

النجاح

لا يكاد امرؤ يخوض معترك الحياة حتى يوجه عقله الباطن نحو هدف من الاهداف قد لا يكون رآه رأي العين ، او اعمل فيه الروية .
ان النجاح على مختلف انواعه ينحصر في النجاح - النجاح الذي يحرزه المرء بسمه ودأبه . وضروب النجاح متعددة ، فلكل صناعة او حرفة مجدها . على ان يجد الطبيب ليس كجيد المحامي ، ولا عجد الشاعر كجيد المهندس ، ولا عجد العالم كجيد قائد الجيش .

واته لمن الخطئ في الرأي التوكل على الصدق او الظروف في احراز النجاح . فالصدق تساع وتوآتي ، لكنها لا توجد شيئاً من لاشي . ، والنجاح هو ثمرة السعي والدأب والاخلاص . وإيمان رجل اخلص لمهنته ، لا عملا بالواجب فحسب ، بل حباً بهذه المهنة ابشاً ورغبة في التقيا ، يؤاقيه النجاح ، ومن واثقه النجاح اعزز مجداً .

وليس هذا النجاح وليد يوم ، بل هو نتيجة المشاورة على التجويد بعزيمة ثابتة ومجبة خالصة ، تساهل الصواب وتهدان الطريق . وهكذا فنحن لا نياش لنقل ، ولا نقف عند صدمة ، ولكن نعيد الكرة مرة بعد مرة ، متعاشين اسباب الفشل الاول .

يمكنني ان اديباً عربياً معروفاً صرح ، قبل الحرب المشية ، ببيروت ، كني يلقي محاضرة في جامعة اميركية . وشاء الاديب ان يعرف مكانته في حضرة العلم والادب . فدخل على كني وساله قائلاً :

« أين يمكنني قضاء سهرة مفيدة ؟ »

فاجابه الكني :

« قرأت في الصحف ان فلانا سيلقي هذا المساء محاضرة في الجامعة الاميركية . ولكنني اؤكد انك ثمة ستأم عيشك . فاذا علمت بنصيصي ذهبت الى قهوة كوكب الشرق حيث تشاهد رقصاً عارياً ، وتسمع «مقاطيق» مفرحة ، وهكذا لا تحضر سهرة لك . »
ولا شك في ان هذه « النصيحة » لم تثبط من هممة اديبنا الكبير ، والا لم يبتسم لها ، ثم يقصها على معارفه وخلانه .

اما الكفاية فيجوهر واساس ، لكنها ليست كل شي . ، اذ هناك فضائل اخرى ينبغي ان يتحلى المرء بها . ولو ان لامسكارنا واعمالنا اجلأ ، كما لاعارنا ، لما كاف امرؤ نغبه مشقة الدأب والجهد . فالتاس جميعا ، على اختلاف طبقاتهم وامزجتهم ، مسوقون بحب البقاء الى ترك أثر في الحياة . وكلسا عظمت هذه الهبة كانت ادعى الى شرف النفس ، ونبل المقصد .

المير الريب

ادب الحرب

بنام ميشال ابو شهيد
صاحب جريدة الجمهور

أعجبت الاديب في زمن تتطاحن فيه الامم وتتكاثر المطامع
وتتأزح الامم الانسانية في طريق التنازع ؟
واذا سكنت الاديب وكسر قلبه ، فن يصور لنا مصارع
الامم الصغيرة ونحن واحدة منها ؟

من يصور لنا هذه الشهور والايام التي نعيشها بين تيسارات
مرسلة من الآمال والآلام ، وبين نزوات مختلفة من نفس حساسة
تدأخ بين الحاسة والشجاعة والجن والامبالاة ، ثم تنكفي ، على
ذاتها ، فتحس الضعف والخور امام مادية العالم القوي ؟

لنا غير الاديب يلجأ في نفوسنا شعور الحق بالحياة
ويستلهم الحرب ممالي البطولة
والقوة ، يرسم صرداً لابناء جيله
ويوزعها غداً ، لقواته ؟

لقد كان ادبنا الحديث بحاجة
الى شيء ، يصل فيه الزعة الى القوة
ويلون بالوان الدم والجهاد
وتضحية الفرد للمجموع والجماعات
للامة ، ويعرف الاذان لموسيقى
الحرب والحاسة الوطنية .

ان نفوسنا لنفي معاش الى
الى ادب القوة ، بعد ان ملأنا
الكتب بادب الفراق والدموع

والهجرة والعودة ومزال التزاغ الصغير ومآسي الحياة المزيلة .
ان في هذه الطائفة وقصص المدفع وانفجار القذيفة وانهار المنازل
وتناثر الاشلاء ، كما في صراع الاخقاد والاماع مجالا ذا سعة لادب
جديد يستوحى من المدمع ليبي ، ومن الموت ليولد ، ومن الدم ليصور ،
فهو ادب القوة والانشاء ، والاخلاص .

ميشال ابو شهيد

لقد خيل اليها غداة جدوى تغير الحرب ، انه جل ينسأ وبين
الادب ، وان صناعة الادب في زمن الحرب تشبه حلات الطرب
في دار محزون ، فهي شي . تقيل عنه النفس وتعبه الاذواق ويخرج
من حد الزي الرائع .

لذلك أحست الاوساط الادبية ، فور اندلاع الحرب ، بكساد
بسود بضاعتها ، وسكون يشيع في مجالها ، وتقلص يصيب اقلامها ،
وجرد ينزل بقرائنها . وليس كالفكرة الخاطئة في ساحة السريان ولا
أعدى من الرأي الفاسد اذا اطلق في جو مسترهل .

على ان هذا الاحساس المتفرع الذي ولد في ظلال المدافع
والطائرات وعلى وهج نارها
وبخارها ، وثا بين اشباح المضاويف
والمضاطر ، وترتد تحت مطارق
الصراع الدامي ، لم يلبث ان اميد
الى رومه وتبدد ذهوله ، فاذا بنا
نسترد يقظة الادب التي ملأت
حياتنا قبل الحرب تمساريد عذبة
وفيأتنا بدوالي المسكرة .

فاستبقنا البقطة كأنها نار
التدفئة او كأنها مشال البشرى
تتناولها الايدي فوق قم الجبال
لتعبي عائداً او تستقبل جديداً .

ولقد كان خطأ قادحاً ان نعتقد بان جو الحرب لنسا يصلح
لصنع الاخبار ، وان الادب يجب ان يستكن بانتظار النهاية .
فهل يعقل ان تستكن نفس الاديب في جو كل مسا فيه
صاحب ؟

وهل يستطيع الاديب سكوتاً وكل ما حوله يناديه الى
العمل ويلهمه ليتقد شرارات مطايرة في فضاء الحياة ؟



صفحات من المفكرة الريفية

بظم اصبح نلده

درب الريف

« من باب : على درب الريف »

الدرب في الريف غير الدرب في المدينة ! فهي التي تهض من وهدة الى روية ، وتدور خلف شجرة ، وتخرج على عين مسا ، وتتوقف في ظل حائط ، وتطرح على باب بيت - تنهي على هواها ، والدرب في المدينة تنهي في خط مستقيم ...
والدرب في الريف يبقا. تتلوى في خضرة ، وهي في المدينة سوداء ، قاحلة ، يعوزها الشجر ، على الجانبين ، كأنس بعض الانس ، فوق ذلك السواد الطويل !

وعلى دروب الريف تعرف غابر السبيل من وقع خطوه ، وعلى رصفات الشوارع تتشابه الاقدام ، جميعا ، في الحركة . وكل درب في الريف قديم . فيقال عننا : فلان حوّل دربه عنا - يعنون انه غير عهده . او يقولون فلان حوّل الدرب الى جهة كذا - يعنون انه غير معالم الحيد ، ويخرج على القانون . . . لذلك تجد الدروب الريفية محطّات للتذكّر : فها هنا زفت عروس وهناك خرجوا بنش ، وهناك وقفوا ، ولوحوا بالمناديل . .

صنعة البركة

« من باب : على درب الريف »

في الريف ضلان يحلو لظهر الأرض حملها : ظل الشجرة ، وظل الفلاح . يدل الاول على ان التربة جيدة ، ويدل الآخر على انها تعطي ، فلا ينبغي ان تترك . تكون ظل الشجرة وفا . من الارض للفلاح ، وكان ظل الفلاح وفا . منه للارض !

والشجرة في الغابة كالرجل في الشارع : هذا لنظر . قاما حين تنفرد في حق ، او على رابية ، او عند منطلق طريق ، فهي حينئذ ملتبس الريح بوملتي الطير ، وماذا تبه بومرقص منقده بين الورق والشمر . .

« المفكرة الريفية » لغواد الهندي ، كتاب لم ينشر بالبع ، وهو يدور على موضوع هذه الصفحات التي تحملها (الاديب) الى قرأنا اليوم . والكتاب لامين نخله ، وان كان يحمل في صدره انه لغواد الهندي :

فيا خيمة البركة : هنيئاً لنا بانفرداك !!

العلاقة الريفية

« من باب : اخبار ريفية »

تقول للرجل من اهل الريف : كيف بيتك ؟ فيقول : عاية تنبض بين ارياح الارباع ! تصبج له ، وهو المقم بذلك السكن الوداع ، لا بأكل الطيب ، ولا بليس الفاسخ ، ولا يجلس على الوطني ، كيف انه لا يتعافى عن مشقة ، ولا يتأبه من تعبته ! ان انديار ، وبقصاع الثرى ، وتربة الصبا ، هي التي تحضن الاذواق والانساب والطابع ، فضلا عن التاريخ الطلي ، الذي يحفظ في نشيج ساقية اكثر مما يصان في جوف كتاب . ففى هذه المروج الريفية ، وكأنها من لحج بوفي هذه الاشجار ، وكأنها من زمرد ك يعيش واحددم على الحضر وطول الليلت تعلقا بتقديرادرس ، مثلاً ، لا بشجرة غينا ، تلتق في الريح . . .

الى اصحاب الذوق البشري

« من باب اخبار ريفية »

سقى الله المرامى والحشيش ، وايامنا في الجبل بالحر القارحة والبراكين الخفية ، وزماننا بارخا ، فضل الرسن . . . قدابة اليوم ترمي في حلقة ، وتشتع في حلقة . . . وقفة عند مطرفة



امين نخله في دمشق ربيع ١٩٧٤ من مجموعة رافيت الحامسة

البقرى ، فمتعلق بك لا تعقها برذعة ، ولا يحضلسفر في نهار اوليل ، بينا انت منها على ثنية الوداع اذا بك في ديار الاجبة على امان الله ! فله زمن الميكانيك ! الله هذا الزمن !! كرة الارض صغر جميعا ، والجهات دنت ، والمسافات قربت ، وقارح الناس بعضهم ببعض ! فة . وكيف الفراع من هذا التواصل الجديد ؟ كيف لمن يريد ان لا باتلف ولا يتنفس ولا يصادم الاكتاف ان يتكشع عن الناس ويأوي الى معاهد نفسه ؟!

يقال في النبات : بري ، خلاف البستاني ، ويقال في الحيوان : بري ، خلاف الاهلي - فياذوي الذوق البري من الناس : اين تراك تمقزلونا اليوم ؟

الريف في المدينة

التفاحة عند بائع التفاحة تبكي على أمها، وتذبل على ذكر أيامها في وطن التفاح ! ورنبا اطلت من قمة القصب بجدها الاحمر وهي تسكاد تقول : ارحمني من نيش وعش !

اما بوكاي التفاح فبهيات ان يجد بالنها مشترياً يفرز لسانه في خدود اطفال الشمر ولا يبالي ..

وعند بائع الزهر تطلعت الوجوه المدودة من كل لون ونوع كأنها عرفتكم ! او كأنها حببتكم قادمة من الجبل لساعتك . فتسكاد تلك عن شقاتها في بعض الوهاد وتتمزك في ذلك باطراف عيونها - تخافه ان يراها صاحب البندكان !

ثم ينكمش قلبك على تلك الزهرات المقلوبة وقد فارقت الشذا واقامت بأتية القربة تنتظر رحمة الله ..

اما العنب في دكان التفاحة فهو ظروف الحسلاوة يدبق وينضج ويكاد يقطر الى الارض - فيايك ان تمسه يملصق باصابعك . اصبح العنب في المدينة لا يصح ان يفضى اليها ليد من غير حائل ، وقد كان في الريف وهو حبوب الرقة التي تجري مع الريق !

واما البطيخ الجبلي فيجبني منه عتاد رؤوسه في زاوية الدكان ... والفتا الطويل

منبطح في الارض ، من النيط ، على فرقة عصي النواطيل ! واللوز الاخضر - وهو من جلب الجبل ، كأنه حبوب ربيعية ، توزع في المدينة كما توزع البركة ..

واندبك كوهو فعل المصطبة ، اصبح في قفة عند بائع الدجاج لومن ذا الذي يصدق ان الصباح في الجبل ، صار يطعم بلا احتياج الى صاحبه ؟ وأين مئزة التيقظ ؟ أين عين الديك ؟ وصيحة الديك باعاع الحيد ؟ ! ويا سجين القفة : ان صديقتك ، في الجبل (الدجاجة البيضاء) ، حرام عليها صحن الدار ، من بعدك !

وعند الصيدلي (يجتبي ...) البنفسج ، في بعض الاوعية - لا يترك شيشته الحلوة ، وان اصبح في بضاعة الغاية ! ! فهو (يعني

البلون من الكفلة ، ويدخل عليها الانتعاش) .

فيا عجباً لذلك المتواضع ! يقيم بين قناني الزجاج ، فلا يضرب برجله من الانتعاش والتعظم ، على انه دواء العيون ، وهو رطب ، ودواء البلون ، وهو يابس ...

والعصفور ، بطل الحرية ومقلق النصن ، اصبح في القفص عند بائع العصافير ! هو ابن الجبل وبلاد الغالية ، وقع في اليد ! يقال في المثل : (صيحة في واد) ، وفي هذا المقام يصح تغيير المثل - كرامة لعيني العصفور : (صيحة في شارع) ...

وأين الحرية التي ترجع عند العصفور ، بالاهل والروح ؟ ! اين التطويل ببلاد الجبل ، والسقا من ماء العيون ...

الطبيعة القديمة

اذا كانت المدينة اليوم القائمة ، والجديد المتسابع ، فالريف

(وهو مناطق الصمت ، واقطار

السكون) العاشي ! ها هنا

تقف على كل دمنة ، وتبكي

من كل ذكرى ، وتقول في

كل اثر : كان ذلك والدار

جامعة ، والمتننى كعب ...

فالريف ، اذن ، باصدا المادي

وتذكاراته ، حرم مهيب -

وهو بهذا اشهى من ظنك به

ماثلا في الحلي والزخرف !

فاذا تقضى زمن المطر ، وجاء

الصيف قصاد الناس ببلاد الجبل

افواجا ، يزلون فناء الطبيعة القديم ، ويخلعون فيه ثوب الزمن

الجاري ، وقد ضيق عليهم ، في المدينة ، تسعة اشهر .

وان رأس السبب ، في التذاذك بالمعالم الريفية ، وهرعك اليها ،

من المدينة ، مل ، فروجك ، هو ليس هذه الهندسة الريفية الحرة - لا

قيام البيوت والشجر على هوى الباني والقادرس ، ولا ذهاب السكك

على مشتراك ، بين افواه الاودية وظهور الجبان . بل رأس السبب في

ذلك هو هذه الطبيعة الخلالية التي تحس معا انك شريك لها ، من

قديم ، في غايات النعم - ولطالما عسستك من فقر ، واعاذتك من هوان ،

ورجعت في قلبك ايثار الحرية ...



« من باب : اثنائي رقيقة »

اغنية الربيع

يا نعمة لا تتوقف ، ونعمة لا تقطع : عجباً لديك القسادة في الليف والخشب ، وفي
مهجة الحجر ! وما زجاجاً حسناً ، وفضة سالت - لا غرف ، ولا خوض ، بل قلة ذات بركة ،
تضل ظلاً الاخضر في باب الحصب القديم - : في مذك استبحر الريف !

« من باب : مقاطع ثنائية ، تجري حوادثها في الريف »

المراديو

(فلاحان يتجادلان) الاول - تمكنت على الله ان تصح علة الراديو ، وهي صندوق
فضاعة ! وذلك بان لا تنفتح إلا على اصول طبيعية ، خالصة ، قد صفت من كل تدبير . فمن
شلال يجلجل في بعض الوهاد ، الى صهرج يبلع الموج ، وشجرة تحرق ، ومطرلة تصب ،
وديك يصيح على التيطان ...

الفلاح الآخر - اما انا فخالقك في هذا ، ولقي ان تظل (علة الصباح ...) علة صباح
ابداً ! أفلا يكني الادب ، من قديم ، مزاحمة التصوير والنقش والموسيقى ، حتى تحييد هذا المناقض
الجديد ؟! فاذا جلست الى الراديو ، وغمرت زهرة ، واحسنت ان كرة الارض ترتل من تحت
اصابعك ، فاشكر الله ، عن القلم ، على ان لغة الراديو تقف عند ذلك القدر ، لا غير ...

عصر الشرفة الكبير

(الفلاحان نفسهما) الاول - يظهر يا جار الحيد ، ان قد اصبح بين الاطفال والاشياء . في
هذا الوقت ، قوة من العباد . على حين انه ينبغي ان تكون علاقة اللقطة بالشيء . اشبه
شيء بعلامة العظمة من القند بغيره . والواقع (الافلاس اللفظي) ، وصار الشيء
والوجد يتماثل احدهما من الآخر . وهذه حاله في طغي اسباب ودواعي . فتحن من زماننا
في عصر الراديو الكبير ، اننا قد نلتقي ونلتقي ونلتقي ، وبجانب برلمان ، وفي الآخر هذا
الراديو الذي لا يكمل لسانه . فاذا دامت الحال هكذا . جاء عن قريب يوم يصح فيه
الادب وهو صناعة وضع اللفظ في مواضعه !!

الثاني - تكب أرسلك بهذه المهوم حيث تستطيع ان تطرحها عنك ! فما تراه يهيك من
كل هذا ، ما دام يقال لنوع الماء . الذي في جوار بيتك ! اوقيانوس محيط ، وانت حين تشاء .
ترج فيه رجلك الى الركبة ؟ !!

« نزل »

قصائد رقيقة

شرط اللذة في السحر ، والقمر طالع يطلس السروج : ان يكون في النافذة اثنتان ، انت
والآخر ! اما ان تكون وحدك ، فذلك من ذهاب النوم على القمر - لذا تراني اسد نافذتي كل ليلة ...

عقود العنب

خذ بيدك ، في شهر ايلول ، عقوداً من العنب ، وارفعه الى عينيك ، وانظر من خلال الشقوق ،
الى نور الشمس ، وتأمل ! لا علة الجوهرى احلى ، ولا خزانة البصيل اشهى من عقود !!
ففي عقود واحد من العنب ، ما يلا العين من السعادة ...

فصيرة في مدح المطر

ملوفان الحيد ، ومعلل البركة : جلست الريف اعلى من الحواشي في ديوان شاعر اندلسي .



بزرور رقيقة «الزعر في المدينة»

ولد الفن يوم قالت الجنية لحوا: - «أطيب اصكفة في الفردوس: التفاحة» بدلا من ان تقول لها: «كلي التفاحة»...

قصيدة اللفظ والمضى

تسأل الزهرة الشذا: «مايا لك بعبداً عني؟» فيقول لها: «لأنني قلبك!»

«الغروب»

طريق السهولة في الادب تؤدي الى الوضوح
أي الى اوحش المواقف!

«توزيع اللفظ بين الماضي والحاضر»

يتعب اللفظ حيث يستريح المعنى...

جماعة القاهرة يظنون ان الصدق في الفن معناه قول الحقيقة!

«قصيدة مفظ الشهاب»

قضية التوفيق بين الجملة والتفاصيل هي شغل «قائري» الشاغل
ولذلك يقال في اوروبا اليوم ان «جيرالدي» اوضح من «قائري».

من التعريف بقصة قوة الفكري

«ثم هات اصابعك اعد عليها الحسن مما حولي»

اسم ضيقتنا - فتكاد تسمع جلبة النهر حين يلفظ... والى
معتداً في بلاد الجبل، او فرثاً من الضيفاء، وابقى شاهداً...

فاذا جاء نيسان، بعد الدجن، وسقط الامطار، اصبحت اهل المنطقة
زعماء اخضر اللون، نسيته عيونهم ثمانية اشهر، قد اقبل من وراء

البيوت، فهو يدخل عليهم، من النوافذ، ومن شقوق الجدران...
النهر - (ذوالكرم الدافق) يسقي على الجانبين، ولا يسهل بقطرة.

درب النهر - تتعدد الغلات، في عشائها الصيف، بالجرار
الحجر، ويسلن فوجاً غب فوج، فتضدو الدرب نهراً للاحاديث

والقطعة، يصب من الضيقة الى الوادي... (الدرب التي بين البيوت) -

فها هنا تنقل الاقدام، الذ الثقل، في اثر بعض الخطوات.

خيمة التناظر (في رأس الجبل) قتلتني عندها العيون في كل حقل.

ريح الجبل - وهي التي تهبط من فوق، تنكس ما بين البيوت.

الحمام الابيض - الذي يصفق في جو ازرق.

مزار الشيخ عز الدين (على الروبة) - تسعى اليه المصاييح في

ليالي الجمع. قال الشيخ ولي الله، آمن به وباليوم الآخر، فساعتل

الناس واطرح الاباطيل. وهو لم يذق الحجر عمره، فلما مات دفن

في وسط الكرم، على رأس الروبة!

كنيسة مار جرجس - الذي يبه القرويون كثيراً، ويخلفون

برأس حصانه.

عرائش (التي) - التي يمنيا اهل الزجل في المواسم،

فتدلى فيها العنايد والتضاد!

- العنايد يومئذ...

خضرة السندان - التي لا اسم لونها في (القاموس)!

الجر الاحمر - فيبيندينا في المواقف، في ايام الشتاء، بأفخديتبع.

نياب الريان - ساعة يجمع واحداهم، في عشية الصيف،

يقطع الضأن - فتعق من بياضه روائح المرامي والجبال البعيدة!

- قصص الريان، هؤلاء...

الطواحين التي تهيم بين الاشجار - تهيم لهذا الجمال الاخضر،

وهو من يولي المزارع، كأنه ينص!

اغصان الشجر - حين تتبادل الاشارات.

سد النهر - يفتح ويسد على هواه، فلا حاجة في ضيقتنا الى

وزير من هولاندة...

السروة السوداء (الصاعدة في الجو) - فكانها وسط ذلك،

لفظة (آه) على الجمال الاخضر...

اصبح فله



الخيال

رؤف غوري

نعمى الهوى بإخيلها الزائر
متيت قلبي النعيم فيك وكم
اشتاق عينيك في سهومهما
لا أقبل اللوم فيها ، وهما
ادب فيارب نسمة ارجت
دوقك صدراً تلح اضله
غلت يد المسك في غدائره
وباعت الشمس انها نلت
وغن في مسمي بضحكتهما
احبها ضحكة مفردة
اراك بالليل معجلاً فاقم
وابصر الصبح حث طلعه
بددت يا صبح بهجة السامر
مالي وللضوء بت اكرهه
كم ذقت من حلو لذة عبرت
سدوت عنها بما وردت ، فما
قبت بغنيتي الخيال ، وقد
لو ان هذا الخيال دام معي
يطفو على الليل ثم يفرقه
قالوا عن الليل كافر - وهوا -

طرطوس - رؤف غوري

ابتناسمة

بقلم امين الغرب

اغخطاً . اما اليوم فقد تغيرت الحال . وصارت بشاشة الوجه في الحكم ، اول دليل على صلاحه للحكم . والناس يديرون ظهورهم بلا اكترت ، لكل حاكم ، او موظف كبير او صغير ، يسوقه القورور الى توم القوة في منصبه ، محصورة في قطبة زرية بين عينيه .

قيل لملك الانكليز ، المرحوم ادوارد السابع ابن الملكة فكتوريا - وكان مشهوراً بالكياسة والمهارة في السياسة : « ما اشد ما لقيت في ادارة العرش البريطاني ؟ » فاجاب : « ان تضلوني الوظيفة الى حضور الحفلات واضراسي تولني » . وحكاية ذلك ان واجبات الملك ، ان تظل الابتسامة على وجهه في الحفلات . لان اقل عيوبة منه ، تتخذ دليلاً لدى الاحزاب على استهجانها له هنالك من خطط سياسية . بل قد تقتل في اذهانهم مشروعاً متعلق به مصالح كبيرة . ولم يكن الألم في اضراسه ، مما يجوز اتقاؤه عنراً على ذلك . بل كان لا بد له من الابتسام ، تحاشياً عن اثارة الظنون لغزى غير مقصود .

ارباب الجدل والمنطق يعرفون ، ما للابتسام من قوة غريبة في تضيق السبل على المجادل الغضبان . فان كل البراهين والحجج تسقط لعدم قوة نظرية ، تدشها ابتسامة لطيفة .

التاريخ في شئله - وكل صاحب شغل على الاطلاق ، هو ارجح خلق الله ، الى إعادة الابتسام والبشاشة . واكثر التجار ، في بلادنا ، يجرون ذلك . لكنهم يجرون ايضاً مقدار الحشاير الزائفة عليهم ، من هذا الجبل . ان من يدير اعمالاً واسعة ، بواسطة عمال كثيرين ، يتعرض غالباً لامور تجلب العبوسة والكدر .

ولكن الرجل القدير الصبور ، يعرف انه ليس من القوة في شئ ، ان يضحك الانسان ساعة الطرب . وان يهش ويهش عند رواق الامور في عينيه . بل اذا تراكت الضائع في الحزن ، ولم يجي من يشترها . ووقف العمال في الزوايا ، ولا طلائت يشتغلون فيها ، فسنند يعرف التاجر البارح ، من الخامل . والمالط ، من الجاهل . تاجر يصابح محله ، باسم الشر وضاح الحبين . فيبادر عماله بتبصية خارجة من قلبه ، لا من طرف لسانه . وفي بحر الهار ، لا يعدم وسيلة لقول كلمة صغيرة ، لكل منهم ، تخفف اعابيه وتكسر صدره . هذا هو التاجر الذي يسرعه الى مجبضه ويأزرون على مصلحته في غيابه . وتاجر يدخل الحزن ، مائساً كالم الوجه مقطب الحبين ، يريد قبل كل شئ . ان يمتع نفسه الصغيرة ، بذة الرئاسة . والسيادة والتحكم .

يريد ان يشعر الذين حوله ، بأنه علة وجودهم على الارض ، لا رزق لهم بدونه ولا حياة . ولا يكاد يقلق الباب وراه . حتى يمتدح او لا على الباب . وثانياً على الكرسي . وثالثاً على ترتيب البضاعة .

من اجل العادات التي يجب ان يزرعها الابا . في قلوب ابناهم ، منذ نعومة الاظفار ، البشاشة في الوجه والابتسام على الفم . فان هذه العادة تكون ، في حياة الانسان ، سبباً كبيراً لنجاحه في كل مساعيه . بل انها قد مثلت وحدها ، اهم دور في تقدم البشر وارتقايم وعمران هذا الكون .

ليس بين الذين يقرأون هذه السطور ، من لم تقع له حوادث ، تبين فيها اهمية الابتسامة في الحياة . الام تستدعي ولدها بابتسامة على شفيتها . فيسرع اليها . ويتراعى على قدميها . واذا عسسته . نفر منها . وابتعد عنها . وكل أسر او تهي يصدران مع ابتسامه يطاعان اختياراً ، لا اضطراراً . وفضل الاعمال نتيجه ، ماعله الانسان مختاراً .

ولقد دعوت بشاشة الوجه ، وابتسامه للشر ، عادة . مع ان الناس من يكون ذلك فيهم خلقاً . ولكن من كانت العبوسة في يوم معلباً ، يجب ان يحاول اقامة العادة لديه مقام الطبع . ولا يفرط في ابد الطبع . يكتسبه بالاعتاد والتمرن . فالانسان قادر ان يقيم العبوسة في يومه التي يعبس بها . ومع ذلك ما اقل المتوسرين بيننا بالبشاشة والابتسام . بل ان بعض الناس يحاولون بالعكس ، تربية العبوسة في ملامحهم . لان عقابهم القليل القاصر ، صور لهم ان العبوسة تزرع الخوف منهم ، والاحترام لهم ، في قلوب الناس . فهم وعقولهم بقية باقية من اجيال الجهل الماضية . ان القوة الحقيقية التي يجترها الناس ، ولا داعي لان يحافوها ، لا تكمن بين ثنيات الجبين المقطب ، والوجه العابس الشاحب . بل تظهر للفوس من خلال الابتسام والبشاشة .

الابتسامه مجد ذاتها ، لا تكلف صاحبها شيئاً . لكنها تقل له اغلالاً جزيلة ، تكون في اشغاله ، اهم من رأس ماله . والملوك والحكام الذين يروعوا وامتازوا في معرفة اسرار السلاط على القلوب ، ادر كروا ان اسباب الخضوع والاقنياد تبدلت في قلوب الرعايا ، فعمدوا الى معالجتها بالسلاح الجديد الماضي ، وهو الابتسام .

الامير بشير الشهابي الكبير ، حكم جبل لبنان خمسين سنة ، لم ييمس في خلالها لاحد . وعنده في ذلك ان الناس في تلك الايام ، لم يكونوا يعرفون لانفسهم حقاً على امير . فلو ابتسم لهم لعدوا ذلك منه .

ورابعا على الدفاتر . وسادسا على هذا . وسابعا على ذلك وذلك
وهلم جرا . فلا الحسن رضيته ، ولا التبعيح محتمل لديه . وإذا لم
يوجد في سير الاشغال ، ما يفترض عليه ، اخترع من العدم وسيلة
للاعتراض ، وتحامى اصاح المامل كلمة استحسان ، مخافة ان تقره
بنفسه وتلويه عن واجباته .

هذه النفس الضعفة ، لم يخلقها الله للسيادة . بل للصودية .
لكنها وجدت في قالب السيادة ، كما توجد الاشياء . حينما في غير
موضعها . فكم من نفس صعلوك حقير ، تسكن في هذه الدنيا ،
جسد امير خطير . وكم من نفس امير ، في صدر مسكين فقير !
ان النفوس الضعيفة لا تعرف قيمة النفوس الكبيرة . بل نشأت
في امانة الناس ، وتخاف من كل مساعد لها ، ان يخلص اموالها .
ذلك هو التاجر الذي لا يسم لضيقه وعمله . ولا يحسن بالباشاة
اهارة اعماله .

ان هذا التاجر ، اذا دفع لعماله اكبر المرتبات ، استصعب
لقيان من يرضى بالعمل ويايه . وإذا عرض بضائمه بأرخص الاسعار ،
لم يجد من الشارين اقبالا . لان كسب المال ، على تكاليف الناس
احيانا عليه ، ليس دائما وابدا غايتهم الوحيدة في الحياة .

الشاب الذي يحب فتاة جميلة الوجه ، تيسر له ان لا يلبس
ان يحقها ، رغم جمال منظرها . والتاجر الذي لا يحسن الناس
معاملته طويلا ، بل يتغلون عنه ، ومن المكاسب المتخلطة بين
والايتسام على وجه العامل يفيد ، كما يفيد صاحب العمل .

ونعني بالعامل ، جميع الامورين على الاطلاق ، من اكبر دوائر
الحكومة ، الى العامل والمخازن ، الى جميع الاماكن التي يدخلها
الناس للاخذ والعطاء . فيها يكون العامل كاتباً رابعاً ، او يباعاً
ماهرأ ، او حاسباً ضابطاً ، فكل ذلك يجب له نفعاً ، في نظر
رئيسه ومعامليه - وملاح وجهه ، النصف الآخر . لا بل الايتسام في
وجه العامل ، يفوق في التعديل قيمة المعارف التي في رأسه . ولذلك
لا يرجى نجاح في ضمائر احياء ، شاب تبلغ منه الاثانية حد الزدراء
الاخرين .

ذلك الذي يتربى عملاً ، فيترجم ان عليه فقط قيام ذلك العمل .
وان ما حشرت المدارس في رأسه من الصرف والنحو ، واللغات
الاجنبية ، تجعله في تلك الدائرة اهمهم اوراقها ، وفي الخزن اجل قدرأ
لدى الناس ، من اشكال البضاعة ، يظن ان رئيسه لا يستغني عنه ،
ولا يستطيع الاستمرار في العمل بدونه ، فيقطب حاجبيه السخيفين
امام الرئيس ، وامام العمال ، وامام الناس ، ليسجل في افكار

الجميع نحو مركزه وينال من احترامهم ما يجدر به . على ان
ايتسام لطيفة على ثغر ذلك الثر المستل . حاققة وجها ، كانت
تجيشه بكل النتائج التي يسعى لها ، من جهة ثانية ، سبياً يبعده في
واقع الحال عنها .

هنا تحظر باننا مناسبة مخصوصة ، لكلمة خارجة بحد ذاتها ،
عن موضوعنا الاصيل : اكثر الكتاب الضعاف ، والعمال الجدد ،
ينكروون في قلوبهم على رؤسائهم كل مقدرة عقلية ، لكون هؤلاء
غير متطين مثلهم بمسادي العلوم ، التي يحامهم التروء على
استغلالها . وينسبون اليهم الجبل ، لانهم لا يعرفون مصارف
الكتاب والعمال الخاصة . وهو جهل من الكتاب والعمال ،
لا اقل ولا اكثر . لان الاعمال التي تدل ، على مقدرة العقول ،
كثيرة متنوعة . فالكتاب تظهر مقدرة في الكتابة . والتاجر
في التجارة . والمهندس في الهندسة . والشاعر في الشعر . والتجار
في التجارة . والحداد في الحدادة .

فإذا كان التاجر لا ينظم الشعر ، فلا يعد جاهلاً . ولا
الكتاب الذي يحل اصول التجارة . بل الجاهل ، من يطلب كل
فريق بخلاف الآخر .

في الحياة العائلية ، لا تمكن المبالغة في قدر قيمة
الانسان . كل انسان رتب ، مضطرب ، في حياته ، يجب ان
لا يرمي على ذلك . لان الراحة ممكنة وميسرة ، لمن يدري
كيف يسعى للحصول عليها . فلو مررت المر . نفسه على الايتسام ،
لما استطاع مجاوروه ان يمالوه بشعر اللطف والباشاة .

انت مهما تكن غاضباً ، لا تشطع ان تفس طويلا في وجه
من ينظر اليك برقة وايتسام . الزوجة التي تستغل طابع زوجها ،
والرجل الذي يستهين بمشعر امراته ، وكل فرد في الاسرة يسكره
الوجود مع افراد اسرته - يمكنه مع الايام ، ان يقاب ذلك الحقل
الثالث ، الى روضة زاهرة . وذلك الجميع الى جنة . والتعود على
الايتسام ، هو الوسيلة الفعالة ، للحصول على هذه النتائج .

ان المال قد ينفد ، ولا يعدم الانسان من نبات الارض ، ما
يقتات به . والمساعي قد تقتل ولا تضيق بالمر . دنياه . والا مال
قد تنقطع ، ولا يخلو القلب من بعض السعادة . ولكن - الويل
لن يعيش بين الناس ، ولا يبادفهم تحية ، ولا يلقي عليهم ، ولا
يلقى منهم ، ايتسام .

امير العرب

15

الفهم في الخطاب

افلام المحامي ميخال سيلي

قالوا ان من البيان لحرأ -
 ومن مخرج الاسان في الكتابة والاعية ، انما هي الكلمات المتماثلة ، ولم ينع لكتابة من قدو الكلام وسحره من كان انما لافانل
 فمن استطاع على ان يسمع بقوة قد لا تكون النكاتب في الظروف ذاتها .

وقد كانت الحياة بعد اعدامه في حالة من "السياسة والاحتجاج"، وكذلك في الإرشاد والمخاطبة، وما زالت حتى اليوم أداة لازمة في هذه الميادين.

وإذا كان من المتصور أن هذه الأبحاث قد تكونت في إطار مشروع بحثي أو دراسي، فإننا نلاحظ أن هذا المشروع قد تم تمويله من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وهو ما يفسر لنا الاهتمام الكبير الذي توليه الوزارة لهذه الأبحاث، والتي تعتبر من أهم الأبحاث التي أجريت في هذا المجال.

من الذي يملك الحق في الحياة؟

فقد توجهوا للثروة الفاتحة ، حتى نسيهم الله ، ما آمن هذا الحديث ، أو ما اندح هذه الرفاعة ، ولكنه ولى من ذلك أهل والانداع
 من العرب ، وروى عنه شيخنا ، ذلك الحكم . قال في العرق : انصكم الى الثراء ، وابتعدوا .

وقد دعوت من قبل كثيره كلام في مراسمهم ويسون حقا وحلا ان مائة نبي هي بهذا على ان العقيدة اليوم هي بد العثرة - بدأ
أرادوا اخبر عيلين من اكرم لتبع ما قد من سره وهو هم في كرامة فهم الدعوى بسرعة ووضوح.
وبعد حب في المجاني وطفا الأثر من student حسب المعايير الاشداد عن موضوعه والثية
في لا لا نهاية لمن السقطه .

ولكن ما هي تلك البلافة العظيمة في سبب الخطاب ؟

[illegible]

هذه المصطلحات هي الفئات بحد ذاتها، وليس شروطها، وهي متبعية للإقامة والكيفية، سواء في وقفة الملائكة أو في
مركبات وسكنات جبره وإقامة، فبعد كل سفر عبر رحل، نقرأ في السامع دون اتصال، صرنا في الجو أو ذات الأجيال وذات العنصر.

وكانت صياغة بقية الصيغة واضحة الصوت، أي تمت الصيغة الحقة التي تمثل الإذن دون اشتداد، فبعضها آخر مقدس دون أن يسمع فيها صوت، كما أن ذلك من بين صوت يجمع الصم والعمى من أجل أن يحد من الكلام، والصوت منه أن لا ينجس، فبعد زوايا أن حان دورهم انكم في أحد صيغته أن يواز طلة الصم كامل دون أن تقلل قوة صوته.

وإن طرقة الأسماء قدبا روحيا على ثلاثة أسس: وهو : 1- قصد أو في تلاوة . 2- ولكن لم يبق اليوم من طرقة واحدة

وقد صدق أعداء السامريين في عصره أن تكون طرقة الأمان حسب جميع السامع إذ وقف الناس في حمرة من الماء، فيكون
كأنهم ساءة، فلو لم حمرة أو د. وقف في مجمع من الحصة فيكون حمرة في الحصة، وإذا نكاه في حمرة فيكون فيكون

و "ب" لا... مجموعة التثنية - أجل لقد فاقو - رب إشارة اسع - رعد - ولكن الإشارة نفوذ وكبيرة حسب الانقضاء هي عبر التثنية

الاسم الذي يجب على الطالب ان يقرأه بصوت عالٍ

ب. لو ان دار تمسك من احد دفتيه الاخرى من اسفله السبع بالاداة والسبع يكون قد نزل واحق. ويقى السبع حينذاك

اي السبع لا يسمع الصوت نفسه ويغيره. يمثل اقوال من الاداة والنتمة. يقى السبع من يوقته ب. بتركه الفل ونه. ورد اقوال رجعي في مقته :

فأذته او قصصه في الشكل

وكذا ترى من حاست كل مريض

میں نے بھی

ايبكم معاصر الكتاب

للكتاب في عصرنا هذا رسالة قومية يطلب اليهم تأديتها باعتبارها الحرية فذهن قطعهم ان يمثلوا لنا روح هذا العصر ونؤمل ان يعيشوا ادبا حيا كما يدور حولنا وما نشر به وما زيد ان نصل اليه . وكما يحسنون صنعا لو حدثونا عن مشاكلنا والامنا وموكلب النقص فينا . من حقهم ان يرسوا لامتهم في كتبهم وما يصدر عنهم هدف او غرضاً سامياً يوجهون الناس اليه ويدكرونهم به ، وان استطاعوا فليصلوا غرس هذا المثل الكبير غاية تفكيرهم وسرهم نجاحهم . ولئن ينبغي عنهم ان الادب مدرسة كبرى للامة والخاصة - بل العامة احوج اليها من الخاصة - وان عظمت هذه المدرسة تقاس بكثرة الخلق الذين اتصلوا بها وقرأوا عليها وتخرجوا منها . وان نجاح الكتاب يقاس بما يصوره في اذهان الناس من المناقشات السائدة في وسطه ، وما تتركه كتابته من اثر للآثار المتأخرين في عهدهم ، وصريه تفكيرهم ، ... في نهجهم من العواطف الطيبة التي تدوم مع الزمن ، ثم ما يثيره في ... وع النفس التي تحرك الفرد والجماعة على السواء ... في ... ففكرة ما ، او تحقيق غاية مطومة .

لربنا افلب تلك واغلب لم يصل صوت الى البراء

سيقول بعض الملأ من الكتاب الى من تكتب ، ومن لديكم ممن يقرأ ويحي ويغفر ؟

كلمة حق ، وفكرة لها خطورتها لانها تحمل معنى الملية والجود ، وكلاماً ضرر كبير اذ يدعوان الى التنازول وهو عدو الحياة اللدود ..

الحق ان الخاصة (elite) من الذين يقرأون ويتقنون ويحلمون وينفذون الى اب الاشيا . ويؤنون الكلم ومواضع الكلم ببيارهم قلائل في اوساط ، ولكن يدب برده من المتعدين ندية ناقصا يقعد بهم من النظر الى الحياة نظرة ايجابية ، واذا اتى تقدم جاء غير مستكمل ، واجبان يكون غير سليم .

تلك اقلية من فثنين يصمم على الكتاب اقتناعهم ولو انفتت

ما في الارض جيباً ، لما وفقت نين قلوب الحاصدة ولما ارضيت الآخرين . لما زيد من الكتاب ان يحرب عظه مع تلك الاكثرية الساحقة من القراء ، تلك الاغلبية من الناس التي تقبيل وتصدق وتؤمن بكل ما يقال ويكتب ، فهذه الجماعات من القراء ، هدايتها امانة في اعناق اهل الكتابة ، لانها في حاجة الى ان يصل اليها صوت الحق والبيان الناصع ، والدعوة الى العمل الجهد الصالح ، قبل ان يشوش عليها صوت الباطل ، وهو صوت يدعو الى التفكك والتبطل ، ويدخل الهزلة والعوضى بين الصفوف .

والكتاب القذ المزمع برسائه الذي يدعو الى كلفة سواه ، هو الذي يكشف الصلة التي تربطه بهذه الزمر من الناس ، ويجعلهم يشعرون ويجسسون يومه ، فيدمع عصره بطابعه حينما يسطر صفحات من الحقائق الناصعة ، تتلقاها الاذان وتعيها الانفس ، وتحفظها الابدان ، ويوم تقرأ له هذه الجماعات من الناس فتهم ما يقول لانه يكتب بلغة تصل الى القلوب والضمائر لانها سلسلة تقبيل حياة .

اني واثق من انه اذا وفق الى شيء من ذلك يكون قد ارضى ضميره ، وادى رسالته ، وعلم الناس بعض الكتاب والحكمة .

يكنون عظماء عظماء في استقرارية الفكر ، لهم طابعهم الخاصة ، وامزجهم الشاذة ، تراهم يكتبون بلغة غير لغتهم القومية ، واذا تنازلوا للكتابة بها ، عبروا عما يجول بخواطرهم ، بأسلوب سكان الاوليب ، وعلام اهل الباطن ، وبلغة خاصة بهم صياغة لاغراضهم من العوام ، وضنا بها عن الطعام ، وتزني بالحكمة وفنونها ، من ان يتداولوا النار ، وكيف يتساوى الجاهل والعالم ؟

تلك نظرية اتى عليها الزمن ، وهدمتها الايام ، ولكن كتابتها واكادهم مقعد والقليل مبتدع ، يأبون الا ان يشئوا بوجهم الاول ، ومراكرهم التي وضروا انفسهم فيها ، رغم تقدم الصائم ، وتيقظ الجماعات . ولان كان لصف الصالح اعذارهم خوفاً من وشاية واه ، او خشية وفاة امام محاكم التنقيش ، فما عذر الكتاب اليوم ، وشخص الحرية تلال الكون ، ليحولوا بين افكارهم وعقول الناس ، اللهم الا الرغبة في مخالفة المؤلف ؟

احقاً قد قطعنا مراحل الجاهلية الاولى ، واقتنعنا عقبات الصور الحجرية ، فاصبح العلم حقاً مشاعاً للجميع ، الزم للانسانية

من عناصر الهواء . ان العامة في حاجة الى ادبكم ايا الكتاب ،
كما جئتم الى العلم والهواء .

الكتابة صانه وفن اصعب منه الكلام والخطابه

الكتابة تقليد للكلام ، وقل من الكلام ! لا تصعبه
الاشارة بتحرك اليد ، او تأكيدها بظواهر الوجه ، ولذلك كانت
الكتابة من ناحية التأثير فناً اصعب من الكلام . انك اذا اردت
ان تقول للناس قولاً يصل من اصحابه الى قلوبهم ، ليس من الحق
ان يكون سهلاً تروح اليه نفوسهم ؟ واذا حرم القائل من اشارته
وما يفصح الوجه عنه ، ووضعت هذا الكلام على الورق ، ليس من
حق الناس ان يطلبوا اليك ان تدب الحياة فيه ؟ هنا تتجلى مقدرة
الكتاب الذي يستفيض عما يلاحق الكلام المادي بالاسلوب الرشيق
الحلي ، والذي لا يموت ، والذي تشترك كل كلمة منه بالحياة فيها ،
وكل جملة بالحياة فيها ، وكل معنى بالتريدين ان تقول . اسلوب
يروح اليه القاري ، المختلي لنفسه ، ويستحوذ عليه وهو قابع في فراشه
ووحده ، تراه حياً ، منسجماً موسيقى الوقع ، مع الاحتفاظ بالسهولة
اللقنة وحلاوتها ، تقرأ بصوت عال ، فيبهر عليك ، وروى به
في داخلية نفسك ، وكأنه يحدثك عن . . .
ولكم من جملة صغيرة فخرها احسن اعتبارها ، وادبها
الفاظها مجانيها ، اثر في جماعات الناس وفرادهم ، واثارت
الامثال ، فاوقفت فتنة او دعت العالم الى دخول عصر جديد .

ان الاسلوب الحلي ، السهل ، المستمع الذي تدعوه الماني والحقائق ،
هو وحده الذي يصل الى القلب ، وهو الذي تسميه العقول ، وهو
الذي يقرأه الاف الناس ، لا بل لا يجزى على لثني خاقول ، مشات
الالوف ، فيخيل الى كل واحد منهم ، ان هذا الكلام كلامه ، وان
هذا الاسلوب يعبر عما يجول بخاطره وما يشعر به .

ولن يصدر هذا الا عن كاتب جري ، صريح مع نفسه وممع
أناس ، ولن يستنسخ احداً حرفاً من كاتب اذا لم يقننا بانه يؤمن
حقاً بما يقول ، ويؤمن بالفكر التي يسوقها . ذلك هو الذي تلس
في كتابته ذقات الحياة ، ووقع خطاها ، وتعب كل جملة عن شخصية
قالها ، ويسوق الكلم امامك ، فتشعر بالانسجام تماماً بينه وبين
كلامه ، ومعانيه ، ونفسه ، والفاظه ، وافكاره ، وتقرأ له فترداد
اتصالاً به ، واقتناعاً بقوله ، واهجاباً بمجانيه .

مقال يربط عند نهائات القاري

كثير يكتبون ، وكثير يقرأون ، ولكن اين أثر الادب في
حياتنا ، وهل اتفاق الجمع ، فانست الى الادب ، وآمن بوجه ؟ كلا .
دعنا لا نقرأه ، لا يجمل في كثير من الاحيان ما يريد
ان يقول الكتاب ، واذا عرف ان يدبر الفكرة اعجزته الصنعة ،
وقصد به الاسلوب . كم اسف لوقت اضعت في قراءة مقال طويل
قد رصت الفاظه ، وعبثت معانيه بغير ترتيب ، وكم اعجبت
بالديباجة وبراعة الاستهلال ، وبلاغة الكاتب ، وخرجت وان لا
ادري ولا اعرف ماذا يقصد الكاتب .

وهنا نقسأل ، كم من جهاذة القلم لدينا يعرف بالضبط قبل
تسلم القلم ، ماذا يريد ان يقول ؟

ان الكتابة فن من اصعب الفنون ، ولأن يكون الاسلوب
حياً ، ظاهراً واضحاً ، فن ايضاً ، واجتماع الفنيين صناعة تخلق
الكتاب المرن . فكلم عدد الكتاب لدينا الذين يجرون
اليد ، ويخطون بطابعهم الخاص .

قال ابن سناء الملك :

ون ذك القلم الذي في يدي
فان صلب الشرفي له صدى

ذلك قول الحق في عصره ، وتفصيلنا عنه مبسطة قرون طوال
بعضها مجلوة بالهدى - مجد السيف ومجد القلم - ولكنه اقرب الى
الحق اليوم ، منه بالامس . السنا في زمن زى انفسنا اقدر منه على
سوق العالم العربي وقيادته ؟ اين الوسائل التي بين ايدينا من وسائله
المحدودة ؟

لذلك نسائي اؤمن برسالتكم مشعر الكتاب ، وانق في
قوتكم ، واثركم ، ودعوتكم . ان اترككم سيكون اكبر ما تنبأ
به لكم ابن سناء الملك ، يوم تشبسون صراحتكم من
شجاعتكم ، وجراحتكم من اخلاصكم ، ومن ايمانكم بقضية
رسالتكم ، يوم تميزون الخبيث من الطيب ، فهابكم الناس ويمشون
صورتكم ، لان كل كلمة هي من وحي ضائركم ، وخلاصة تفكيركم ،
ولكل حرف تخطونه صدى تجاوبه اصحاب ملايين من الناس من
ابنا يعرب .

« اسامه »

الديمقراطية والسوري

جبرائيل نوبلي

لحكم الناس قال بها الكتاب :
تشاد لها الحياكل والياب :
كما انبسط لها السباح الرقاب ،
له الصحراء والجيل الرقاب ،
تجوب مع القبائل حيث حابوا :
احباب بلومه كيف استجابوا ؟
اول يس يدع :
هذا السب . وروح ادرات .
لضاق الصدر واتسع الطاب .

هي الثورى ، هي النعج الصواب
غت والجر حر في اثنا (١)
وفي روما انظمتها قصور
وفي القرى كانت منذ كانت
سرت منذ البداوة واستمرت
اتسى خطبة القاروق لما
فبان قنى من الاعراب لى
« اذا بان امواجك ليك رحا
فلو لم تحكم الثورى مراها

حصان ، ان يدها انصاب ،
مكشرة ، لها ظفر وناب ،
اذا اذمعت بشوته اركاب .
ولا ، ي الهوى بها وناب ،
هسدة لاتدل بها الرقاب .
طفا ، والنظم لها احباب .
لدهها فيكتب الصواب ،
فلا سمع من لا يركب .

هي الثورى حلق الشب فيها
تجد من الطامع حين تنزو
ويبقى المشيد بها شكيا
فلا يقضى الميف ضياع حق
وتكفل لتجميع حل التسارى
من الحرية السجاء
تقدس حرمة الاراء
فلا سمع من لا يركب .

ترقبوا الثلاث والحراب ،
كما حردت اراتها الذئاب .
طرائق قد يشب لها الرقاب .
يشب في حواشيها الرقاب ،
ويسمي الفكر ينشأ عصاب ،
فليس سوى رغائب ارتباب ،
يشى عليهم راع مناب .
لم في حرمة الثورى مناب ؟
كسان حياته ابدأ شباب ،
طابا او برغبه ثواب ،
غذاء الروح فيها مستطاب .
من الرحمن يقضها الحساب ،
تنذها الاثاني الذباب ،
طام في الذلة او شراب .

هل الثورى ساقا منى شعوب
انسخ بها الطاعة فجردوب
ولطفيان في حكم الرقاب
يد منافع التفكير حتى
فيندو العقل يعجبه ظلام
يصوغ حوى الاتاسى حل مراة
فناقمهم وان نظفوا قليبنا
فان حياتهم من حر قوم
يشب افرد حرا في حاصا
يفكر او يقول ولى يقضى
يرى الاكوان ميدانا قسيحا
وللناس في الدنيا حلق
لها الثورى سباح في حياة
وما مضى الحياة اذا كتها

جبرائيل نوبلي

١ - اثنا القديسة مهد الديمقراطية

٢ - روما القديسة ، وهي خير روما الطاغية القاشيتي موسوليني

الاولاني المقدسة

بنظم «ياس نيل زغرا»

كل حرب ملوكة آتت من حروب المعمور .

ثم مضى العرب ، كما يقول التاريخ في صفحاته الموقعة ،
نهاراً نهاراً ، وظلت الإيجدية القرشية ، ماثلة ، كأنما هي من
غير مواد التاريخ ، فلا يحى لون وجهها . اذا قلبتها اليوم
وانت تسمى بشقة وبساطة ورغبة ، لتعيها في خاطرك ، وسعتك
سعة ، ففرقت فيها كما غرفت قلبك مواكب عديدة مزدحة .

وما رأيك مثلاً في حرف الباء «ب» يقف على مفرق
الطرق ويشق قبضه ، ثم يفتح حنية صدره ويضي يقص ..

.. اية حكاية اطول من حكايته واحبب واية اسطورة
اقدم من اسطوره واعرق واية ثورة اشد من ثورته واعنف
واية حوصلة ذاكرة ارحب من حوصلته واخصب .

انه نجنون غريب
يقص عليك ما حدثت ،
وما ، محمد به الحما ،
وصوره مصفقا يمت
المداد الياس عن
اساوره ، ثم بعد الحناجر
التي قالته ، وترنمت به ،
والصور التي عاشت هل
شرفاته . والافكار التي
قلت في فينه ، والقلوب
التي ربطت وريدها
باوتاد حدوده . ترى
ان هي حدود الحرف ؟
كلما وقفت عليه
العين تلمس اطراف
زواياه ضلت حدوده .
وضل رأييه .



اكاد وانا اقرأ «الاييجدية» او من بان المظلة في النعافة
لا في الضخامة وبأن هذه الانفس البشرية كلها ضمير قاليبها ،
ودق مواحكم كلها قربت في دوراتها من مجرة الخلود العميقة .
... خذ بؤبؤ عينك ، وانشر ما فيه ، تصق بك ساحات

الدنيا ، ومعارب الافاق ،
والحرف من الايجدية ،
هو الف عين ، في الف
عين ، في بؤبؤ واحد
صغير ، فاذا فتحت
اجفانه برأس القلم ،
وجناح الفكر ، ورفرف
الاحساس ، مرت على
شفاذه قوافل الروى
مرأ ، وكان في مكتبك
ان بعدد مثلاً وثلاثون .
اجده المصدة عصب
وتردد بها فيض الليل
الطويل ، ثم طويبه
بسهولة ، في خلايا
حرف قدر حبة او
قطرة طل .

ولنذكر انه قد تشعب المعن ، وتشعب الاذن ، وتزعقان اذا
مر بها حصان الموت ، يتخايل ويصهل ، اما الايجدية فهي شيء
عجيب لا ينتهي ، ولا يتزحزح محوره ، ولا يمتق ، ولا يشيخ ولا
يتعب بما يحمل .

اظن ان الحرف من صنع آلهة لذا عجز الانسان عن فهم

وشاء العرب ان لا تربط ايجديتهم ، في نسبة نسبها ، بشيء
قريب ، ففقدوا حروفهم بالشمس ، المبوحة المقدسة ، اخت
يشوع ، ثم حيكوها بالقمر ، صنو الليل ، وقالوا لرمالهم البكر
السمراء : اترجيحي في ارجوحة « ايجديتنا الضادبة » فدارت
الارض على سلاسل الدور والتمتة ، وسرى الحرف العربي في

من دون الله ان كنتم صدقين» واتعمت مكة الى الله يتكلم بالابجدية العربية ، قامت ثلاث الصحراء بالواحات الخضر ، والواحد الحادية . ما اعظم الحرف لو يوح بكل ما اوعى . صورته الان امامك . يتحقق في ستمك بالذرات التي سالت على عروقه . .

بشيرات الالهة في : ابراج الاولمب ، وشطآن سيدون وقرطبنة ، ونبرات الرب ، من طاقة قة سيناء ، ووجع صوته في اذن البحر يوم العاصفة ، و « قم احمل سريرك وامش » وانهب واغتسل في بركة سلوام ، و « ابن انت » يا آدم وصمت صوتك في الجنة فغشيت لاني عريان و « شوكاً وحسناً ثبت لك » ما اعظم الابجدية ، وما ارحب صدرها ، فلنسمع بمبتها جباهنا ولنطس في بنائيسها ، افكارنا وفائنا ، ولنتفتح بمفاتيحها الساحرة حبرات قلوبنا .

من الكتبة من يظن ان الابجدية شي عادي من ملكه الخاص فلا يسمح عنها القبار او طحت الحناجر ، بل يعرضها عرض ليلح الرخصة في الجوابت ، ويساوم . . وهو لو علم انها الحجر المقدس لكل بناء مقدس لجلهاها

الابجدية وبمعطها لبيع وشري

الابجدية الموهبة .

الحروف كووس الآلهة .

فليغف الله هؤلاء الكتاب الذين يهزأون بالابية المقدسة .

اباس غلب زخريا

مزه هذا العجز . قد تنطق النجمة ، ولتخني الشمس ، ويموت الانسان ، وتخني الشجرة الجبارة ، اما اختنا الحاء « ح » مثلاً فهي في ثياب الجدة منذ يوم الولادة ، اي منذ يوم اجهل ما نكون يومه ، يوم حبل به بال الموت فولده للحياة ، ومضى بعرض امامه في غرف الدنيا الحية ، اشباحه المتوالية ، كما يعرض النهر المتدفق الوانه وانامه للضفة ، ثم يمضي وتبقى في المنعطف لتفكر بصمت وتودد وتنتظر عودته ، من البحر .

كل شيء يرتوي الا الحرف ، فهو ككلمة سقيته من شر اشتاق شرأ اخرى كانه البحر ، لا يرتوي بما تصب فيه السماء والينابيع ، وان جرت من بطنه انوار ماء حي .

وما البحر بعظمته ، لو اتبينا ، الا قطرة في حرف صغير يسع دره وحيتانه ، وعببه التلاطم ، واسراره الخفية ، واعماقه الغامضة .

وانا كاتب لنا نحن ، جاعة القلم ، ما نعيد فلنعد الابجدية ولنبي لها القباب والهاكل .

« في البدء كان الكلمة ، والكلمة كان عند الله ، والى الكلمة الله » لذلك عبد الله العنبيون و « . . . » في حديث الجمال ، وعصبه وضائفه ، ومثاليته ، وقدينيه اليهودية في عشر جبل محفورة على لوحة مدلاة من الجلود الى سيناء وسقته اورشليم الكافرة ، بالاسفنجة خلا مرأ فلم يبع وتر حنجرته بل تدفق بالهدى .

وصمت الحجاز ، الاية : « قتلتي آدم من ربه كلمت كتاب عليه انه هو التواب الرحيم » وشهدت الابجاء والافهام « وان كنتم في ريب مما انزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم



محاسن الشيخوخة

فهم شمس طهارة

قرأت قول المتنبي :

وليد عجة العشر في العمر
وأد الشيخ قال أبنا من
آة العيش صحة وشباب

وقرأت قول غيره :

عريت من الشباب وكنت عما
ولغت حل الشباب بدع جني
فيا ليت الشباب يرده يوما

كما يرى من الورق القصب
فا تزع البكاء ولا التئيب
فاغبره بما فصل للشباب

وقرأت كثيراً مثل هذا في الأدب العربي بما يدور حول التحرق
على الشباب الضائع والتبرم بالشيخوخة لأنها في نظر الأدباء والشعراء
عنوان لهم ويريد المرض ونذير الموت فسألت نفسي : أصبح أن الشيخوخة
اشتق من الشباب ؟ وأن الشيخ يسبب الشقاء ؟

أن يكن هذا صحيحاً فلم
حسب الأوائل العمر الطويل نعمة
بنفها الله على من أصطفى من
عباده ؟ وما في الثروة : « أكرم
أباك وامك ليطول عرك » . ولم
تقتل الناس البارئ تعالى شيئاً
مهيماً ؟ ولم يدع بعضهم بعض
قائمين : « الله يطول عرك » ؟

فلو عدت الشيخوخة عنوان ألم ويريد المرض ونذير الموت لوجب
أن تأتي الآية بمسك ما وردت أي هكذا : « أكرم أمك وامك
ليتنقص عرك » . ولوجب علينا حينئذ أن نشكر المحسن على صنيعه
ونقول : « لا أطال الله عرك » . وهذا الرأي لا يقره المنطق .
أذن هو باطل . ولكن أين وجه البطلان ؟ وجه البطلان سوء
تصور الشيخوخة . فالرأي السائد فيها أنها دور كسل وخمول وضعف
وخور هزئة ، دور محروم المسرة يديننا من هابوية النية ونحو ذلك .
هذا تصور شائع في الناس متأصل في نفوس كثير من ذوي
المقول الرجعية وهو تصور لمخى الشيخوخة باطل ووهم خاطئ .
وقد يكون من المفيد ألا اتف ساكناً حبال هذا الزم الشامخ فافند
مزاعم الزاعمين وأعد محاسن الشيخوخة بعد أن استرسل الشعراء

وكبار الكتاب في خدما حتى التبس على الناس أمرها وأصبوا لمرط
ما سمعوا عنها يتخيلونها قطعة من المذاب غير حاسبين أن لكل دور
من العمر مميزات خاصة وأخلاقاً شتى وأدبا مختلفة .

ففي مقدمة الحلال الملية التي يصفون بها الشيخوخة قولهم أنها
وجود عقم وضرر محض يعيش من بلها عالة على الإنسانية . والواقع
أننا نرى أرقى البلدان أن تولي القضاء إلا امرأاً ناضجاً قد جاوز دور
الشباب . ونرى أن بعض الأمم المريقة في النظم السياسية تحصر
على أن يكون لها ندوة تسمى « مجلس الشيخوخة » أو « مجلس الشورى »
أعضاؤها من الراشدين المميزين . ونشاهد أهل كل ملة وأمة يرجعون
إلى رأي المبرزين عند كل ملة اعتقاداً منهم أن الشاب مطبوع على
الطفلة عرضة للفتن والتطرف . أما الشيخ فقد انكسرت حدة زفه بفعل
عبر الماضي والتجارب والخفكة وأصبح اصح إدراكاً لمواقب الأمور .
وهكذا فليس القصور الذي نلاحظه في الشيخوخة ناتجاً عن كسل
في العقل أو عن غول في الأحاسيس . كلا ، بل عن عادة الهدوء وخلق
الرزاة المقروصين في طبع الشيخوخة . وما من ريب في أن النبوغ
يرافق الشيخوخة فلا يفارقه ولا يحمل أمره ما لم يتقاعد هو نفسه عن

السمي وراء المثل العليا . وفي
التاريخ وهط كبير من النوابغ
الذين تبرزوا أريكة الشهرة والمجد
بعد ما جنت شمسهم في العمر نحو
الزروب . إذن من الأساءة إلى
الحق أن نتقاضى من الأعمال
العظيمة التي يقوم بها الشيخوخة
القابضون على ناصية الأمور وما



يتجبره من الحيز وما يحققونه من النفع . وحسبنا أن نلاحظ أن في
الحياة أنواعاً من الحرف . فإذا لم يكن الشيخ زراعاً وصناعاً يغلب في
أعمالهم جهد الجسم ، فأنهم عبقريون يغلب فيا يحققون جهد العقول
ويؤدون للإنسانية خدمة جليلة لأنهم يتصدرون للقيادة ويحرقون
الإرشاد والهداية . كالعمرى من يتناضل أصلاً للذوق الإنساني قائم
بقسطه الفطري من العمل ومود رسالته في الحياة . وإذا كان الرجال
قوامين على النساء . فلا شك أن الشيخوخة قوامون على الرجال . من
أجل ذلك زائم قد عظموا في عيون الخلق وكبر قدرهم قاصبوا
موشحين بالمباهمة متوسعين بالقادر ولا يتقابلهم الناس إلا باحترام وإكرام .
ويؤمنون الشيب بانه يوهن القوة ويضعف البنية وينسون أن القياس
الصحيح ليس بقوة الجسم ورشاقة الحركات إنما ذلك بالقوى المعنوية

وتحكم العقل والإعتاد عليه . والأوجب أن يكرم الناس (الكو كند)
ويجنوا رؤوسهم أجلا لليل . ثم لما إذا حلتنا هذا الضف وما يتبع
عنه من مرض وبؤس وجدنا جذوره الأصلية تنحدر في الغالب إلى دور
الشباب وليس للشيوخفة فيه سوى دافع الإطراء والاستمرار . حياة
المروءة لحظاتها مؤنوية متتمة لا قدرة على أن يعجز بها بعض
إرادته واحتاره فلا يزرع في حضانة آمن تحميها الشيوخفة . ثم أن
الشباب ليس اصح ادوار الجسم وقد يكون كنه في الثلاثين اقرب
إلى الشيوخفة من « جيل » في الأربعين لأن الشيوخفة ليست نتيجة
عدد السنين . أن الجسم قابل أن يهت في أي دور يصعب الاستمرار
إلى أجسامنا من حيث العمر بل من حيث اسباب البلى الطارئة عليه .
وكم من الناس ما بلغ الشيوخفة في الأربعين ومن يبقى في شبابه بعد
بلوغه الستين . وعلى ذلك فالشيوخفة ليست علة هذا الضف فإعتلته
وسببه طبيعة المروءة وبنيتها والتربة التي يتلقاها في صباه ومن اصدق
الأمثال : « من شب على شيء شاب عليه » فضلا من ذلك فهذا الضف
بمبته قد يصيب الشبان كما يصيب الشيخ وان كثيراً من الشباب
اضفب جداً من الشيخ فقلت إن الله من يلقى على الشيوخفة وجهه نعمة
الطهر والصف وبه روح المروءة . وكان من كان في الدنيا
والنصافي فلا ينظر إلى الإنسان تقصده من غير أن يرى فيه
بكل الحزم أو ما يحب . كل روح في هذا المروءة
عن سواه إنما هو روحه لجسمه والعرق من أحده .
على الأيام والروح تزداد قوة ونضارة وبها . ونسبة تقوى الروح يتبع
العمل وتندم الأحلاق وتتمتع العباد وتسبح المادرات وتكتم
الذات البشرية وهذه الثمائل (بضاعة) العمر الطويل تتلاقى في
الشيوخفة وتتوافر في الشيخ .

الإنسان عدة لحوائث وصروف الزمان. واشهد صادقاً ان الشيوخة بديرة بالحياة لانها في ذاتها راحة بعد العناء، وفرج بعد الشدة ولذة يستمتع بها عقب النضال وعز وان كان فيه ما نكروه وذخيرة نستعين بها على اطراد الجهاد والكفاح. وقد اجاد الحكماء اليوناني في وصفه مسرات الشيوخة حيث قال: « ان لذة الشيوخة هي في شعورك بانك غني عن اية لذة كان لك من حكمتك قوة تزيك على فهم هذه الحقيقة واذا تأصل فيك شعور الاكتفاء هذا فقد صفت نفسك وارقت مداركك وتهدت اناسلتك واصبحت المصعد » .

لا يجوز لنا بحمدي لذة القدر ولا يتأسف عند مسكروه بل بقدر الموت
لانه يخلص النفوس من الادي ويحمد الشيخوخة لانها تقربه من الله
تجمله - في الاخرة - ليس بين عظيمهم من الامل والحلان فحسب بل
ينعم ايضاً بروية من سمع عنهم ولم يواظف الحظ بشاهدتهم في دنياه .
وبعد ، فلا اريد ان اختم هذا البحث دون ان اخلص في اذن
القاري . اني قد اتممت وانا شاب يحمد الشيخوخة ويحمد الشيخوخة بالملافة
والمداينة . ولكنني ابادر وارجو منه ان يستمد هذا الشك فقلت
هنا في سبيل اجراء اي موازنة او مقاضلة بين الشبان والشيب . ابي
لا عجب بالبحس منهم ولا يبعيني البعض الاخر بعد ان انا ان اجمع
المثيرون هذا الكلام فلا يجعدوا نعمة الله عليهم بتشويها ويتخذوا
من هاتما ما يلقى في روع الناس الحيرة والشك وما ابغى - علم الله -
فيا قدمت الا ان اغرس الامل والطائفة في القلوب بدلا من اليأس
والكمودرجا ، تجميل الحياة فيستقبل هذا الجيل الشيخوخة بفرور
يعود على الانسانية بالخير الجزيل وعلى ناشئة اليوم بالمر الطويل .

الحرب قديماً وحديثاً زيارة المتحف الحربي البريطاني

يوم ٩ حزيران ١٩٢٠ (أي منذ ٢٢ سنة) احتفل في لندن بافتتاح المتحف الحربي الإمبراطوري بحضور الملك جورج الخامس والملكة ماري، والذي الملك الحالي، ومنذ افتتاحه كانت غاية الجهد به كبيرة ولا تزال تتزايد يوماً بعد يوم. ولقد بقي هذا المتحف خمسة أعوام في بنيته الأصلية، فبلغ عدد زائريه من المدة مليون وخمسة الف نسمة.

وفي تشرين الثاني من عام ١٩٢٥ نقل المتحف إلى مركزه الثاني في جنوب كنسنتون وبقي فيه إلى عام ١٩٣٥ وبلغ عدد زائريه ثلاثة ملايين.

وفي تمز ١٩٣٦ نقل إلى مركز ثالث في لست رود حيث تم بفتح أبوابه الدوق والدوقة بيورك - وما هذان الدوق وسوقة الملك جورج السادس ملك انكلترا الطليع ورجته الملكة



مدافع من الحرب العالمية الأولى معلقة في المتحف الحربي البريطاني وقد أخذت هذه الصورة لما كان المتحف في قصر البارون القديم.

الحيابات - وظل المتحف في بنيته الثالثة هذه إلى الآن. وقد بلغ عدد زائريه فيها من يوم افتتاحه إلى بداية الحرب الحاضرة سنة ١٩٣٩ مليوناً و ٣١ ألفاً و ٤٦٧.

ونحن نلخص لقراء «الادب» مقالاً مختصاً للاستاذ اريك لن يأخذ به قراءه في دورة منظمة إلى جميع اقسام المتحف الحربي الشير وبريم امراً غربية ومأثورة تدعش الناظرين، لكننا نذل ايضاً على قلة الفرق الحقيقي بين ادوات الحروب القديمة واساليبها والادوات واساليبها المأثورة في الحروب الحديثة. فيرون بعد كل تدقيق وتحقيق ان الاسلحة «الجديدة» ليست في واقع الحال الا تطورات للادوات السالفة نظمتها العقول وكيفتها الايدي.

اما اليوم فأبواب هذا المتحف الحربي الإمبراطوري في لندن مغلقة في وجه جمهور الشعب، لأن من جملة الضحايا التي اوقعتها الفاتر الحربية في لندن سنة ١٩٣٩ هذا المتحف الحربي الإمبراطوري. فقد احدثت فيه القنابل لسوء الحظ اضراراً اوجبت اقفال ابوابه ربما بتسني الانكليزي ان يوردوا فيصلحوه.

في كتاب المقال يقول انه تمكن لحسن الحظ من زيارة خاصة لداخل المتحف ليتفقد اثاثها ما بقي منه سالماً، وتسني له ان يلاحظ كيف دققت لما رأى فيه، ولا سيما الادوات التي ستمت في الحرب العالمية الاولى من عام ١٩١٤ إلى ١٩١٨، ونسبتها إلى الادوات المستخدمة المحاربون في هذه الايام وما بين هذه وتلك من الفوارق. بل - من قسلة الفوارق.

اول ما تقع العين عليه قرب مدخل هذا المتحف لائحة الشرف العظيمة للجنود البريطانيين الذين اشتركوا في الحرب العالمية الاولى. فلقد جسد الانكليز من وطنهم ومن امبراطوريتهم في تلك الحرب ٩ ملايين و ٢٩٦ ألفاً و ٦٩١ رجلاً. هؤلاء كانوا كلهم تحت السلاح من عام ١٩١٤ إلى ١٩١٨. وقد قتل منهم في المارك مليون و ١٠٦ الاف و ٨٩٠ جندياً.

وفي المتحف تفاصيل عديدة عن حياة هؤلاء الجنود الذين - هزدهم عشرة ملايين - وفيه بعض الاسلحة التي استخدموها، من



أشياء أدوات .. أسس في الحرب العالمية الثانية
في المتحف الحربي البريطاني .

التقلية البدوية الى الطائرة البحرية ، ومن المدس الصغير الى المدفع الصغيم المائل . لكن هذه اشياء لا تكاد مجموعة حربية تخزن من امثالها . اما الاثر العميق الذي يتركه في النفس هذا المتحف فينبثق من الاشياء الشخصية الصغيرة التي تشمل معظم فضاءاته وتوضح بامانة ثمة اسلوب الانكليزي الخاص في نظرهم الى الحياة من الناحيتين الشخصية والانسانية العامة .

فصحن الدار الرئيسي في المتحف مخصوص بالفنون هنالك مئات من الرسوم تصور جميع مظاهر الحرب العالمية الاولى ، كما تراث لا عين مصورين لا يحصى عددهم ، ما بين بحثتقن وهادين متلاهيين ، وقد كان كثيرون منهم في خطوط القتال . اما الرسوم فلا اثر فيها لتجميل - كيف افكرة الحرب ، ولا كذب على الشجاعة في نفس . دور التهور والقساوة الوحشية ، ولا غرور هناك ولا مبرر ولا رغبة في دفع الناس الى موارد الهلكة المقتسة . لا غيرة . بل ان الحجة الصحيحة لما هي الحرب و .. من .. بنائها ، تلك الخبرة الصادقة وغالباً الرهيبة ، من .. ريشة المصدر المتفنون وسادت بها على التراسل .. هذه المجموعة تمتاز عن سواها من امثالها بحرية مائة كل هذا الصور بدون استثناء تقريباً من صفة ..

ومعهم الامور التي رسموها هنالك صورة .. صغيراً في قرية فرنسية وعلى مقربة من باب حجة ولد منطوحة على الحضيض ووجهه الندامي يعبر الترى . ولماذا دعا المصور هذا الرسم اسم « الطوب » ؟

لان اول الطائرات الحربية التي اترقا الاالان الى الميدان الجوي كان اسمها « رمبر طوب » اي الحمامة .

وهناك صورة اخرى مؤثرة جداً تظهر اسيراً ألمانيا في زورت فرنسي ، وقد جثت عيناه فلا تتحركان في اجتهاده لاختناعه معنى ما حصل له . ترى ، ماذا حصل له ؟ لقد اخذت البندقية من بين يديه ، فرمها يائساً على ركبتيه وابقاها هناك خاملتين واخذته الحيرة - فارانا المصور الانكليزي السارح منظر الانسان الذي بعدما تملكته سورة الغضب حيناً وتقلبت عليه الحدة ، وهو اول ضرب من ضرب الجنون ، عاد ادراجيه مرعاً الى القل ، واستيقظ من وحشة الفتنك واطل على مظاهر الانسانية .

وهناك صوراً اخرى ممتازة تشل احدها الجواجز القائمة لحماية مدخل المرفأ في مدينة دوفر الانكليزية . وترينا الثانية اول لحظة وقعت من نواظر الجنود البريطانيين على مدينة اورشليم . والثالثة تظهر نساء عاملات في دائرة مراقبة البريد . والرابعة خنادق المانية ملأى بالقتلى والجرحى . وغيرها السمل الرهيب القائم على قدم وساق في مستشفى قرب خط النار . وهناك صورة امضاء ، معاهدة الصلح في فرساي ، تلك المعاهدة التي تنفس العالم عندئذ امضاً الصعدا ، وتوهم بسرور ان الحرب مالت الى الابد . ثم صورة المدافع البريطانية اثنا . رقابتها لنهر الراين سنة ١٩١٨ ، واخيراً على طول جدار القاعة وعرضه صورة عظيمة الاتساع لا يمكن نسيانها بسهولة ، وهي صورة جنود اعمت عيونهم الغازات الالمانية الحارقة وهم يتلبسون طريقتهم متدافعين الواحد الآخر الى عره المستشفى وقد تركوا وراءهم مئات من اخوانهم المعذبين مثلهم منطرحين كاتتلى على الارض ما بين عيان او معصوبي العيون . وهناك صورة ذات حديث خاص بها تدعى « احياة في حقول

مورافيا « وهي في الظاهر غير ذات علاقة بالحرب ، لكنها في الحقيقة ذات علاقة كبيرة بها .

هذه الصورة كانت تزين متدتي الضباط في الدائرة البريطانية « صفوك » وقد اهديت اليهم من زملائهم في تشيكوسلوفاكيا . وعليها كلمة صغيرة مكتوبة « فلاديفستوك ١٩١٨ » . فالآن فلاديفستوك في أقصى الشرق الأقصى هي المكان الذي اتفق فيه اجتماع بحار صفوك الانكليز تلك السنة بمنجند من التشيكوسلوفاكيين كانوا قد عبروا سيبيريا كلها من الغرب الى الشرق .

وعلاوة على الرسوم الشمسية المعروضة بكثرة في البناية يوجد هناك عدد يناهز ستين ألفاً من المطبوعات تعيد الى الذاخان ذكريات الأعمال الحربية التي قام بها جنود الامبراطورية بين عام ١٩١٤ و ١٩١٨ . والى جانب هذا السجل التصويري العظيم من الحرب الماضية نجد اشياء غريبة كثيرة تلفت الزائر اليها وتثير عنايته بها . منها القاعدة التي شيدت في ساحة هوايتبول لضريح الجندي المجهول لاجل استعراض الحلفاء العسكري الذي اجري سنة ١٩١٩ احتفالاً بالظفر .

وهناك ايضاً المرحلة الفرنسية الشهيرة « هنا فردون » . وهي العبارة القديسة التي وقفت المجرم الابائي ولوح « ي . ب . م » الابانية وجدت روا . المخطوط الابانية « ي . ب . م » عن الاصل الاباني : « مركز جمع الحيلول » . واخرى « الميم » . ايضاً صورة رجل ذي طية ممتناهية في الطاول وقد كتب الالان تحتها : « لا يطبلون صوابك . بل اعجب فقط » .

وهناك فيخ الهائي للشر من القولاذ ذو اسنان حادة كان الالان يتصورونه للقبض على الجنود البريطانيين القاتلين بدوريات قرب المراكز الابانية . وهناك حربة المانية حولها بعض الوطنيين العرب في فلسطين الى « هلال » . وهناك الابوعية الاولى للقاتلات الحافنة التي استعملها الالان لجأته ضد الانكليز والتكنديين في ٢٢ نيسان ١٩١٥ وكان هؤلاء غير مستعدين ولا مكرمين فيها . وهذا التاريخ يشي الى اول مرة ظهرت فيها هذه الاداة الأكثر توحشاً والاقل انسانية بين ادوات الحرب الحديثة . ومن الامور الجوهرية التي يسطها الانسان من اول زيارة هذا المتحف ان يراكم اشكال الدبابات التي استخدمت في الحرب العالمية كانت تدمي « ذكراً ولثاً » . كما يطلع ايضاً على بعض اساليب التجسس : كيف كانت الرسائل السرية ترسل في السيكر ونعال الاحذية او تكتب بجير لا يظهر ولا يرى على مناديل معطرة تحملها « الجاسوسات الجيلات » المشهور امهرن اليوم .

وهناك جناح كامل من المتحف مخصص للنساء الراقى ساعدن الانكليز على ربح الحرب . وتوفرت هناء لنا جيشاً عرموماً من العاملات في مصانع النشا وتورت كييب الطائرات والاعمال الزراعية وسوق سيارات المتكشفات . فمتما يقع المتحف الحربي البريطاني ابوابه بحدداً سيدي شباب لندن الذين عرفوا القارات الجوية الحاضرة ورأوها رأي العين كيف كانت الاعييب الاطفال تدمي غارات مهمة في الحرب التي مضت منذ ٢٥ عاماً . فان في هذا المتحف صورة مؤثرة لاتاس مهورلين الى محطة النفق الحديدية للاختباء عند اقتراب منطاد زبلين من لندن . ويمكن المتأملين في هذه الصورة ان يحولوا نظرهم الى الارض التي تحتها فيجدون ركاماً لمنطاد زبلين نفسه بعد ما سقط محطماً مقهوراً .

كانت المنشورات الصغيرة من اعظم ادوات الدعاية في الحرب الماضية . وقد حاول الالان بهذه الوسائل المطبوعة اقناع الجندي البريطاني بالبقاء سلاحه والمسالمة ، كما انفروا بها الاهالي الفرنسيين . سوء عقي المتدي على مقشيت الالاب العسكرية . ولكن اهم ما في المتحف لندن الحربي هي التي ارسلها لامة كبيرة الى ما فوق المخطوط الابانية مطبقة ببالونات صغيرة . وقد قيل للجنود الالان يوم توزيعها عليهم انها تحفظهم اقوياء وتشد عزائمهم .

اجل ان الزائر يجد كثيراً في هذا المتحف مما يستحق ان يرى . ولكن اكثر الموجود هناك بعد ماؤافاً ، فالرسوم اليدوية والصور الشمسية تقتل اموراً تقع العين على امثالها في هذه الحرب ايضاً واللوحات الفصيحبة الصريحة اندازاً وارشاداً ، لا تختلف في الحرب الماضية ممازى في هذه الحرب من نوعها . والبارات التي اشتهرت وسجست بها الركبان كقول المستر هيرت موريسون وزير الداخلية البريطاني « هيا بنا اليها » وقول المستر كشرشل رئيس الوزارة الحالي : « فلنسر معاً الى الامام » ستبقى مذكرة مسكورة اعواماً عديدة بعد هذه الحرب . والنساء العاملات في الحرب الماضية هن اخوات كثيرات في الحرب الحاضرة . وهكذا نستطيع ان نمدد في داخل المتحف : القارات الجوية ، والملاجي . في الاتفاق الحديدية ، والمنشورات المنشورة من الجو ، ومواد الالامة والاسلحة المختلفة . لكن هذا التعداد نفسه هو ما يثير لنا خارج المتحف ايضاً .



شیرت زن ما کتیا لیبده فاموري

المعاهدة الاولى في الاسلام

بسم صرح البايدين



... ت حتى يومى هذا تحب السياسة ولا احب التاريخ ، وقد يكون السبب في ذلك ما عني
عاطري من شمره ، وكثيراً ما كان الابد اثره في نوجه ليول وقد حفظت منذ عهد بعيد هذين
البيتين عن السياسة :

لا يجذعنك هتاف القوم بالوطن القوم في السر غير القوم في العلن
احبولة الدين ركت من تقادما فاعتاض عنها اورى احبولة الوطن
وحفظت من التاريخ هذين البيتين ايضاً :

وما كتب التاريخ في كل ما روت لناقلها الا حديث ملفق
نظنونا باسم الحاضرين فوابنا فكيف بقول النابرين تصدق ؟

لقد صكت في مقبل العمر عندما صحت معاهدة (فرساي) بضيل الي ان للمعاهدة عقد وثيق يقيد
الفرقيين بذمة لا تحفر وجوهية لا ، ~~فان~~ على ذلك عهد غير بعيد حتى رأيت كيف تحفر اليهود
وتتعض الملة بفسادهم في الدور ، وحتى القصور على البحث عن المعاهدات في التاريخ لمقارنتها بما
صحت ورثت من عهدى ، ~~فان~~ في الاسلام ، ففرت كيف تحفظ اليهود وتحترم العقود ،
ما نلهمه ، فمهم ، وقد في هذا

العهود ، ~~فان~~ في الاسلام ، ففرت كيف تحفظ اليهود وتحترم العقود ،
فخرج رداً ، ~~فان~~ في الاسلام ، ففرت كيف تحفظ اليهود وتحترم العقود ،
الرياسة ، ولى الرسول لان يعمل فقام بديار ورثا سيد خراقة في نعر من قومه يسمى لاقده بان
يعدل عن هذه الرياسة ، وصر الذي اصرار الزائق من نفسه لا ان يعمل ، قائلاً : " لقد قتلت احد
وليك ، جنت مقبرتي " واصرت قرش على عده فدهست جهود بديل ادراج الرياح ، وسمى بعده
اس مسعود سيد ثقيف وان علمهم سيد الاحباش للتوفيق بين المسلمين وبين قرش ، فلم يوفق ايضاً رغم
تحذيرها من عاقبة العناد .

ورأى بعد ذلك (ص) ان يود سعيها ي قرش يجدها المعى غير حق ، حاداً بالمالسة وحفناً
لديها ، وتنبذ ذلك حراشة من امية اخراعي ، فمقر بهو حويل باقته وهم بعثه ، فمر راجعاً الى
مسكر انطليين ، وقد علم لبي ذلك روع عيان (رضه) سكت بشرح فيه العرض من مجيئيه ،
فاصرت قرش على عتدها ، لانها سمعت لهجت وحده ان يحرف البيت ، فسي (ص) لان يكون في
صحة الي الكرم ، فعد ذلك قرش وهاج حبيبتها ، فمترت بسجده ، فقل الدس اخبر وعطوه
حتى وصل مسكر ، لان ان عيان قد قتل ، وقد شفى ذلك ي ذل الرسول (ص) قال : " ان
كان عفا ما سمعته فكن نرح حتى ناجر لقوم الشيعة ، الشيعة ، يا اس " فتوافد لقوم يبابعون ،
وبذلك هبط اوجي دلابة الكثرة (قد رضي انه عن المؤمنين اد يبابعوت تحت الشجرة وهم مسا في
قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتناً قريباً) .

[illegible][illegible]

(١٥٠) ...
 تخلي قروش بيدا وبين البيت مغلوب به في الماء القلبي ، وان من حوا ٧٠ ميه دختا وان كان ساهماً ،
 ومن حوا قروشا من اتعنا لا يرد اليه ، وان من دخل في عهد محمد وعده دخل ، ومن دخل في عهد
 قروش وعده دخل)

وقد حدثنا أنزورج بعد ذلك أن المسلمين دخلوا مكة في العام المقبل ، وطافوا بالبيت ثلاثاً أياماً ، كما ج. في الهدية ، على أيها كالوا العين عدأ ، مساحة كاملة . وح. مؤسسة تركوا ساحتهم في مكان بعيد عن مكة . وقد انقضى اليوم الثالث أمر عليه السلام أن يودع في الباس مارحيل ، وحده كثير من المسلمين المستضعفين هربين من أسر قرش وردهم حميد النبي ، رغم توسلهم إليه أن لا يردهم إلى قوم يقتلونهم في دينهم ، فكان يقول : « انطلقوا إلى قومكم ، فإنا لا نعدر » .

وكان وفد المسلمين يهودي الذي قطعوه في معاهدتهم الاولى عملاً قوياً في نشر دعوتهم ، وراحت
قبايل العرب تتوافد عليهم رغبة في محاللتهم .
وهكذا كان الوداء بالمرور شرفاً لا يقدر ، فلشيد التاريخ بعد اليوم انه لا يبعد عنه .

صروح البائري

علم الاصوات واللغة العربية

هل استمتعت الى احدي يتكلم العربية وفكرت في السبب الذي من اجله لا يتكلم بها كما يتكلم اسلافها ؟ او في السبب الذي من اجله قد يتكلمها احدي باكثر طلاقة من احدي آخر ؟ ومن حقك الذي ايا عداا تتكلمه منهن مصرات جامعة ؟ واه ليس من الضروري ان تتقبل المصطلحات ذاتها ؟ او بالعربية سواء ادا تكلمنا لغتين مع بعضنا ؟ وهل من سمك اختلاف لهجات السوري والمصري والعراقي مثلا عداا يتكلمون لغة واحدة : العربية ؟

هناك ارباها يتكلمون ثلث اللغات ويحاولون ان يقدوا احوالهم مختلفة علي. وهذا المصمم يسمى « علم الاصوات » وموضوعه دراسة الاصوات الشامية

كيفية ارباها يتكلمون ثلث اللغات ويحاولون ان يقدوا احوالهم مختلفة علي.

أدّرت حديثاً للنظم الخاص بدراسة الأصوات في «كلية اللغويات الشرقية والأفريقية» بمدينة «بغداد» وعلى أيديها الصادق رؤفهم أي عرفوا شيئاً من هذه الزيارة لسيدي : وهو أن العلامة المذكور له حديث في كتابه «تفصيل لغاتنا» دعى إلى إنشاء «لذلك القسم في الجامعة المصرية» والثاني هو أن اللغة العربية هي من أصعب اللغات لدراسة من هذه الناحية لأنها مستعملة في عام مقاربة الأطراف ويتكلمها أسس كثير من لجانته شي .

[illegible]

ويزيد على ذلك أن كل طالب يجب أن يطلع على كل مادة من المواد الدراسية في وقتها المحدد، وأن يطلع على كل مادة من المواد الدراسية في وقتها المحدد، وأن يطلع على كل مادة من المواد الدراسية في وقتها المحدد.

وليسوا يتبنون في تلك المدرسة قواعد "حبيب وشهد" حسب أن يكون حبيباً وشهداً، وإنما كانت الخشاعة في السائق قد رسوا. وقد
الأثاث الحديثة التي توافرت اليهود فيها لا توافر في بيوتهم، وقد شاهدت عدداً غير قليل من اليهود
أو عرقية في إحدى بواسطة لجنة أركان لصلوات الدم والنساء أثناء انطاق بالحرق والتبليغ، انتحس ذلك معره اليهوديات التي تفرض الإجاب
معهم يولون المطر بأية مع غير منهم الأصلية.

ويوجد الآن طريقة دوائية حاصلة كقراءة الثلاث المختلفة ، وهو نوع جديد من الحروف الإيجدية للصوتية الدولية ، أي حرف خاص بكل صوت من الأصوات ، يطبق في اللغة ، يضاف إلى ذلك طريقة أخرى تعرف بأوضاع الشدة والتجديف والسمات في النطق لكل كلمة ، وذلك استعمال تخطيط خاص ومبادئ متواصلة عليها . وهذه الطريقة ، في رسم أي كلمة من ألفاظ اللغة أهمية فرائد صحيحة .

وقد يكون من المستحسن ان اوريكم ذمرا طرعا حدثت خلال دنائتي ذنبا المهدي كما يقولون كلام رجل بكنم حجة اهل بيام وحويل في ان هذا المذهب من اصعب المذاهب على المتعلمين . كان اشدها تحت عدا ما اعدت سيرة الكثرية كانت تعمي الي ذلك ورجل وتدعو ان يتوجه به تلك الطريقة دعوة التي اشر اليها ما قاله الخرافي او احدها جامعة على صحتها . فاني ارجو ان ادا كان رسوما ان كتب لي ريبا ما اذله المتأخر

وهو البيت المشهور : وقبر حرب بكمان قفر وليس قرب قبر حرب قبر
فكنته ونقلت به بعد كتابته نطقاً صحيحاً واضحاً ، ثم طلبت إليها ان تكتب بيتاً آخر وهو :

وإزور كل من كان له زائر وحاف عاني العرف عرفوا
 وكنهته وقربته لكل سواه، ويقت عدداً لا يمكن نطق الصيغة القدر به المندوبة كثرة وأمر من الأصوات في أمة كانت موصولة به.
 ويبلغ عدد اللغات المتداورة في ذات المهد العلمي نحو ثمانية وأربعين ١٢٠٠ أصواتاً وبها تحدث تلك اللغات المختلفة والمتباينة، وعلى
 كل أصواتها طائفة مرقمة مصنفة تسهل الرجوع إليها كلما قضت الضرورة باستعمالها.

ومن دعاي الانجاس : أحد الثبوت المصريح من حرجي كنية الدعاوات العرقية والاقربية بعد اعراسه بعد قريش حرم فبدأوا رواسته في فرع دراسة الاصوات واللبات ، وكان موضوع طرحته التي ، تل ، با حارة المذكورة هـ : « المبررات الدعوية لغة العربية ك : بكتها بالامريوي » .
وانا استعملت لاجود ذاتي تدل في ذات العهد العلمي كل عام ولاسه ، كان بها متصلا باللغة العربية .

(مقتضة من خطة لاجد المستشرقين البريطانيين)

لبنة العمر

بقلم محمد عبد الجبار

حسبكما وقمت لحني ردد الموج صداه
ورثنا «صنين» يشكو للروائي ما عداه
وفؤادي يتأطى من غرام قد براه
المهوى يا قلب بحر لست تدرى منتهاه

سافر الحبيبي دعانا والحباييا المحقرات
والهوى العنبري فينا ارتفعت النفات
يا حبيب القلب من ونفي يا حبة
يا حبيب القلب من ونفي يا حبة

يا حبيبي حبيب في الليل تقانا وهوانا
يا حبيبي حبيب في دجاء تجشع مقلتنا
يا حبيبي حبيب في دجاء قناعت شذاتنا
يا حبيبي حبيب في دجاء قناعت شذاتنا

ما لهذا الحب يا قلبي لا تتعذب ماؤه
خفق الزمان لا يحبو على الذكرى ندأوه
كلنا الشوق تهاوى هزه في الشوق دلأوه
وله الحمد الأيس وأحياء رجأوه

كل طيف يتراءى كخيالي في النحي
يا حبيبي هذه أيلتنا هي نفقي
انت في تكري احلامي وفي دنياي دني
يا حبيبي ان حي ذورك يبعد عني

محمد عبد الجبار

هتف الكون وغنى بالشيد الملوي
وانتشت دنيا الليالي بالقصيد البقري
انفس تصبو وارواح على الناي الشجي
هددهتها خرة الاجاب في الكأس الوضي

موكب للحدود يمضي فوق هامات الزمان
حواله الانجم طافت وشعاعات الاماني
وسرت في اثره رمشات للاغاني
نمل النور عليها وزهور الانحمرات

موكب من عالم الليل واجلاء الصباح
رغته زعمات الحب في الدجاء
فحصيل في مدو وحيل في الدجاء
قبة الله عليه والهوى فوق ابرشع

موكب للقلب زفته الاماني النضرات
الدني فيه سكارى والمذاوى مرحلات
رقص العمر به وحدا فيه الحداثة
وارتقى اللحن فقلته القواني التاثرات

موكب الفرحة والسرور واعراس الليالي
مهمت فيه السواقي وشدت فيه الدوالي
ليلة لبنان فيها سافر ضاحي الهلال
والزمان البكر فيه حلم طيف من خيالي

المبيان

المدرسة غوستاف لونسره (١)

عمرية نظام محمد روجي فيصل

—

ينذهب « جوير » فنيا يذهب اليه من الوان اللند ان الالفاظ
لا تقصر عن اسباب المعاني ولكن المعاني هي التي تقصر عن
اسباب الالفاظ ، فأيكاد المعنى يبلغ طور الكمال ودرجة التام
حتى ينشئ اللفظ المصطنع المختار الذي يشفعه فيكسوه ويثله .
وهذا صحيح كل الصحة ، وما فيه ادنى ريب ، ولكنه لو علمت
لا يدل على امر كبير ، ولا يغمر من رأي خطير . فادعنا لا
نستطيع ان نفكر الا بواسطة الالفاظ بل ما دعنا نستطيع ان
نفكر الا الفاظا تفتوت فيما بينها من حيث الوضوح والتجليل ، مما
يلغى المعنى طور الكمال وايضاه درجة التام يعني التفكير في اللفظة
التي تكشف عنه فكسوه ، وتطبق عليه كجوير . ثم ان على
هذا مترادفات ينوب احدهما عن اشبه ويشبه في الكلمة لا يبالى في
الغاية ، والصعوبة كل الصعوبة تدور في الوجود الى هذه المرحلة
الاخيرة حين يكتمل المعنى في اللفظة التي تحميه هو من دون غيره
والتي ينتهي عندها بنفسي .

الحق ان العبارة هي جهد البين ، وغاية الابداع ، وتجاه
 البقرية . واول ما يقوم به العقل في هذا السبيل هو الطرف في كافة
 جوانب الموضوع الذي يسمته ، والذوال عما يعرف من طريق التجربة
 التي قام بها من نفسه او من غيره . ويثري العقل على هذا اما اثراء
 فيدخر جملة صالحة من الحواطر الممعة التي تقع ولا تصفو ، ويحتزن
 جهوداً كبيراً من المعاني المركبة التي تستعد ولا تستقر ، وما يكاد
 يقبض المسافة التي يجب ان يخطوها او يقدر الموضوع الذي يريد ان
 يتناولها ، حتى يوزع هذه الحواطر المدخرة والمعاني المختزنة ، وقد
 انضمت وتحدت ودمجت بعد استمدادها لفضل وظهورها في الذور .
 والى هنا كان عمل العقل خاصاً به لا يشركه في ذلك شريك
 ولا تنازع غايه . ففكر لحسابه وقدر بالفائده ، واما ان يجمعه . كانت

« لفته » طائفة موجزة كالإيالة ، بمجولة غربية كالأزيا ، لا يعرف القصد منها إلا حلتها ، ولا يميز المعنى فيها إلا بقدرتها . فلو أن أحدنا برد من نفسه الذاتية شخصاً ممنوناً يراقب مجرى خواطره الباطنة حين يضي في الزلّة ويفزع إلى الوحدة ، لرأى أننا لا نفكر على نحو ما يفكر الناس ، ولا نجري في الطريق المستوية المألوفة ، فإن سرعة المفهوم ووضحة الحاطل تحلقان في كل لحظة من لحظات التفكير لفة جديدة رمزية مجلّلة هيروغليفية ، تأخذ الألفاظ فيها معاني ملتوية شاذة ، متأبدة ، فتألف حسب أهواء الذاكرة العابثة ، وتطرد على غير الصرف الذي نعرفه ، والنحو الذين نربيه ، والبليسان الذي نتذوقه . . . تلك لفة طائفة لم تسرح ، والفاظ مخرفة لم تستقم ، ولو أننا اتزعنا جانباً من هذه الألفاظ وتلك اللفظ ، ورجسنا عن النظر فيه لوحده ، لرأينا أنفسنا على حالها المضطربة القاضية ، وما دربنا أي شيء . نقول ولا إلى أي امر نشير .

اجل ، الى هنا كان عمل العقل خاصاً به ، فتلك خطوته الاولى
في سبيل البيان يقوم بها من نفسه وتلقه ، ويجري . الان دور العمل
الاجري ، فانا ينبغي ان نفكر لحاسبهم ، ونقدر بأفكارهم ،
ونبين بحلهم . وما يتم كل هذا الا بقلب اللغة الخاصة الى لغة عامة ،
ولا بد من ذلك ، فلو اننا لم نعرف ان كل القول وحدها
لا يمكن ان يكون له معنى ، انك معروف مصدر : نفع " عبارة " **واجبة**
بمعنى **الان** مكان " الملامات " التي كانت من قبل
منواناً للفكرة اكثر مما تكون مرآة لها ، وفي ذلك تنتهي مرحلة
الابداع الفكري ، ويبدأ عمل الاسلوب الانشائي . فالاشياء التي
تشابه تقرب من بعضها وتتصق بمجودها وتدف في مفهومها ،
والافاظ التي كانت تكسوها في دنيا العقل تتوارى لتأخذ مكانها
الفاظ جديدة اقدر على الابانة من سابقتها ، واسطع منها نوراً ،
واشد تصوراً . والملاحظ ان الفكرة اذا تبدل لفظها وشكلها
ببدل هيكلها وكيانها ، ولما ان يتم هذا التبديل المزودج تجري
المكرة واللفظة معاً على قدم المساواة نحو اسباب الكمال ، ولن
تكون الفكرة كاملة واللفظة تامة الا حين يخرجها الكاتب الى
حيز التنفيذ ، ويسجلها على رياض القوماس ، لان الرأي الذي لم
يكسب لها هو رأي " بالقرة " من دون " الفل " يبقى ابداً تحت
رحمة الاحتمال ونسبة الامكان ، ولن يستقر موضعه المخصص له ،
وتأخذ وضعه المحدد ، الا بالكتابة .

ان اللفظة مقياس الفكرة ، فن كتب خواطره فانما يشم
خلقها ، وانوشت قل ان الرأي لن يكتمل الا حين يعز مقرؤاً

على الورق ، ويرف مشكوكا بالمداد .

يقول الناقد هيو ليت تين في رسالته عن لافونتين : ١٠٠ - والحق ان شأن اللغز عريب ! فإ طبيعتها قبل كل شيء . ؟ ايها قادرة على التصوير ، وايها عاجزة ؟ بأية اعجوبة استطاعت احرف اربعة ان تدل على حمار ، واحرف ثلاثة على كلب ؟ كيف السبيل الى اختيارها واصطفاها ، والى تراوجها واطرادها ، بحيث تكشف عن الاشياء والادضاع والمعاني ؟

الاصل في الالفاظ الحياة ، اعني انها كانت ترخر بالشعور ، وتخرج من الفكر ، يوم نشأت لأول مرة في الوجود ، وجرت على لسان رجل الكهف ، يشير بها الى ما يحيط به ، ويضع فيها العواطف والخواطر التي تدور بخلفه ونفسه . بل لقد كانت قديما من الحياة بحيث تضارع اعتزاز اوتلر الكليان الشجي ، او تشبه غوربعم الزهر الطير . ذلك انها تفجرت اول ما تفجرت من قلب الطبيعة وروح الاشياء ، فصاكت الحيوان وقلقت الانسان حين يسم او يرق او يعبس ، حين يزوي بانفه ويتقضى بصدوره ويغنى بمخزرجته . . . تزال على حالها حتى الساعة ، بالرغم من مرور الزمان في مولدها ، وكون الالام على استمالتها ، تحمل الان ، وكتب التقليد للغة ، ومعالمها كالك الاشياء . فالتكاد تضطر الى ان تزداد تقطر من شق القلم ، حتى تعود الى وظائفها الاولى . . . وتكشف عن معناها الاصيل .

« يا عجباً من اللفظة الواحدة كيف تحلق في نفس المرء عالماً من الاحساس ودنيا من الصور ؟ اما تراها بربك اذا احسن اصطفاها وانزلت موضعها من العبارة ، تعمل عمل السحر في الجمال ، وتقوم مقام النظر الشخصي الى الاشكال والالوان ؟ ان العبارة الانشائية تبدو جذوة من نار متأججة اذا اطردت الالفاظ فيها على هذا النحو من حسن الاختيار ودقة المكان . انها لا شك تلهب الخيال بقوة احراقها ، وتصدر الماني على وضع نورها . وتضمر بمقربة الشاعر في تيسيق الكلم وفن الالفاظ ، لان المعنى اذا قام في نفسه ، والشئ اذا تبنت صورته ، لا يتطلبان اللفظة الصحيحة « الصادقة » فحسب ، ولذا يتطلبان اللفظة الموهوبة « الطبيعية » ، اعني العبارة التي تنفجر عن نفسها وتنبثق من ذاتها ساعمة يقوم المعنى في النفس ، وتبدو صورة الشئ . »

- ٢ -

تريو الالفاظ خصوصيتها على المعاني الى حد بعيد ، وتتي لمروتها

بشكل حاجة من حاجات الاداء ، والاعراب ، فلا تقوم في النفس حلجة منها استسرت ، ولا خطرة ، مما استدقت ، لا يرتفع من فورها على الكلمة القوية التي تنفض جملة حالها تنفض تصوير واحاطة ، ثم تشي في اطوارها كما تشي الروح في اطوار الجسد لا تخرج مجاورة لها عاملة معها حتى تصير الى نوع مادتها على تقاطف والتحام . ذلك ان اللغة من القنبرة على حمل اجزاء النفس وابعاض الشعور ما تقوى معه على كشف الدقيق من خافيات الخواطر ، والسريع من حر كالت العواطف ، حتى في الحالات التي يعي منها العقل المراقب والحس المحلل لا تعدم المبهات من الاداء ، والاهواء ، تمايز مينة قوية على البيان قوة تدعو الى العجب والذهشة ، كأن الكلمات تنفض بالمعقول الذي لا يدرك ، وتحدد الالمانية التي لا تحد ، ولا تملك في سعة الكون ، ويتمتع خياله من فوط التصوير ، حتى امدته اللغة بعلامات قادرة على التمثيل والبيان فقال : « الكون ككرة ليس لها حدود ، مركزها في كل مكان ، ومحيطها في الفضاء . » وهذه عبارة كما ترى غاية غاية ، ولكنها مع ذلك واضحة مفهومة ، فهي ضرب من العبارة التي لا يمكن ان لا يسهل فهمها ، فوعده اسي بتي .

والجاء في الايقاس بهذا التأليف العارض بين شتى العبارات ، لا يسهل فهمها ، فوعده اسي بتي . ان تظفر بالمرونة البيانية على هذا المقياس الواسع ، ان الاشكال كثيرة لا حصر لها ، ولكن عدد الكلمات محدود ، فإ في المعجم الاكاديمية الفرنسية اكثر من سبعة وعشرين ألفاً من الالفاظ ، وهذا ما يدور الى السائل عن مأتي الطاقة اللغوية في الاداء ، لان المعاني من ذوات التبادل الثابت في الكلمة الواحدة من كلمات المعجم ضئيلة ضالة واضحة لا تتي بالمراد ولا تلتم مع المعظم الحصر للأدوية في لغة الامة .

جاءت مرونة اللغة من عملية بسيطة معقدة في آن واحدة : جاءت من « التأليف » بين الالفاظ والافاظ . لقد تحمل اللفظة معناها الضيق الذي يدل عليه المعجم ، وتصطبغ الكلمة بالون المحلي الذي يسلم بين الاحرف ، فإ تجتمع اللفظة الى اللفظة ، وتنظم الكلمة مع الكلمة ، حتى تتبثق من الاجتماع والانتظام سلسلة من الاضواء المتماكة المتجاوبة التي تكشف المعنى او المعاني التي يتطلبها الكاتب من وراء الكلام . وبهذا التركيب وحده تنفجر اللغات التي خلقها المعجم بين حدود الالفاظ ، وتنجلي اللغة من البدون التي لا حد لها في عرض المتداخل الدقيق من الخواجا والخواطر .

وسر البيان من اوله الى آخره ، على روعته وتساميه ، عائد الى نوع المزاجية بين الكلمات مما هو متروك من قديم الزمان للعاسة الغنية والملكة الموهوبة .

ان مفردات اللغة في المعاجم كالخيارة في مقالع الارض ، من يأخذها على حجمها الناضر ووزنها الجمد ثم يضعها كما يضع الينا . حجارته بعضها الى جانب بعض على طبقات مرصوفة مرصوفة ، لا يكتب بغير القلم الشحيح البلي ، الثقيل ، وبيانه محروم من الطراوة والرشاقة والدقة . ذلك ان حرارة الاسلوب لا تستوي على الوجه الساطع الا بصقيرة التأليف بين الاقفاظ من حيث نطالسح المرونة والمردونة في ثنائياها . فمن يذوق هذا بالفطرة الاحسية او بالدرس الصابر يفوته سر هذه العملية الكيماوية التي تخرج الكلمات ربحاً يبذل من لونها وعطرها وتصوتها وطبيعتها ، ويظفر بالوحدة المتجانسة البسيطة التي تأخذ العناصر المشتركة في انشائها خضائص حديثة ليست تمت بنسب الى القديم الذي كان لها في بطون المعاجم

وماذا في بطون المعاجم غير الكلمات في معاد الحقيقي وشكلها العام ؟ ان علماء الحيوان والنبات يصنفون الانواع حسب عدد من المشتركة فيما بين الافراد ، ثم يهلون ما في مشتركة من اعضاء المشتركة من عدد اخرى يبرهن في علم الوراثة ، من اعضاء النوع الواحد من مثل اللون والطول والوزن ، و... .. عكسها ، لم اللغة لا يحددها عدد مشترك من اعضاء الجسم ، بل عدد مشترك من اعضاء الفكر ، والى هذا ينبغي ان تضاف الى الكلمة عند التحرير قيم اخرى تنشأ من مجرد الدخول في جملة من اجل الانشاء والتراكيب . والعالم اللغوي في هذا كالعالم الطبيعي ، مهما استقرأ عدد الخصائص ، وتقرى مواضع الامتياز ، فهو لا بد واقف عند حدود من الحدود العامة التي تجمع شيئاً وتنتع اشياء . ومن الواضح الا يفعل العالم اللغوي غير هذا ، لان مرونة الكلمة وفاعليتها المنزوية شيان لا يمكن ان يجلسا في بطون المعاجم ، واذا اجتمعا فلن يكون هنالك غير الفوضى في المفهوم والاضطراب في المعنى مما تضع معه رسوم اللفظة الواضعة المستعملة .

لئن كانت الكلمة جامدة المعنى في المعجم ، فان تصحكون كذلك في الين . فقد تقرر خصائصها او انجمي معانيها او تنسع آفاقها او تسطع مزايها ، بل لقد تبدل الكلمة من حقيقة الشيء

الذي تصوره تبديلاً كبيراً ، فتغير من شكله او تضع من شأنه او تضلم من قدره حسب ما يرضي المبين عند البيان ، وكل هذا واقع تحت اقلام الادباء في كل لغة من لغات الناس . لشد ما نذكر اسم « الله » في كل يوم فلا نفكر فيه تفكيراً سرياً ولا تفكيراً عميقاً ، فما يكاد ماسيون يقول : « ان الله وحده عظيم » حتى يشب اسم الله الالهة ان كما هو على جماله وجلاله في القلوب . ولشد ما زى « السراج » يتوهج في الليل فلا نغصه معنى ولا اماناً ، فما يكاد جوديل المتحضر يصرخ في وجه المليك الذي خدمه وما غداه : « ان من يستعمل السراج فلا اقل من ان يضع فيه شيئاً من اريت . . . وما يكاد لكونت دي ليل يقول من مقصيدة له : « القمر الشاحب وهو يضيء الغراء يضطرب مخزوناً كما يضطرب السراج الكئيب . . . وما يكاد باسكال يدعو الانسان الى النظر في الشمس : « هذا الضوء الساطع في الفضاء كالسراج الخالد يثير جوارب العالم » - ما يكاد هؤلاء الكتاب يذكرون « السراج » في هذه المجلات السمة حتى يشبهه في ثلاثة ادوار . من اماني قد استلقت في يد . لا تختلف الوسط من الكلام المرسل الذي وقع

الكلمة الميتة في المعجم ، والكلمة الحية . جاء سر البيان المشرق الحاد على الدهر ؟ الذين باللفظة هيأوا ان يعرف مدافقه العالم من علماء اللغة ما دام بين الخيارة محصوراً . ان في الكلمات قيماً سواها لا تأتي الا من المكان والحوار كما هي تتكون مما يفشاها من الاضواء والالوان فتشد او تتجسع حسب ما اعطى لها من الحيز . . . الذي ينمي مرونتها الطبيعية ، ويولد من معناها الاصيل معاني جديدة لم تكن لها من قبل . وهذا من بعض الاسباب التي تقضي على النظرية القديمة في « الاسلوب النبيل » قضاء مبرماً لا قيام لها ابداً ، لانها تنزوي الى الكلمات درجات من الطاقة ثابتة ، وتنسرك عليها النفاذ المتناسك والاتصال الحساس مما يمررها من فضائل ما يحيط بها من الجو الياني ارفاق . وهذا ايضا مما يجعل الشعر الجليل يستمد القاطلة من الفاظ الناس ، كان « قبضة من الكلمات العادية » قد اجتمعت بشكل صادي « كما يقول تين تستطيع ان تهز النفس وتبعد بها الى الامتقاق .

لعلك تعرف لغات تضارع الفرنسية ان لم ترد عليها في المعان والاهتزاز ، فاذا اختبنا من المعاجم لم تجد الا العاطف مفرقة هامة

خرسا، لا تبين، وما يكاد الخيال أو البيان يؤلف بينها في صحت
من الكلام حتى تشب شوب النار بيد المود، وتطاول منها
شرارات الخواطر قوية لامة . وفي اللغات الأجنبية كلمات يحول
جناها وموسيقاها من دون الفكر ان يسلم ويبعد ، اما الكلمة
الفرنسية فكأية اللون لا تنفض غير المعنى الواضح الذي يجمع
رسالات النفس ويوحى مطالب الاداء، وفيها طلائع الانسجام والنور
والحرارة ، وباستلانتها ان تنفج عن القرب الطريف المتحرك
الوهاب ، على الرغم من دقة تحديدها الذي لا يفد ولا يظلم .
وما تمنح الكتاب ثروة الثروات ، ولكن الكتاب هو الذي يثري
الثروة ، فيا يمتد عليها الام من احسن قيادتها وظفر بالسيادة عليها .
وبعض اللغات تنهض بربها من الادباء ، وتذهب بلعناها شد
الخواطر فيهم فقرا ، اما الفرنسية فتدع للضخاء ضخم ثم تسلس
للاغنياء القادرين على مسك الزمان من البيان .

- ٣ -

« انت الذي تستطيع الصعود وحيدا الى السماء ، ولا تسلك
قلل الجبال ، والى اودية الارض تهب ، ذهابا وحيدا
ولا تقيم ! »

هكذا قال الشاعر سولي برو دوم لسنوزو الطائر . ارايت الى
« السماء » في الايات كيف تبث في كل الاذهان عالما من الصور
لا يتغير : فضاء، وحيد عميق ليس له حدود ، ذو لون أزرق كثيف
او ابيض كالجليد ، قد غمره شعاع الشمس او عشيته النجوم ؟
ولكن الافاظ ليست كلها من طراز السماء ، فإيعلى الخيال يجتاح
فرد كما طار حواليا ، لان الناس يختلفون في فهم اللغة وفي الامزجة
والمادات والمهن اختلافا شديدا لا توحى معه الافاظ الى اخذاتهم
صورة متقاربة او متجانسة . قصد ، يقع « البحر » في سمع الفتى
الباريقي فاذا هو الفصل البهيج ، والشمس المشرقة والحياة الحرة ،
والاستحمام الصاخب ، والموا . الطاق ، ثم اللعب في النظرة ، والرقص
في الاماسي ، وما الى هذا مما يتصل باسباب الهم المتفرج ، وقد
يقع في سمع الصياد فاذا هو الصديق القامض والسد الواضح ، او
هو خبز اليوم وموت الد ، كأن في طيات امواجه كل حياة هذا
البائس المائس من فئات القدر وعبث الزمان . وسنابل القمح يراها
الفلاح فيعلم بان قد تدر عليه من مال ، ويراها الرسام فيعلم بان قد

ترفده من حود . والارانب لا تحلو الا في عين شاعر كلافتين ،
اما الخطاب في الاحراج فإيجها لما قد تقوض له من اصول الشجر
واغصان النبات .

وكذلك تختلف قيم الافاظ باختلاف الاذهان التي تقع عليها ،
كان بها قوة تولد من الماني المثالية ما لا تطوي عليها من قبل الا
بمقدار . وقد جاء هذا التوليد من ان الافاظ لا تبدل ما فيها من
الدخيلة فصص ، وانما تسحب وراها الى ذلك طائفة من الافكار
كانت مضرة بالناسخ اخرى . وتشي الخواطر في اثر الخواطر ،
وتتعلق الكلمات بذيل الكلمات ، ثم يتأمن من هذا التسلسل الجليل
مركب من البيان الرائع يتهادى على اساس من التصور وضو ، من
الطرس . ومن هذا التداعي المتكامل تنبث الثروة الفكرية
للافاظ ، على الرغم من معانيها المحدودة التي تحتفل لها المعاجم ،
وتزخر بها اللغة . على ان انواع التداعي اشثان ، فمنه ما كان عاما
يبيع الاذهان الى دنيا من الصور لا تبدل ، على نحو ما ذكرنا من
شأن « السماء » ومنه ما كان خاصا باناس دون اناس مما يتصل باحداث
الحياة واللوان المزاج : قصص « التوليدي » اذا كان يوحى الى الحاضر
تلك الحظ من الحاضرة البهيجة ، وتلك التيسل المستمرة بين
الادراك والكيفية ، وهو يوحى فوق ذلك صورة القصر العاصر او
حسب الخيال البلي ، ثم يتسل قوافل الاضياء المتعددة الى السماء .
فيا عجب من الزمنية ، ومفان الالام المسبوبة فيا سلف من التاريخ ،
وهذا يتسل ضروب الالهي التي تقضت بين خرابته في ساعسات
الطفولة والشباب . كذلك « المعركة » تبث الخواطر الشثينة عن
هولها وتسرح نراها ، ولكن الجنود الذين شهدوا افاعيلها بانفسهم
يضيقون الى صودتها العامة صورا من الخواطر يجلها الذين لم يشدوا
هول الحروب الا في لوحات المتاحف ورسوم الكتب . ثم اننا نجدني
من هؤلاء الجنود ذكريات خاصة من الوان العرب وفنون الاسى مما
تحتاج لاجلها نفسه كلما لمي للسرعة ذكر في حديث او جرى لفظها
على بال ، كأن يتسل دوي قنبلة تنفجر او انة جريح يجتضر او
نظرة عدو ينظ او ما شابه . من مشاهد باكية يتفطر لها
قلبه من دون القلوب .

تجر اللفظة وراها كاترى مركبان من الصور المتدانية على هون ،
ولو استطعت ان تفصل بين الكلمة ومعناها ، لرأيت انها لا تسحب
في اثرها شيئا من الخواطر والواطف وانما تسحب اشثان . من الكلمات
بفضل العادة والاستعمال . وذلك ان اللفظة اذا ارتبطت باخرى او

من قوتها وما يحمل الذهن الى ما وراء مدلولها الحرفي . ومن الخطأ الواضح ما يقول به بعض الكتاب من ان الكلمات المجردة تعبرم الاسلوب من الحياة والنضارة . وكأن كانت هي كل بضاعة الفيلسوف والعالم عند البحث ، فانها لتبث ما يمت الى طبيعتها من الخواطر الصافية المتسامية عن المحسوس . وفي الشعر الحديث كلمات مجردة كثيرة قد ألقت الضوء على قوة الجذب للمواكب ، ومدى الاهمية للخواطر ، وكذلك النثر يعود نفاذه وعفته الى هذه الكلمات المجردة التي لا تحس الخيال في اطار الحقيقة وانما تطلقه حراً يطير في الاجواء والافاق على هواه .

وقوام الامر كله في الالفاظ ، المجردة منها والمحسوسة ، عائد الى عبقرية الكاتب وفن الشاعر . فعلى قدر مساندة الكلمات بعضها لبعض ، وعلى نوع التأليف بينها ، يتوقف الاحسان في نقض القوة الفكرية عن وجه البين . ولقد شعني ان يكون ثمة تبين في شبيعة الصور او تماكب في مادة الخواطر ، بحيث يجب ان يطرد الانحاء على هو ككب نفسي متجانس ، فلا تنبؤ صورة عن صورة ، ولا تنبؤ خاطر خاطراً ، ورب لفظة وردت في غير مكانها من البين بحيث يمت الى الذهن اخيلة لا تناوق ما يحيط بهما من الاخيلة ، فسادا للخيال ، متوزع الشعور مضطرب النفس ، لا يتبين له شيء . ولا يعرف معنى الوحدة .

ولقد يتفق للفظ الواحد ان تقوى على التميز عن الصور والخواطر مما قد يضيع معه أثر البيان ، فليحذر الكاتب من مثل هذه الالفاظ او فليحذر الوقوع في الوان تداعيا . والسبيل الى هذا ان يحيط اللفظة بالفاظ تقطع الطريق على مالا يريد من الصور وما لا يجب من الخواطر . ولعل التمثول والصفات هي اقوى الوسائل الى هذه الغاية . فالظر الى بيت لافوتين :
" كان الخطاب شامخاً معديراً ، لاصح كيمان السمات لواحى من الخطاب الاشبه حديدي ، ووجهه اعقد وصوره انقوس ، ونوبه البالي . ثم انظر الى بيت هيمو :
" يعدل الخطايون الضففاء في الليل " كيفان الصفة لا تبث الى الذهن غير شبح الخطاب واسارته وحركته !

ان مزاج الالفاظ فيما بينها عملية دقيقة لا تقوم بها الا بسيرة المثني بعد كل كلام ، فليعرف الادباء هذا على الدوام . اما الملاحظات التي بسطناها من قبل في هذا الفصل فحسبها ان نوقف الغافي وتنبه الساهي وتثير السبيل الى البيان .

الالفاظ اذا انتظمت صارت الى العبارة ، والعبارة تحمل خصائص شتى غير خصائص الالفاظ كالدفقة والابجاز والوضوح والبساطة ، وسنقول في هذا كلمة او كلمتين حتى يستقيم لنا وجه البيان على الشكل الصحيح . فاما الدقة فظهرها انك تكتب كلاماً ثم تشر ان ما جاك في نفسك قد انبسط وانكشف بكامله في هذا الكلام فاذا اعوزتك الدقة كان ترى شعورك ناقصاً مثلوهاً في البين . الحزن الى دمع في حمة او اصفحة حمة الى ففرة ثم تبسط المبهمة وتنشر المظوي ، وما تزال تزيد وتقدر وتقدم وتؤخر ، حتى يتم لك المعنى ويصير الى النور . وهذا الزحف البطيء نحو البيان لا يثنائي كما رأيت الا باليس الالفاظ التي تكشف الشعور رويداً رويداً ، وتبرز الغاية على هون . وما نسي ، يبعد بينك وبين الدقة كرجعتك في ان تقول كل شيء على دفعة واحدة . فالتضجعة ببعض الخواطر ضرورية لحياسة البعض .
" كره كالاربع في عيب ، ووسع كالام ، لا بد ان يبعد عند حد لا يجاوزه الى غيره من الحدود . فانت تقول شيئاً ثم تحبب وراء ما تقول اشياء بحيث يبدو الاصل نقياً .
" كره كالاربع في عيب ، ووسع كالام ، لا بد ان يبعد عند حد لا يجاوزه الى غيره من الحدود . فانت تقول شيئاً ثم تحبب وراء ما تقول اشياء بحيث يبدو الاصل نقياً .
" كره كالاربع في عيب ، ووسع كالام ، لا بد ان يبعد عند حد لا يجاوزه الى غيره من الحدود . فانت تقول شيئاً ثم تحبب وراء ما تقول اشياء بحيث يبدو الاصل نقياً .
" كره كالاربع في عيب ، ووسع كالام ، لا بد ان يبعد عند حد لا يجاوزه الى غيره من الحدود . فانت تقول شيئاً ثم تحبب وراء ما تقول اشياء بحيث يبدو الاصل نقياً .

على ان الاقتصاد في الالفاظ لا ينبغي ان يكون على حساب المعاني ، فاقس تلك الخواطر من اجل الكلمات ، وانما صنع اكبر ما يمكن من جوانب الفكرة في اوجز ما يكون من العبارة . على ان لا تقول في هذا الابهاز كل المعالاة ، ان لا تختنق ، بل تعني قد رمت بعينها الى . من بحيث لا يمكن التمييز بين سهولة ، فما يشرب اليها الهواء ، ولا يشرق بينها الضياء . وما يقاس الابهاز بمدد الكلمات ولا بطول الجمل ، وانما يقاس بالنسبة المتدلة بين الخواطر والالفاظ ، فلا يكون في هذه زيادة ولا بصكون في تلك تجمع او ابتسار .

امما الوضوح في البيان فأت من اشراف الفكرة في ذهن الكاتب من حيث يعرف خصائصها وسمتها وصلتها بغيرها ، وت من شدة الشعور وقوة الايمان بالفكرة ، وآت من احكام

بالأسلوب لعمري مطبق غريب، وفروق لا أصل لها في البيئات،
وانت وقعت بين الأشياء فانتا الأفكار هي التي تسف أو تملو
أو تزوج، وهي التي تصنع الأسلوب على مثالها من الأسفاف أو
الملو أو الروعة. أما الألفاظ فقددها في بساطتها، وبساطتها
من جنبها، ولا شيء غير هذا. أنت مهمة الألفاظ إن
تغرب عن المعاني على نحو دقيق أو قل على نحو بسيط. فما
نمرف بياناً استطاع أنت يتماهى عن البساطة لايها التكافؤ بين
اللفظ والمعنى، أو المطابقة بين الشكل والفكرة. وما تعارض
البساطة في الأسلوب مع الروعة ولا مع الدقة، وذلك لقدرتها
على كشف اسمى أنواع الفكر، وادق ألوان البيان.

محسن محمد رومي فبحس

التعبير عن المراد بالدقة المرجوة. ولعل أظهر ما ينقص الشباب
المبتدئين في الإنشاء، على الرغم من توقد أنفاسهم وشبوب
عواطفهم، إنما هو الحرص على الدقة والابحاز، فلقد يكتبون في
شء من السهولة وكثير من المصعة، ولكنهم يطفشون نور
بياناتهم بهذا الكلام الطويل المعتل الرخو إلى حد بعيد، فالجمل
غير موسولة ولا مقطوعة، والتعبير جاف مطلق، وهم يقولون
كل ما يعرفون، ولا يعيشون فيها يقولون، ثم لا يستكملون
أدوات ما يجملون: ضرب من البيان ليس من فوقه
ولا من تحته شيء ذو خطر، أو قل سلاسل من الكلام
منشورة على أرض مبسوطة لا يغيرها ضياء ولا هواء.

ولقد يخلو لبعض نقاد الأدب أن يقولوا: أسلوب بسيط
واسلوب اعتيادي، واسلوب وسط واسلوب عالي... جهل.



من الإدارة

- ١ - ابتداء من الجزء الرابع دفع ثمن الجزء إلى ٥٠ ل. عرضاً عن ٤٠.
- ٢ - دمر بدل الاشتراك على حاله. ولا يقبل إلا عن سنة كاملة بدؤها شهر كانون الثاني.
- غير أن الإدارة لا تعهد بإرسال الجزء الأول عن السنة الحالية لنقاد نسخته.
- ٣ - يدفع بدل الاشتراك مقدماً، ولا ينظر إلى أي طلب غير مصحوب بالبدل.
- ٤ - كل المقالات والأبحاث التي ترسل إلى «الأديب» لا ترد إلى أصحابها سواء اشترت أم لم تنشر.
- ٥ - تكون جميع مراسلات إلى الدواير التي: مجلة «الأديب» صديق جريدته، و... وت...

عجيرة الطرف كبيرة القلب ، واما القروح النسيات من غير القسطنطينية
اذ انماها كناه الذي يقول لما فيه :

يا امنا لا تجزعي وثني بفضل الله فيه
يا امنا لا تياسي لله الطاف خفيه
اورسك بالبحر الجليل فانه نعم الوصيه

عبر ان امه المحجور اني لم تلتك صبرا عليه مانت وابنها مثل بالاصفاد
حاش على الله . فزاد روحا في معابه . وكان يراها فجعا له في البر
وانما له في البحر : فاولس الى روحها من وراء الحديد بهذا الشعر :

ايا ام الاسير بمن اتادي وقطعت الذوائب والشموذ
اذا ابتك سار في بر وجهي قمن يدعو له او يستجير
ايا امساءكم حول طويل مضى بك لم يكن فيه نصير

ومنذ رويت شعر المتني صرت من اعداء حساده . وكان ابوفراس
له ألد حسود فكتم تنص عليه النش في مدينة عند سيدها الامير غير ان لم
ابشرا بفراس لانه احبب له مواعيد كان عليها مفعوما . واما راجيا .
لما بدأ الموت يدب في جسم الملوك الاكبره اناطول فرانس كان يناف
في آخر فنة من مرهوه هو على سرير الموت بهذه الكلمة القذية واما امه
ومن ذا الذي لم يصرخ يا اماه وهو بين كفي للخطر . ان الولد الصغير
الذي انا : امه . وبهذه القربى الوشيعة تستطيع المرأة ان تنكح من جاح
يا امه . وبهذه القربى الوشيعة تستطيع المرأة ان تنكح من جاح
كل سان . فقام ذلك الرضاع وخلفه ام جفر اليسكي الى الرشيد وكان
القول يضي ما بين عيني . كان اذ ذاك ينض يديه من البرمكة وم
السرور التي تنض من الحسود في كل قطر مصر . فاستلقت بزوجها
المرءة . كان قد سبق الامر اليه .

ولما سر الكثرة . فحدث اني رسيها فحسب ان
فاته طلاب الورق كاتم تدفعه اليها . ويدهن على الكثرة امراء الملويين
ويتودعونه بالمثل ان قل . فكتب اليها انه خرج على بداه وهو صائر اليها
بعد حين . فلما قرأت كتابه حبت لساعته ومانت فرحة بذلك . فخطرها
على حين الدهر اما لا تنض هذا القرون وبجاة الذكرى وقال فيها مرثية
الكبرى التي فيها هذه الايات :

احن الى الكأس التي شربت بها واوعى اثواها التراب وما ضما
فوا امي الا كعب حيا بها رأيتك والفسد الذي ملأ حرما
ولم تكوني بنت اكرم والد لكان اباك الضخم كونه لي اما

سلام عليك ابنا الامم يا حاملة المظن في احشائه . الاشهر الطوال هونا
على هون . يبيع الله عليك على اثنان تصدحين عليه وهو وليد حتى يقع
وضعت الروح وراءه جيا رحل . واين سار . وحين تاتي قرين بكلك
الرحبة من جيبه . وتصددين من صدور تنبذة فيها كل الايام ان يمله
الله احسن الناس . حتى اذا اشتد ساعده وقا في هره وحالت حاله فق
لم يدع على لسائك الدعاء عليه فقلت : « يا مداه الله » .

انك الكوكب القواح في ليالي الالام . فبركت ابنا الامم يا ام
الدعوة . تدن الشعوب كما قاتل حافظ ابراهيم . وعزبن يدك الدنيا
وانت عزيز السريكر قال نابليون .

في غيبة الام

فلم نركي الحاصي

سادة امرية في تهر دمشق

كنت

اعث في سبط محبت في اطاق اوراقه صور خيفة ،
انقض من بضها خيابا وارجع يا امارا . كان كل شيء
في هذا السبط يسد في محود عميق . ثم حachte يدي من
كلماته . فتأثرت منه سئون آفة . وهبت ذكريات ماضية . لقد كانت
هذه التي فيه كسرب من الطيرت اجبت من طول التذوق في سمرات
بعيدة . فبعت في واد من الارض ثم اناروا صائد .
لند اخذت يدي صورة من تلك الاوراق الحامدة لكد اراها حتى صرت
في القلب نوازع حسري لاني قرأت عليها مغير البين من شري :

ايا صورة منية وهي في نفسي اشاعدها ما تصاحب ابو امي
القبها والروح خفف باسها . كما قبل الشبان قارعة الكأمر

فرقتنا في نفسي فبيلنا وانما اساقط على صاحبها الرحات مع ساقط الحامات .
وعدت صورة لاسي . تلك المسكبة التي
لقد رته ووجته . وتأثرت بمسحها الشريف الذي فيه من روحها . كما
هنت على بالي . ما ليس من الفران .
كنت لما املنا تلامع تأشير في سائر
في حرام في بيت العبد
لارحم حبيب كعب احياه
ارة

فردت في وابه وعيب صور انا
ان
فرحت حرام نوعه
لو كنت لما الفناء . انما هذا البيم الذي انا
فلقد قبض اليك كنت ادر من ابداء ولم يدع في صورة من بعده . فالتفت لمرات
بكل صورة
م فاضل آلامه بدمعة . وما كنت لاجد في الاضرب روي .
قرأت صفحات من رواية (لاسي خوري) ووجدت لغتي
تسبل على شق قلبي تشلا القرحاس حينما يا يقول في قوادي . فقلت يا الله
اكان يوم ولد على ضفاف القوقاز . قد جرى طامه في اليم
كائنات ولد بعده نصف قرن على شفاف بردي . وانكفأت سرقا احب
اسرعة حياه في حزين ماله . ولطالما سكبت في غسي فتأسي عندما قرأت
كتابه الذي غط فيه باسم طفولته (الباسم) في هذه الظفر لصوره .
غربة عن غسي يوم في حياتي . حين عرفت الشعر . اخذ له اغداد انا في
ابو فراس والمتني . فكان شاعر في جدران اسير في ديار الروم . فانضوت
امه الروم على روعة كبحر الفضا وجرت عليه غات سيف الدولتين
وجبه عتد بالروم فسأته فكما الاسير لم يخف خلاصه . فمادت كنية

دمي - نكي الحاصي

الوزال

لهب غرغور بوس فرمات

ديتر الكلية البطريركية في بيروت

عذوبة الضياء في فجره ترشفا العيان من زهره .
 ما الزعفران والبهار وما القندول يذكر السفع من عطره
 ما الاقحوان بعد طيب الكرى والطل لماس على ثمره
 يلامب الشامع اقماره الفرفري فيمي النور من غره
 عندي باهي في الصباح من الوزال كالصباح في سحره .
 تحاله الفواش حامت على مشب الزبي غلبى الى قطره
 فواش تير فوق فوق سوق من الزمرد المياس في كبره
 صافية الرونق محبوبة النور كالطفل على طهره
 ضاحكة تبعد ظل الاسى عن مقلة المرء وعن فكره
 وافي به الرفيق مستروحاً شذاه والورود لم تفره
 في باقة نظيرة النمنم كم ترففت بيناه في عصره
 مذهبة الاحلام، نشوي الروى كزهر من كبره
 اتقلها العجب والقي ندى الليل على من دهره
 وخالقه من دهره
 وفتنه من دهره
 يا حبا الهيب يسري وقته يسري في الهوي في اثره
 شمسه فباح غفراً بما يستكتم الزيف من سره
 محاذراً عيني مستخياً لا تصدر الانفاس عن صدره
 يخالس الغفلة مني كمن يخاف ان يؤخذ في وره
 هيئات قد تم عليه الشذى هل يفضح المسك سوى ثمره
 فاستضعك المأخوذ والباقة الجذلي تواتيه على بشره
 كانوا بين يديه سنى مليكة القضا او بذره
 وقال والهمز ندي الجلا ل النض ملوي على خصره
 ملاطفاً له ويمرص ان ينفر البنان من تعبه :
 « واهاً له في الكأس من باهر اللائلاً ممدود على فخره ا
 اما هو الوحي اتى شاعراً يلهيه ما طالب من شعره ؟
 بلى هو الوحي واتى لمن ينبله الوحي على امره
 ان يحبل الوزال زهر الخلو د وزائداً ما شاء في عمره !
 سبجان من وشاه من اصفر ينتمر الورد على نخره . .

غرغور بوس فرمات

الحركة الفكرية في انكلترا

والقريب ان تظاهرات الثورة الروسية التي شغلت هذين الكاتبين الاشتراكيين لم ترح اليها اي مؤلف خطير، على ان عطفها على النظام الجديد خلق مشاحنة الية بينها وبين الكتاب المسرحي هنري ارثر جونز . وللمرة الاولى منذ الحرب يقع خصام في المذهبية السياسية بين كتاب من الانكليز .

مأدب افظم : ولا يعني هذا ان مسائل ما بعد الحرب ، كتنظيم العلم ومساءلة الترميمات والبطالة والاصلاحات الاجتماعية ، تركت ادياء الانكليز مكتوفي الايدي ، بل على نقض ذلك قاماً . فن انكلترا صدوت فكرة تأليف جمعية « نادي القلم » التي ترمي الى ضم ادياء العالم وكتابه في جهد مشترك لاجل السلم . ولا نزاع في هذا النادي بذل جهداً متيناً في الدفاع عن حق الكتاب والمؤلفين في التفكير والكتابة بحرية . على ان ما كان ينبغي من انحاء الادب ، هذا هو الحلات الادبية التي كانت تقوم الى جانب جرم ، وقد قيل ان هذا بدأ في هذه الحملات الطائشة . سوى ان الامر الذي لم يختلف فيه اثنان هو ان الطابع الجوهري الذي اتم به جيل ما بعد الحرب ، في هذا النادي وخارجه ، كان الرغبة في التجديد او بالاحرى في « حمل شي . » لم يعمل مشاهير الكتاب في النصف الاول من عهد جورج الخامس وفي عهدي ادورد وفكتوريا . فقد اعلن ادياء الشباب شيخوخة الاساليب التقليدية التي سلكها الادب والتصوير والحفر والموسيقى ، وطالبوا بالتصل من العراقيل التي تحول دون التكلم بصراحة عن التراث البشرية والحياة الجنسية لا سيما في القصة التي تأثروا فيها بمذهب فرويد .

ولهذا الوجه الجديد للقصة الانكليزية التي عرفت منذ نصف القرن التاسع عشر بالقضايا اللاهوتية والعائلية عدة عوامل اخرى في جعلتها تأثر المذهب الطبيعي الفرنسي الذي تأخر ثلاثين او اربعين سنة ، كما هي العادة في انتقال الحركات الفكرية من شعب الى شعب ، وعودة الكتاب الى الحرية التقليدية في القصة كما كانت في القرن الثامن عشر . على ان اسراف بعض القاصيين الطبيعيين الجوردين من المهوبة اغاظ بعض النقاد فضل على اولئك

عرف الشعب الانكليزي بكرمه المذاهب والمدارس في الفن ، فالرومنطيقية الانكليزية تدرجت وترقت بدون مظاهرات ولا ممارك، من تومسن الى فولد سميت الى غراي الى يونغ ، ثم الى جيل يون وكيث وشي . فقد تطور الاحساس الفني الوطني تطوراً بصيناً ولم تقع في انكلترا ثورة ادبية كالتي اعطاها اعلام التجديد في فرنسا مثلاً . ولا شك في ان الفردية هي التي سادت الادب الانكليزي في الثالث الاول من القرن العشرين على ايدي نوابغ افذاذ كتوماس هردي وروبيرد كبلنغ وغلزوردي وجيمس بريور وولز وبرزدشو . سوى انه لا يستطيع درس الحركة الادبية الانكليزية المعاصرة درساً وافياً من جراء العدد الكبير من المؤلفات التي تشتمل عليها هذه الحركة ، فضلاً عن ان مساهمات الخارحة ما تزال صعبة الحل . ومن الطوابع الادبية التي اتم بها معظم المؤلفات الانكليزية التي صدرت عقب الحرب الكبرى الماضية .

هذه المؤلفات الى تمثيل الكل في علاقاتها بالجميع ، لا في الافراد ، شأن ديكنز والكسندر هردي في السابق . على فردية كبار الكتاب الانكليز المعاصرين لم يلقهم من ان ينظروا الى مواضيعهم من الوجهة الاجتماعية .

وبما لا نزاع فيه ان عهد الحرب الماضية وما تلاه غيب العهد الادبي الانكليزي السابق . فلو تبدل ان وضع عدة مؤلفات تتعلق بالحرب ، دخل منذ عشرين سنة في عهد سياسي وفلسفي تشعري لم يقسط له فيه بنجاح كبير كالذي احرزته قصصه الماضية . وروبيرد كبلنغ الذي نكسبه الحرب موت ولده في ساحة الشرف لم ينتج بعد ذلك سوى مجموعة اقاصيص وسوى قصة للفتيل الذي كان ينسب اليه ولده . حتى جيمس بري نفسه تأثر بالازمنة الجديدة وطبقها على اساليبه القديمة (وقد توفي في عام ١٩٣٧) . قصته « ماري روز » مثلاً تدور حول جندي استرالي يعود الى ايكوسيا مسقط رأسه ، فيجد امه ما تزال شابة بفعل سحر عجائبي . اما برزدشو الذي ما برح خصاً بالرغم من كبر سنه فقد اهتم الى مناسخ جديدة من المتناقضات السياسية والاجتماعية في حوادث الحرب ، ثم في ترويج جان دارك (١٩٢٣) واخيراً في ازمة الديمقراطية ونشأة الادب كاتودريك .

ولا يستمر بأعداد كبيرة من الأدباء الذين انجذبوا إلى الأدب الإنجليزي الحديث كآتين ماسيد التي وعاشت لصعدت إلى قمة الأدب. واعطت أومراليا هنري هيدن ريشاوسن، وكندا مازوده لاروش، وأفريقيا الجنوبية دنيس ديتر الذي كتب فصولا مخصصة عن حرب البوير والحرب الكبرى.

وفي انكلترا أيضاً أدب اقليمي ذو قيمة كبيرة. ومن الأدباء الاقليميين هرغ ويسلوف من منطقة البحيرات وجون بوشان أو لورد تويد سمور من أيكوسيا، ودوغلاس (وهي آن بوشان) شقيقة جون بوشان، التي صورت حياة الطبقة الوضيعة في أيكوسيا، مستط رأسها، كما صورت ماري وب حياة القرويين في غربي انكلترا.

الفترة : وعلى هامش انكلترا والامبراطورية البريطانية : ثلاثة الانكليزية منذ الحرب الكبرى ادب باسم ادب الخسوف. في وقت الحزنى لم يبعث ادباءهم في الوقت نفسه متقنون في كتابة القصص. وفي طليعة هؤلاء الادباء لورنس صاحب كتاب « بومب » حكمه السبع وهو من أهم المؤلفات الادبية الانكليزية في القرن العشرين، ويعتبر بمثابة وصية فلسفية واستطيقية للعالم الشاب الذي بدأ منذ العام ١٩١٤ بأحرار. حفريات للشخص البريطاني « بريتش » و« زويوم » في بلاد الكلدانيين وفي جنوبي فلسطين.

ومعلوم ان لورنس، بطال البلاد العربية في الحرب الكبرى صار فيما بعد جندياً طياراً بسيطاً ومات في حادث دراجة باسم شو، بعد ان شجبه الكاتب برترند شو على مواصلة كتابته الخطير الذي توازي ضغافته وضغامة الثورة او شكيب، واستطاع التشبيه بين حياته وحياته لورد ديون لو لم تكن الاولى اكثر نشاطاً واحداً من حياة نيلد هارود.

ومجمل القول ان انكلترا المعاصرة تعود من الوجهة الادبية إلى تقاليدها القوية بدافع من حيوتها الروحية وبدافع من آداب الولايات المتحدة وربما الدومنيون أيضاً وترداداً سكاماً بالمسائل الاجتماعية.

المراقبة : سوى ان هذا الاتجاه التجريبي « يجد جلامه في عاملين احدهما مراقبة المسارح والمشورات، والآخر حكم جان القراءة. ومعلوم ان المراقبة الانكليزية تستطيع منع المسرحيات المنفرة في « الحرية... » كما تستطيع محاكمة المؤلف بطرحها عليه السؤال التالي : « الديك حجة على ان كتابك لا يستحق الاطلاق ؟ » وقد جرت مناقشات عنيفة حول هذه الطريقة في طرح المسألة، لانها تنافي المبدأ الاساسي للمدالة الانكليزية وهو : « ان كل فرد بري، مادام لم يثبت جرمه » او الاصل براءة الذمة. وبما ان المراقبة التبت في فرنسا منذ فلوير فقد صدرت فيها عدة مؤلفات ممنوعة في انكلترا كؤلفات جيمس جويس مثلاً.

وبين الكتب الرائجة والكتب المنوعة وجد بعد الحرب جيل من الكتاب اتصف بالتشاؤم كورلوس والدوس هو كسلي ومثيل ادان في التحليل القرويدي الذي مضى به حتى الى الجنون والجرمة، ونويل كورود الذي يعود جانب من نجاحه في المسرح الى تكلف التشاؤم الرائع، هذا التكلف الذي يقبسه في نفسه اعجاب باضي انكلترا الحديث. على ان التشاؤم والتفكيد التي اوجبت للكثيرا البريطانيين في القرن التاسع عشر الى الحد الأدنى.

العودة الى التقاليد الوطنية

وفي الوقت نفسه كان الادب الاميري كافي يواصل على ايدي ابرن سنكلار وتيودور دريزر وسنكلار لويس وجون دوس باسوس ذلك الاتجاه الاصلاحي اذا لم نقل الثوري الذي كان يعمل منذ الحرب وقبلها على تهتة ذهنية الشعب الاميري كافي لاشراكية فرانكلن روزفلت الجديدة. ومنذ العام ١٩٣٠ عمل هذا التأثير عمله في انكلترا، في قصص بريستي التي تنسب الى الاسلوب القوي المحي لقص فيلدنغ، وفي المسرح الذي عادت اليه تلك الروح الشاردة من انكلترا الحرة في القرن الثامن عشر. وراحت المطابع تبيد اصدار قصص فيلدنغ وبحوليت كان الامية كانت تبحث عن تقاليد الصيحة في ما قبل عهد الملكية فيكتوريا. وصغرة القول ان القصة المكتوبة لها النجاح عند القراء الانكليز هي القصة الاجتماعية التي تميل الى الذاكرة الجانب الاكثر وضاعة من ادب ديكتو وتاكري وكسلي وجورج اليوت.

لوسيان غيغري في مسرحية كين

مجي. الانسة انا دامبي . فيأمر المثل بمحو كل اثر للدعوى وبإدخال الزائرة التي تركت بيتها العالي هرباً من لورد مويل الذي يراد تزويجها منه بالرغم منها . وقد جاءت تطلب الانخراط في المسرح وتأخذ رأي المثل الكبير في الامر . واليكهم فقرة من هذا المشهد الذي برع فيه لوسيان غيغري :

كين : لقد شرفني بالكتابة الي يا حضرة الانسة .. فمن باستطاعتي ان اخذكم في امر ؟
انا : عفواً يا سيدي .. فأذا رأيتمني مضطربة فشهركم وموهبتك ونبوغك ..
كين : (معتذراً) سيدي ..
انا : لقد قيل لي انك طيب القلب مقدار ما انت عظيم ..
ولو انك لست سوى رجل عظيم لما جئت اليك ..

كين : (يشير الى انا بالجلوس فتبقي واقفة) قلت لي انك جئت تطلبين خدمة واني لشديد الرغبة في تأدية هذه الخدمة اليك ، ولكنني لا استطيعك ..
انا : شكراً يا سيدي .. فعلى هذه الخدمة تتوقف سعادتي ومستقبلي وربما .. في ايضاً ..
كين : سادتك ؟ ولكنك تحلين ..
انا : جميع خطوط السعادة .. مستقبلك ؟
فانية عرافة كاذبة تنبأ لك بغير اليمن والفلاح ؟ حياتك ؟ فحينما تكونين تنبت الازهار والزواحين ..

انا : قد تكون السنوات الباقية من همري اسعد من التي تصرمت منه . فاربعم

ساعة خلا كنت اسائل نفسي آجي. اليك .. لم اموت ؟
كين : انك تخيفيني يا سيدي ..
انا : اربع ساعة خلا كنت ما ازال خطيبة رجل امقتوه واحتقروه ويراد انواعي على الزواج منه ..
كين : وهل سبق لك ان فكرت في حياة المسرح ؟
انا : نعم .. من زمن طويل ..
كين : اتسمعين لي بان اخاطبك كما يخاطب الاخ اخته ؟
انا : نعم .. ارجوك !
كين : (يجلسها برفق ومودة) تقضلي ولا تخافني شيئاً .. فممن



المس الاكبري العجم دمو دوكير

في العام ١٨٣٦ عندما اراد « مسرح الفاريتيه » ادخال المآسي في برنامجه اتفق مديره وفرقة من المثاليين على رأسهم فردريك لوسية الذي كان قد ادرك فوزاً كبيراً في مسرحية « روبر ماكير » وكان الممثل الانكليزي الشهير ادموند كين قد توفي ثلاث سنوات خلت تاركاً دويلاً كبيراً ، فنهض الى اسكندر ديباس بكتابة مأساة تشخيصية عن هذا الممثل تكون فاتحة عهد المآسي في مسرح الفاريتيه ، واذا احرزت هذه المأساة نجاحاً كبيراً نقلت الى جميع اللغات الاوروبية

واقبلت عليها جميع الفرق التمثيلية المشهورة وماعثم الامر ان تنتهافرقه لوسيان غيغري . ويعرف دجال الانب والتأديون وهواة المسرح ان كين كان مثلاً متحمساً شديد الحية تيل الى السكر ولا يخضع لنظام . وقد اظهره اسكندر ديباس في مسرحيته عاشقاً ثلاث نساء في وقت واحد ، اجداهن هي المسئلة كيني وقد بدأ به لما ينطلي .. ، والاخرى هي الانسة انا دامبي وقد بدأ به لما يلد .. ، والثالثة هي الكونتس كوفيلد زوجة سفير الدافارك في لندن وكان جبه لها في امان اشتباه .

ويرينا الفصل الاول الكونتس كوفيلد تحضر جميع ليالي المثل الكبير ، تلة برفقة زوجها الكونت وطوراً برفقة البرنس ده غال . وقد لاحظت النساء دميةها المتجسس « كين » وسهتها صديقتها ان « ان الس دوا بنجسون » . فمر تانه من هرات ولم يلقها الا قول صديقتها لها ان الانسة انا دامبي ، وهي فتاة شابة وعية ، اجتمعت بممثل في معصومه وان الاجتماع طال كثيراً . ولم يبدأ روع الكونتس الا عندما اكده لها كين انه لم يجتمع بالانسة انا دامبي ، ولكن هذه الاخيرة بمثل اليه برسالة تتطلب فيها مقابلة صغيرة تتعلق بنصائح « فنية » .

ويرينا الفصل الثاني كين يصرف مع رفاقه المثاليين ليلسكر وعريضة . وفيها هم كذلك يدخل احاطب على المثل العظيم ويبلنه

(د ندهس سره) قهقهه کړه : که نهست ، الان ، فيقول : « ډودي
 الی کورسيک يا حضرة الانسة والا ... »

انا : يا لفتاة !

کين : و غرض انځور من هغه تجربه وفه لا د کين
 من حضوره ، من ، و ساقه ، فليس في المسرح صدق ، ولا
 انداد ، بل فيه منافسون . و تقبل بك منافساتك ما فعل في « سيمو »
 و سوله من لا يريد ان يسميه . و سيدخل للحظ من قدورك اى
 و سوله تخفوه ها ، و هو قدرات على شراء الشيعة ان باعشان لا
 تدعيم است . . . اما الجمهور الذي لکهن كيف نحاك هذه سداس
 و يعتقد ان حلقى . و لا تشين ان تزمي بان احساسه و الجلس
 و القوم هي كل شي . مع الدسائس ، و ان
 الدرس و الموهبة و البقرية لا تقيد شيئا اذا
 لم تقف بالدرس !

انا : لا شك انك تأملت كثيرا يا کين .
 کين : اجل شقيت كثيرا ، و لكن
 اقل بكثير عما تشقى امرأة . فانا رجل
 و استطيع ان اداقم عن نفسي . و فليس
 القادر نبرغي باقدامهم و يترقونه باظافرهم
 و يعرضونه باضراسهم ، و لكن عندهما
 يحاول هولا . القادر التسلل الى حياتي الخاصة
 بسدول مشهد

ان و لكن هذه الاماكن ، لا تدرى
 بهمة العادة التي استطيع ان نبرغها . « هولا »
 کين اجل . هولا ، ثلاث مرات في



الفتاة العرسية العظمى و سوله و غرض

الاسود . هولا دو صولج من حش و طلي . هولا ، هولا ، و حواهر
 من روح و تح من ورق . و تلمسني من و ثلاثون قدم . هولا
 صدقي يا سيدتي . لا تسلي هذه الطريق .

د د تح و امر يا سيد کين . و کين هولا د ببعي نى ان اعمل ؟
 کين الی ابن دهت عنده اترکت اس بنت ؟
 ن الی عمة صبة القاب نجي کانهما .

کين اد ډودي الی هذه العمة و طلي هولا د تحديق
 ان استصع « فلورډ موبل قوي و دو معدود عرض و دوا
 عرف مکلاني . . .

کين : القانون للجميع يا سيدتي ، هو للضيف کما هو للفوي .

هذه الساعة صرت كأنك اخي .

نا : يا ابن من رجل طبيب القلب .

کين : لقد رأيت الجانب الذهبي من حياتنا فيهرک ، فلي ان
 ادرك الجانب الآخر من هذه البضعية المذمومة التي تحسن الكيد
 احدهما من الاذهار و الآخر من الشرف

انا : تكلم يا سيدتي .

کين : انت جميلة ، و لعل من شرود الخوفة التي ترمين
 فيها و کتبه غير کاف . هولا الی يا سيدتي .

انا : اذا احسبت بيدي اصل . .

کين : بعد من سوت او ست . لا تصدي يا سيدتي .

يتم بدون الوقت و الدرس . و هناك من
 يلد مع البقرية و لكن کما يلد الرغام
 مع التئال ، فلا بد من يد براکتيل
 او ميکل انجلو ليخرج من الرغام تئال
 « عشقوت » او « موسى » و افترض بل
 اعتقد انك من اولئك الذين وهبته
 الطبيعة هذه النعمة . فيعد اربع سنوات
 او خمس تلبين ذروة المجد الذي لا تطلبين
 سواه . هولا الی ان تروك الطائفة .

انا : لقد تركت كل شي . مشد
 تركت البيت .

کين : ان لا تلبين سيدتي .

ان ابدا .

کين قلت ان انا جميلة و کت

تجهاين محوري الضحك في اسكترا ، هولا من ادرك و حواهر
 اوجه الشريف ، هولا شايون کل ، هولا نيل و يدعوب من کل
 هولا جميل ، و يدعوب سکل ، هولا عظيم ، هولا . هولا . هولا
 الضحافة . و کين هولا من يتعدون الانسداد و جرهم من
 الادامع ، و يدعوبون کل ما هولا نيل ، و يدعوبون کل . هولا جميل ،
 و يدعوبون کل ، هولا عظيم . و قد يستجبت احد هولا . هولا
 فيهاجم نوعه ثم شرفک . و قد استعرب في ر . هولا و د
 ادافع الذي دفعه الی دنت قهقهه ناله کي حنت الی و ناله
 ماذا يطلب منك ليکف شره عنک . فيقول لك انك اسأت
 هولا قصده و انه معجب بسوغت و هو . لا يعصمت نسل يحمي .

تعالى معي امض بك الى عتاك

يدخل سليمان خادم كين معلناً قدوم البرنس ده غال .

كين - قل للامير اني لا استطيع استقباله لاني مسروق
تعباً . . قل له اني نائم .

سليمان - راضيت الى ذلك انك صرفت الليل في الدرس ، يا استاذ .
كين - لا . . بل اضف الى ذلك اني صرفت الليل في الشرب
فيصدقك .

ويرينا الفصل الثالث الانسة انا دامى تدخل على المثل كين في
حارة للبحارين ، فيدهش المثل لوجودها ليلا في مثل هذا المكان ،
فقره رسالة . رابعة موقفة بامضاء . كين يطلب فيها المثل من الانسة
المخدوعة ان تجيبه في الحال ليتنقذها من خطر يهدد حياتها . وقد تبين
ان الحيلة كانت رامية الى دهورة الفتاة . وينتهي الحديث بين كين
وانا الى انتر فده لاجلة بحج . المثل الذي يجب مدره لكون
كوفيلد ولا يستطيع الا ان يجيب انا من لورد مويسل الذي كتب
الرسالة . وفي تلك الاونة يدخل مويل مقدماً ، فيمد كين الى
انتر فتنافس الاورد من وجهه ويطرده من الحارة .

ويزى في الفصل الرابع كين بتألفه
روميو مساعدة لاجد المحتاجين من الفرقة
صورة شكبير وتظهر من وراثها الكون
كين ان تبعد عنها البرنس ده غال لانه كما
بالقرب منها في اللوح يشمر باضطراب التيرة يش
تلك الاونة يجي البرنس ده غال والكونت كوفيلد ويقرعان الباب
طالبين الدخول على كين ، فتفتحن الكونتنس ورا . صورة شكبير
التي تحجب باباً سرياً ، تاركه مروحها في مقصورة المثل ، واذيدخل
الانسان تقع عيننا الزوج على مروحة زوجته فيتناولها من غير ان
يشبه كين .

ويتبدل المنظر عن زاوية اخرى من مقصورة كين : المثل
مضطرب يتردد في الخروج الى الملب لان وصيفة الكونتنس جاءت
تبحث عن مروحة سيدتها ، فاكد لها معاون المثل انه شاهدها
في يد الكونتنس وقر الدقائق وتبعها الدقائق ، فيتمرمر الجمهور
ويضح في القاعة . فيصرخ كين : « ارجعوا الدرامم ! لا اريد ان
امثل ! » ويتطلى في تعطيل ما يراه امامه شاكراً حرقته ، لاعناً
المسرح ! واذ يجي . من يقول له ان رفضه التمثيل يهدم آمال المحتاج
يذعن لاطفته ويخرج الى الملب . واذ ينتهي من تمثيل مشهد
« الشرقة » (في روميو وجوليت) تقع عيناه على لوح البرنس ده غال

فيري هذا الاخير كأنه ينازل الكونتنس كوفيلد ، فيثبت في
مكانه ويلبث محققاً الى البرنس ، ثم يجاطله قائلاً : لست روميو
انا ! وينطلق في شتمه . .

وعندئذ يسمع صوتاً يقول : ليصط المثل ! فيتحوّل كين الى
مصدر الصوت فيري لورد مويل الذي يريد اقتصاب الانسة انا
دامى ، فيثور فيه الضيق فيصرخ : هاتوا عصا ! اني بعصا اؤدب
. وسقط معنى عبده . فيمن سجان
« ان شمس الكلثرا قد انخفت » فكين العظيم اصيب بنوبة
جنونا وعندئذ يسمع صوت موجه حاداً من مقصورة الكونتنس
كوفيلد ويهبط الستار .

ويزى في الفصل الخامس والاخير ان كين لم يفقد عقله ، ولكن
. البيرة جلد يتظاهر بالجنون ، وفيما هو ينتظر الكونتنس تدخل
عليه الانسة انا دامى وقد جاءت تودعه قبل ذهابها الى الولايات
المتحدة لتبشر دروسها المسرحية . ويقرّع الباب من جديد فيطلب
. الانسة انا ان تحتسى . في غرفة مجاورة . وتدخل الكونتنس
وتجلس وتقبس . وحادث الليل وتطلب من كين ان يبعد اليها صورة
تالت قد هو يريد اليها الصورة شعره حبه
الانسة يسط في قلبه ، وفي هذه الاونة يقرع الزوج بدوره
. الكونتنس في غرفة اخرى ، واذ يدخل
. المروحة شيه يدعو المثل الى البراز فيعرض منكرأ

. لول الكونتنس
. لجميع الناس انك جبان !
. حبيب كين : ان يصدقك احد .
- سأقول لهم اني رفعت يدي لاضربك . . .
فيجيبه كين وقد قبض على ذراعه وانزلها بقوة : وستضيف
الى ذلك اني اوقفت يدك ا

وعندئذ يرد الى كين من البرنس ده غال كتاب يقول له فيه
انه نسي في مقصورته مروحة كان قد اعارها للكونتنس ، ويطلب
ارجاعها اليه . فيقدم الكونتنس على ما بدر منه ويتنذر الى المثل .
وسرعان ما يتضح ان البرنس ده غال هو الذي اتقذه من الورطة
بالاقتلاع مع الكونتنس . ثم يصدر الملك امراً بشني كين مدة سنة ،
فيغفر المثل لول المتحددة مع الانسة انا التي تحبه .
هذه هي المأساة التي ابدع فيها لوسيان غيتري والد مات .
وهي تربت جانباً خطيراً من حياة المثل الانكليزي العظيم الذي
توفي في العام ١٨٢٣ .

انغام والحان



انت ان عزفت رقص نفسي
والت ان غنيت تشجيني
وتسبح روجي في نهالك
ويختم قلبي لانتادك .
ثم اغمض عيني في انامك
فترى نفسي آفاقاً جديدة
تتلقن فيها معنى الجمال .
واقترح فؤادي لسماعك
فياني حبيب دوتبيدي عاهد الا .
طفلا يجمع الازهار . .
العاصفة والهدوء
والفرح والحرب
والامل واليأس
والحيانة والامانة
طوع انامك
بل طوع اطراف انامك . .
نقلات في ايقاع
ومهمات في اطلاق . .
انما نفتحن عيني الاعمى
فيبصر دليا الاماني والحياة .
رايت في الحانك - المهدلية
على قدمي يسوع
وسمعت ابن مريم
يسمى لها بالرحمة
ورأيت العاشق

الذي يشكو هواه
وفي نومه اه
وفي روحه شمع .
لا انا اعشيق
ولا دن العبد
ولا صعب الحياء .
اشدنا الحياة ربيعاً
واخر الالوان المنمقة
في الاماني
طاق النساء العاطرة
في شباب وفي الكور
والله راكسر الحياة .
واشدنا شعر فخر العوس
فقد حزن رجع الصلاة لعنايك .
وتحات الاصداغ في الافق البعيد
فرأينا النجم يتلاقى بالنجم
فترقص الاضواء لك طرباً
وتسرق الملائكة صدى الحانك
فتصفق الجناح بالجناح
وتشق النضاء تحمل رسالتك
في مجامعها الجراء
فتساعد مع اعراف البخور
الى « ابولون »
فيفتح لها في الخلود
صفحة من ذلك الكتاب !

اليربيب

عند العين

بفم صبيب نمر

دعه مع امه يسرح وراها ويشرب لبنها ويتدال الى جانبها . وانا
آتي كل يوم في مثل هذه الساعة من المساء فاقبله واداعب صريره
الناعم الجميل . انظر ما اجمله وهو ينظر الي ، بعد ان شعر بقبلي
وحراة يدي ووقها .

- ايها الصغيرة الحسنة ، انني قد وهبتك الام واولاد فيها
لك . . ما بالك بنت ؟ لم تصدقي ايضاً ؟ تريدني ان اردد
لك دائماً ان الراعي لا يكذب ؟

- اذن دعني ايا الراعي الشاب اقبل يديك . . دعني اشكرك
على تفضلك واظهر لك عرفان الجميل لهديتك اللطيفة .

- ابتعدي ايها الصغيرة الحسنة . ان يدي الحشتين محدشان
شفتيك الناعنتين وخديك الروردين . من واجبتنا نحن الرجال ان
نهب النساء ما يسرهن وما يقرب السعادة الى قلوبهن . . وبعد فلا
شكر على الواجب ايها الصغيرة الحسنة .

- حقاً ايا الراعي الشاب انني اشعر بخشونة يديك تداعبان
وجنتي . واذكر ان ابي اوصاني ألا ادع الرجال يلامسوني لانهم
حسرو ولا . . . حدي ي الراعي الشر

- ولكن ترعبك هذه الحشونة؟
الا تشعرون ببضطة كما اشعر انا عندما
الامس بشرتك البضة وتداعب يدي
الحشتان خديك الناعنين ؟

- صحيح . انني اشعر بمرور لم
اشعر بمثله عندما كان ابي يداعبني . .
واشعر ببضطة لم اشعر بمثلا عندما

كانت ايدي امي واخوتي تلامس خدي . بالله ايا الراعي الشاب ،
مر يديك على خدي لاكتشف سر هذا الشعور الغريب الذي يضر
كيايتي عندما تلمس يديك الحشتين وجنتي .

- كما تريدن ايها الصغيرة الحسنة . وانا يودي معرفة سر
هذا الشعور الغريب الذي لم احس به عندما كنت اداعب خدي
والدتي وخدي شفتيتي .

- هل ادركت شيئاً ايا الراعي الشاب؟ انه شعور غامض . .
ولكنه شعور ملاً كيايتي كله .

- كلا ، انني مثلك . . احس به شعوراً غامضاً يتغلغل في كل
جاذحة من جوارحي .

- اصبر فبجنتي يناديني . . تعال ايا الجدي الصغير لاسقيك

- مساء الخير ايها الصغيرة الحسنة .

- ومساء الخير ايا الراعي الشاب .

- ما جئت تفعلين هنا وحدك ايها الصغيرة الحسنة ؟

جئت املاً جري . . لا انا من هذه العين الصافية لاسي ، بل
وامي واخوتي . وانت ما جئت تفعل هنا ايا الراعي الشاب ؟
جئت لاسي خرافتي ول . .

- ان خرافك جيدة ايا الراعي الشاب . . انظر الى هذه
النتيجة الكبيرة البيضاء التي تحاول ان ترضع جديها الصغير فيمنها
الكبش الذي حوى ثديا . . انظر الى هذا الكبش المائل الذي
يحاول ان يسبق القطيع . . انظر الى هذا الجدي الصغير الابيض
فورا اجل جدي اراه في القطيع . . ليت لي لانه يهدد بعنايتي واسلمه

المشب الصغير واملاً مملوءاً بالظفا .

الطيب واملاً وعاء كل يوم من ماء
هذه العين الصافية .

- قد وهبت لك ايها الصغيرة
الحسنة .

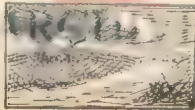
- لقد تسخر مني اياها الراعي
الشاب .

- لماذا تنظرين الي هكذا ؟ من طرف عينك . . الا
تجيبك الهدية ؟ الا يجيبك المهدي ؟ . هل نخت ان يزعبك
الجدي الصغير بشانه وعاجاته الكثيرة ؟

- اصبر انك تهديني هذا الجدي المحبوب ؟

- اولا تصدقين ايها الصغيرة الحسنة ؟ وهل ظننت يوماً ان
الفلاحين والرعاة الجليلين يكونون يوعدهم ، ويسخرون من
الصبيات الحسنات ؟

- ولكن الا يحتاج هذا الصغير الى ام تحنو عليه وتعلمه من
لبنها ؟ الا يضيئه الحنين الى والدته فيهزل ؟ . لم تقارق امك يوماً
فتعرف سلطان الامومة ايا الراعي الشاب ؟ وهل باستطاعتني انا
رويته يسكي فلا ابكي واخزن لحزنه ؟ . بالله ايا الراعي الشاب



قبل اردحام القصيع على ... املأ في وعاء في يد زرعني الشرب
من ماء هذه العين وهي شهيبي ان ادعيت حدي قليلاً سميت
بذلك تعال ايها الجدي الصغير .. تعال شرب من الماء الذي ..
لا تكبر .. اشرب .. لا تعبد الا شرب الا اذا كانت
امك تقربك تعالي يا نعمتي .. ان اسكت الصغير الا يشرب الا
بقربك .. اقترني اشرب ايها الجدي الصغير من الماء الصافي فالمره
الآخره شرب من العين اللحيصية في قصعه ررقه .. ام في
المستقبل فاسجل لك الماء على كتفي من العين الصافية .. جمع
هذا الاجتماع الاحمر مع رقيقه .. من سرح في مستقر مهم
في العراير وعادة البوم واسعة .. سجدت في البيت وبق
راسك تقود ارضك به لي اجدرك .. نعم .. وسأقدم
لك الطعام بيدي قطلا كنت تجهد نفسك في الحصول عليه مع
الطبيع والحراير الكبر .. لك لاسم .. لا ترفض وحده
لا تضج ولا تطرب اعين في احريه .. كثر تبتل في زوجه
والراحة .. به مبتيتها احريه .. حتى احسان الصغرة تحرك اليك
وتألم نفسك .. وكنت في بي ..
اكون حرة ولكن ابري بيان في حرة الف ..
بين يدي ايها الجدي الصغير ؟ أحب ان تعود ..
وقر بحرية ؟ كلا ان ادعك فقد ذلك ..
كوما .. وسيفرح بك اهلي كثيراً وسيرك ..
ليس كذلك يا نعمتي الحمية .. ليس كذلك ..



كذلك ايها الراعي الشاب .. ما لك تنصر لي هكذا نظرة حيلة
وعلى هذه التسمية صغرة .. ما احسبك .. اجاني للجدتي .. ما
هذه القصة الحراير التي يتدلى صرعه حلال ثورك ..
.. هي .. المجيرة .. ايها الصغرة الحسا ..

الا تقري بها قليلاً ايها الراعي الشاب ، فاني احب صوتها
صغيراً ..

.. سما وطاعة ايها الصغرة الحسا .. يمكن ان تطلي .. هي
اسراً فاقصيه .. ويمكن ان تسمى شيئاً لاهله لك .. انك تسمين
يا .. عوريتي .. هذه قرصة .. هي في حصدك جزاء .. انما انت .. الا
بمعجزة هذا الحاجن قد كدت ترقصين من الطرب ..

.. ان احسن يدع .. اعطي .. المجيرة .. لانه له صدي المام
قليلاً بها ..

.. حدي .. المجيرة .. ايها الصغرة الحسا .. واعني فيها ..
ان الاصوات التي تخرج .. ما تحت تأثير اعدائك في شهي عدي
من اجل موسيقى وادع حن ..

.. زرعني .. زرعني .. الشيب .. والا فلا ..
في يد ..

.. ايها الصغرة الحسا .. وكذا تحمين كلامي
لي محب الحرة .. سي لذي ..

.. ما لك تار هكذا .. لقد اطربك النعم .. ولحسكن
.. ايها .. التي .. كان في .. سحر .. كما
قربتها من شفتي شعرت بجوار غريب يتقلقل في دمي .. ما لك
تسبح انساءه لاعجاب .. قد سحرت في سحر منك الف وجعلت
تعجب بخدي ربحاً منك ..

.. ايها الصغرة الحسا ! .. ان اعجابي ليس بالفناء او تموجات
الاتغام والفق بل هو بك انت ..

.. وما يعجبك مني واتانا لست جميلة جمال هذه الحراف ، ولست
بديمة كذه الحقول والنبات التي تسرح فيها كل يوم ؟

.. يعجبني منك كل شيء .. يعجبني منك هذا الشعر الاسود
المتجد وهذا الجبين الواسع الناصع وهاتان العينان الجليتين اللامعتان
وهذان الانف والثر الصغيران وهذه الذقن الناعمة الدقيقة وهذان
الحذان الاسيلان الورديان وهذه القامة الهيا .. يعجبني منك
هذه الابتسامة الناضرة غرض الغروب .. ما لك تطرقين براسك ؟
هل اخجلك كلامي ايها الصغرة الحسا ؟ هل تخجلك الحقيقة ؟

.. كفالك ايها الراعي .. الشاعر كفالك .. خذ .. منجبرتك ..

وانفخ فيها قليلا .

قل يحيى الى العن . . . انا ابي الشان شمتيك الحشنتين احب
اي من شئ ابي وهي نقدي
بها بحرة موقفة على كل حل

يهرع بي - ب و دامت ه - التجربة الى اند اندهر !
- ايها الصبية حذو . . . نقلا ان بعثتي معي في كوخ
الذي صنعته من شجر اللوز على نبت ابراهيم ، له دنة المطلة على البحر
وعلى الجبال العالية ؟

- و انت اقبل ان اكون معك دائما ارفعك الى كل مكان
لتصيد هذه التجربة اللذيذة ؟

- انصت الى بدي الكهنة على راس اوباركا ، فلان فعل ابدأ ؟
و انت ايضا انا ارمي حرق - معك وعش هذين في الحقول
واحد ثم تعود في امين سعي قديما ؟ ومتى فوعسا من ذلك
اوبد لي كوكب الصبر ، و انت انا اي حب وانت احسن في بين
فراييك كما تأخذ الام طفلها الصغير .

ان تكوني زوجة لي اسقيك اللبن واملا لك الحيرة
والدعك من . . . الحبة والفاكهة الطيبة ؟ وان شئت
احدث من . . . الحصة تداعين مسألتين من الجديان
بحر . . . يوقد . . . ت بقط روحك بفصون الاشجار ، واذا
لمر يا د . . . عطفي الدافئ ، وحممتك الى جسدي كما
سعدني . . . واذا مادامنا المطر الثجالات الى الهيكل
في . . . عات ، فذلك بين زهرة العواصف وهجمة الامطار .

مستكون ابي ، قياس في احدث كديز ، اهر اهدج
بالقياس الى قرقة الصعود الجبل . . . وسكن ، هذه الدنة التي تعمرني ؟
عد وضعت « منجبرتي » في في مرار كثيرة ، فم اشعر مثلا .
وان ابدأ كثيرا ، ما بعثت في « منجيرة » شقيية ، فم اشعر
في ردت « البطة » التي شرت بها مند هنية . . . بانه عليت ما سر ذلك ؟
- لعل ذلك من تأثير القروب .

كلما . . . فكثير ، بعثت في المجدرة عند القروب فلم اشعر
بشيء من ذلك .
وانا ابدأ ، كما نعت في منجبرتي وما عند فطيعي عند الدنة .
فم اشعر شيء من هذه البطة .
- من ذلك من تأثير العين .

- كلما . . . كثير ، احسنت على هذه العين انفخ فيجب فم
اشعر شيء من ذلك .
- لعل ذلك من تأثير هديتك لي . . . والمهدي بشعر البطة كما
يشعر بها المهدي اليه .

- انني في ذلك شيئاً من حقيقة . . . ولكن ، علاقه اللحية . . . حيرة . . .
- صدقت . . . لعل ذلك ناتج عن انتقال . . . حيرة . . .
فكك الى في وبالعكس .

- له منك . . . لقد وجدت . . . فان تلامس نمر - حسد .
الواسطة كان سبباً في شعورنا بهذه البطة

- اذا كان تلامس تجربتنا بواسطة « المنجيرة » سبباً في مثل هذا الجور
وهذه الدنة ، فكيف تكون النتيجة اذا ما تلامس تجربتا بغير واسطة ؟
- لست ادري .

فاجرب

- وكيف تجرب ؟

- الم تر الام كيف تأخذ طفلها بين يديها وتقبله في ثمره ؟
خذني انت بين يديك وطوق جسدي بإسديك القويين ، كما تفعل
الام بطفلها . . . ثم ضم صدري الى صدرك وضع تترك على تجري
وشفتيك الحشنتين على شفتي وقبلي كما تقبل الام طفلها .
- ان حرارة جسديك تعتمشي ايها الصبية الحسناء ، وان ماء
تترك لأطيب عندي من ماء هذه العين الرقراقة .

- ان يديك الحشنتين تداعبان جسدي كما يداعب حمرات
الزراع الحشن الأرض فيحيها . . . وان ماء تترك لأطيب عندي من
ذلك اللبذ الثاني الذي صنعه جدي من دوالي كرمنا والذي ذقته



بجبرتي انتفخ فيها بصوت عال ، او عندما اكون في الغابة اتفأطل
 الاشجار والنسيم الرطب يداعب وجهي وشعري وانما اغني بصوت
 تردد صدهاء ارجاء الوديان على « دلمونا » او على « ميچانا » او
 « عتابا » اما الآن فقد عرفت ان تلك السعادة لم تكن الاسعادة
 ناقصة .. والسعادة الحقيقية هي التي عرفتها منك منذ هنيهة ..
 وانت اسيدة انت ابنتا الصغيرة الحسان ؟

- كل السادة .. لقد كنت اظن نفسي سيدة عندما كنت
 المص مع صبيان القرية وبناتنا او عندما كنت البس ثيابي الجلدية
 في ايام الميد واذهب الى الكنيسة ، او عندما كنت اذهب مع
 رفيقائي الى الغاية والحقول لجمع الحشائش الخضراء بعرونا ومعرو
 الصغيرة ، او عندما كنت اجد الى فراشي بعد نهار متعب قضيت
 في مساعدة والدتي وانا اضم بين يدي اخي الصغير الاعمى ويداهميتي ،
 او عندما كان اعلي يعطونني بعض الدراهم بمناسبة الاعياد .. اما
 الان فقد عرفت ان ننت السادة لم تكن الاسعادة ناقصة ..
 والسعادة الحقيقية هي عرفتها بين يديك منذ هنيهة .. الان قد
 عرفت لماذا كان يجذوني الي من ملامسة الرجال .

- والان عرفت لماذا جدي ينصحيني بالابتعاد عن النساء .
 قد كاد الحديث يشغلنا من جديد فالى اللقاء ، الى غد
 الى الغد .. الى غد ابنتا الصغيرة الحسان .
 اعني ابنتا الصغير مع امك لا قود كما الى السجن . لاتعاند
 - اتقري ابنتا الخراف واشري من ماء العين الصافية فقد آ
 لك ان تعودني الى حظيرتك الصغيرة لتوقدي .. وارقد انا قد مش
 نفسي الاحلام اللذيذة والاماني الحسان .

دش - صبيب عمر

- وانت تريد ان تكون زوجا لي ؟

- بكل طيبة خاطر .. وانت ؟

- بكل سرور .

- غدا نذهب الى الكاهن .

- طيب .. والان لنعد الى تجربتنا ولننضم بها مدة اطول .

- كما تريدن .

- ابتعد ابنا الجدي الصغير فقد اقلقتنا بشغلك .. هل جئت

تسكرو صفانا ؟ سأتيك بعد قليل .

- دعيه .. دعيه ابنتا الصغيرة الحسان .. وابتسمي له

اسامة لطيفة فاني اري في وجهك اسمع صورة الشمس على سرفق الافق

الذهبي وهي تحاول بكل تراخ وفقر الاختفاء في جحدها الماء .

- ولكن هل غابت الشمس ؟

- نعم ابنتا الصغيرة الحسان .. مدد مضع دقائق .

قد شعلت ولدي والنعمة .. وشعلتي من نعي ابنا ارامي

الشاب فلم اظن لنياب الشمس ان اهلي في البيت سيقفون طر على عاني .

- وانت قد شغلتي من نفسي ابنتا الصغيرة الحسان فشرت

خرافي .. وسيضطرب الناطور غدا حين يرى آثارها في الحقل

المجاور .. ولكن ما حمتا !

- اذن قلاني قبله الوداع .. وضعتي المبدع

- ان اشرب في هذا المساء من ماء العين الزلال .

- وانما ان اشرب في هذا المساء المثلث والثلث لاني قد ارتويت .

- اسيد انت ابنا ارامي الشاب ؟

- كل السادة .. لقد كنت اظن نفسي سيدا عندما اكون

في الغاية وقطيعي حولي يرمي الاعتاب النضرة الخضراء وانما محك



النزعة العالمية للفكر الافرنسي
بفلم نعيم بريك

ويبحثون احاراً وهم منساوون في الحقوق ،، وليس لهذا النص
 مثل في دساتير الدول الديمقراطية بصفته الانسانية الجامعة ، تنسكس
 فيه على اكل وجه ترة فرنسا الطمية التي هي وليدة العدل الاجتماعي
 بروح الاخاء والمساواة .

واذكر هنا كلمة مأثورة: ان (كائنات) الاشهر لم يتخلف عن مناج حمله اليومي الا مرة واحدة عندما بلغه خبر الثورة الفرنسية، فادرك ان فكرة عالمية ذات صبغة متماثلة تتعاضد بها فرنسا لتتقدم احداهما في زوايا العالم الاخرى .

وإذا القينا نظرة فاحصة على آراء كبار المفكرين وعقائدهم نجد أن الفيلسوف الأفريقي ديكاوت كان من أسبقهم، إن لم نقل أسبقهم للبحارة بعد البحث والتليل فإن القسبل البشري هو عالمي بجزهره وتزاته - وكفى بنا دليلا ديكاوت وحده لتبرير رأيي القائلين أن الفكر الأفريقي منطبع انطباعاً متأزاً بمامل التقاليد وفعل المزاج على حب الاحاطة والشمول والمخروج من الجزئيات الى الكلليات، من المبادئ الضيقة المحدودة الى المبادئ الواسعة المطلقة.

محمد أمراء آخر ان اعظم مفكرى فرنسة متفقون ان اول قصة العالم بالامر الله كانت نداء حراً في سبيل التفكير الجامع المشترك بين الامم والشعوب . وفي هذا الصدد يقول العالم محمد عبد السلام : ان القزعة العالمية هي من اخص خصائص العصر الحديث . غاية واضحة في امر اروافنا وعقائدنا .. فناء وانزوح ديكتوت وقد سبقت الاشارة اليه مستقرة في جنود الفكر الافرنسي .

ان صفحات التاريخ تنطوي على غير حادثة بهذا المعنى، تكلم
فتستعني العالم وتحتدمي الاحترام والاعجاب .

سألوا أنفسهم عن فيلسوف المي يخطب من على منبره
في عاصمة بلاده الجلية المازجة بالدماء وهي تحت حصار
العدو فيقول : « ان الدراسات المشتركة التي يواصلها المفكرون
بروح واحد في سائر الدول المتعددة تولد فوق الجنسيات المختلفة
وطناً اكبر لا تعلقه حرب ولا يهدده عدو ، بل هو ملجأ شبيهه
بمدينة الخالق » .

فالمفكر الذي لم يتقدم في ان يقول هذا القول هو غاستون
باري الافرنسي الوطني، والعامية المحصورة هي باريس. اما المحاصرون
فهم الالمان انفسهم في سنة ١٨٧٠.

وما تقدم ذكره نخلص الى القول ان رعة فرنسا عالمية باحكام
تقليدها الموروثة وتربتها المحيطة ومركزها العظمى وامزجتها

نفسهم في هذا العطف الصحيح الذي تبديه الحكمة النافذة من الامم والشعوب نحو فرنسا في محنتها الحاضرة دليلاً بالغاً من جملة الادلة على ما لها من نفوذ شامل ينمط انبساط الافاق. ولا غرابة في ذلك فان الفكر الافرنسي هو فكر عالمي يزعم انه يستبشع مثل هذا النفوذ ومثل هذا العطف ويمتد على الامل في ان تسترد فرنسا مجدها المفقود وتحفظ تراثها الموجود.

علا لا ريب فيه بصورة عامة ان التيارات الفكرية والاقتصادية
التي اُسمت "ثاقب" في الترتيب الجديد قد وجهت تفكير الشعوب
بوجه عام - مسلمة، يهود، عذرة - من هنا ومن هناك اكتشفتها الانسانية
وطناً اكبر الى جانب الاوطان المأتمنة ان لم نقل فوقها .

واذا حصرنا النظر من الوجهة الافرنسية نجد ان الفكر
الافرنسي طامعاً عالمياً ينفرد عن سواه من بعض الوجوه **بالمصاف**
وحدا في مبادئ الفكر لطبق طوعاً وبكراً في
الاشهر بنجامين كرونستان كلمة لها معناها التي لا تقهر
الصدق وقد نعى في فرنسا لآخر **الشيخ**
يوجد امة افرنسية تشين وجهها للصغير من خلال **مأخذها**

وتربها المعجيه امة يشهد لها التاريخ والعالم انها لا تبني امانها على
ويلات الشعوب الاخرى ولا تقول ببدأ تأليه الدولة او عبادة الوطن
عبادة مطلقة وتنكر قول القائلين: ما من شيء فوق الوطن، لا المدل
ولا الحققة ولا العقل -

ان تأمل كنهه مناقشة لتقاليد فرنسية التي نراها من خلال
قاضي والحاضر تتزع بتفكيكها نزع بارزة الى الاحاطة والشمول
بحيث تتناول الانسانية باعضائها المتكاملة فتعزدي طامياً عالمياً بتيم
بعض ملامح واصاف خاصة ، منها ان فرنسة هي التي افرغت
حقوق الانسان في قوالب واسعة النطاق ونشرتها على الناس ، و
جدال في ان انكساراً هي معهد الحريات الدستورية ، اما فرنسة فقد
أثرت تأثيراً بالغاً بالمبادئ عينها ونشرتها في القارة الاوربية وفي
سواها بعد ان اعطتها صبغة افرنسية خاصة تجذب فيها ما لا يجذب في
الانساب وفي اية شريعة من شرائع الديمقراطية القديمة او الحديثة .
تقد جاء في مبادئ حقوق الانسان : ان الناس مخلوقون احراراً

وثروتها، وحكفي بنا دليلاً أنها لم تآكس المائتية في استيعاب
ايزائها وتوثيق بنيانها، ولم تقاوم ايطالية في تأسيس وحدتها بل
اعانتها على ذلك اعانة لا ينكرها رجال الفاشيست انفسهم، وكثيراً
ما ردد رجال السياسة من دول مختلفة ان فرصة اخطأت في تصرفاتها
هذه تجاه المائتية وايطالية .

واستطيع ان اتول في معرض هذا الحديث ان التزعات العالمية
الانسانية في الدول الديمقراطية عامة وفي فرصة خاصة ظهرت شديدة
الحاجة الى التعديل والتكييف لا سيما في وسط التيارات القائمة على
تأليه الدولة وعادة الوطن عبادة مطلقة وجعل العقل والحواس
والمعقولة وفقاً الى امة معينة دون سواها من الامم .

ان كانت عظمة فرصة العسكرية قد خضعت لواوامل القوة
القاهرة هذه الفترة من الزمن، فلا شك ان عظمها الفكرية لا تزال
قائمة في العالم بانها وذكرياتها وعاسنها، تبسط عليها اجنحة فكرها
الواسع الحبيب . ان فرصة جسداً وروحاً - جسداً تقطع اليوم
بقوة النار والحديد، وروحاً تضطرب المسأ في قصص الاستبداد
والحكم - اضطراراً يستدعي كل ما في صدور ابناءها من ايمان
ومضائق وكما في العالم المدين للفكر الافرنسي من وفاء ومرفاق

نسيم برنك

سكانها وطبايعهم يرون على هذا القياس ان الرجل المتدين لا
يفكر تفكيراً حصرياً انه عضو في امة او في عائلة او في مجموعة
من المهن او طبقة من الطبقات بل يفكر في مقدمة كل امر انه انسان .
وان لهذه الزعة اثرأ ملحوظاً ليس في الفلسفة الافرنسية وحدها
والادب والفن بل في السياسة ايضاً بوجهها الداخلي والخارجي
معرضة قصة انظار الناس من مختلف الامم والشعوب يعرفونها
بصورة خاصة ، ملاذاً لمضطهدين وملجأً للمستزقين والمنكوبين .
فلا غرابة مع ذلك ان يتقدم مثل هذا القول في العالم : فرصة هي
وطن من ليس له وطن ، وان يقول السر اوستين تشغلين « احب
فرصة على شكل حسنة » . امان الوجه الخارجية فقد تأثرت سياسة
فرصة بتفكيرها العالمي تأثراً لا جدال فيه . فقد ظهرت رسول سلم
في العالم وعملت في سبيله باخلاص وايمان ، وليس لها من الحواجز
العنصرية والضلالات ما يدرأ عنها خطر الاجتياح، وهي قائمة وجهاً
لوجه امام اعظم قوة عسكرية في العالم . وعلى الرغم من ذلك لم
تضم الدولة الافرنسية مسالة التسليح في مقامها الاول ولم ينقطع
رجال سياستها عن ترديد انشودة السلم ترديداً بلقي اصداً .
مستعجة في مجتمع شديد الايمان ببادئ الانسانية الجامعة .

والتاريخ يشهد ان فرصة ابنت من ضروب العدل والشماس
الروائي في الميدان الدولي، واحترمت ايماناً وشعوباً في .

حديث الزهر

عدي رهرة بجاء طالمة من اصدا المستدير الاحمر، ادا راقت العين رأت احا تهاول عنها وويداً وويداً ولا سي . يستمر هذه ابعث من الاوراق
لان هذا النوع من النبات لا يورق له ، يشرق كالكرة المشددة بنفث حشر ضلماً وفي كل ضلع من هذه الاضلاع شامات دت شواك يلو بعضها بعضاً في
حام هنسي متدب . ومن هذه الاشواك تنامي ثلث الاضلاع المحصورة السراء مقدار متر ، عبر ثمة الا شتور الهواء . ثم تنثر راعم المحمية البية .
المتدودة وتفتح ثمرها الجليل المشرق حينما يسدل الظلام ستاره لتتائق الحياة على نضارها وبهايا . .

وما ان يفتح ثمر الصباح حتى تسيل الخلاوة من قلبها ايضاً فتأخذ في الذبول والحياه الى ان تنطبق احفائها ويضي عليها جثائها . .
هذه الزهرة تتكامل في شدة الين تحت امانل الادي ، وتودع الحياة عند الصبح غير آسفة ، بعد ان خلقت الشد ، وعجت با عوى وبوى . .
ولكنها ذوت بشورها وانها ، وذابت بشعائ وسنانها ، كحما تلذب الشجمة مفتية ذاتها . .

هذه الزهرة طليقت درساً ، طرأة على الحياة . فهي لم تجمع حياتها ونحاطت عليها ، الا لترسبها تنده من الاخير والباء ، ثم تنهدول عنها الا اندهش من
دقائق الحب فتفتح لها قلبها وعاسها بين ثلث الخيوط الصفراء الصادرة في عفتها ، وفي كل حيط منها امردات تنوح ، ادة سيار مذهب لا يبعد قيمته غير
النحل ولا يدركه الا احساس الشامي . .

هذه الزهرة اوى فيه كثيراً من طوحك واقدامك وطهارتك ، ولكني لا ارى عليك ما اراء فيها من الثبات وعدم الشذوذ من سنة المخفوقات . .
هي تكمل شوطها من البعد الى النهاية غير مترددة ولا وجة ، وانت تفضين حياتك في الزمرة مدلية وجهك شطر الظلام لا شطر النور ، وعامة على حق
روح الحياة في قلبك ، حاجبة عنك ايضاً الهواء والاء ، وسالبة ذللك بالخشوة والجذب . .

فأطلي منتك الخليل على الحياة ، وانتي قمت السجدة ، ودعي النور يبل عيناك ثلاثاً بين ثناياك الدورية ، مستضيئاً على شرك وشفتيك اللاحقين ،
متدفقاً من عيناك الجرائقين المختلطين .

« فرامى »

بندرايمه ويكي معها برهة طويلة ، ولكن الفتاة عندما تشعر بان لا بد من هجرها تذهب فتعزي نفسها بين ذراعي سواه .

وسافر الفيلسوفان فيقرآن من قرأ الى قرأ ، واذا يقطعان مسافة مئة وخمسين مليون فرسخ بصادقان المشتري فيسكتان فيه عاماً كاملاً يكتشفان خلاله اسرار أغربية كانت ولا ويب تحت الطبع لولا قلم المراقبة الذي رأى فيها بعض مسائل غير صريحة . ثم يتوجهان الى المورينج بعد اجتياز مئة مليون فرسخ ، والمورينج كما يعرف الجميع دون مساحة الأرض بخمس مرات ، فيجدان فيه قرين لم يتوصل الى اكتشافها العلماء الفلكيون ، ولكنها يخشيان ان لا يتوفر لهما فيه محل فلنوم لصغر محيطه فيمران به كما يمر المسافر بجحاة قنطرة ، واذا يقطعان مسافة طويلة يراى لهما شعاع ضئيل ينبثق من الابداد . كان هذا الشعاع كرة الأرض الصغيرة . ويستمران في السير فيجران مذنب هالي ويشخصان الى الامام فيصيران الفجر غير كبانه الى ان ييلنا الشاطئ الشمالي من المحيط البلطقي . وبعد ان يستريحا قليلا وبأ كلا جبلين كاملين يشوقها ان يعرفا في اي بلد هما فيتوجهان اولاً من الشمال الى الجنوب ، وكانت خطوة ميكروميثاس تبلغ ثلاثين

الف قدم او اكثر ، اما القزمة الرحلي الذي لم يكن له من الطول سوى ستة آلاف قدم فكان يركض خلف الجبار بتعب شديد . وبعد مسيرة خطوات قليلة يصلان الى ذلك المستنقع المعروف بالبحر الابيض المتوسط بعد ان يعبرا التدير الصغير المعروف بالاقيانوس فلا تهر المياه سوى النصف الاول من ساق القزمة . اما ميكروميثاس فلا يكاد يتبلل عقب حذائه . وفي هذه الاونة يتقطع عقد الناس على صدر العنلق وتنفطر الجواهر واكدها ترن مثني الف غرام فيستميلان اثنتين . هما ميكروسكوبياً . وبعد جهد يتمسك الرحلي من رزة شيء دقيق يتحرك بين مرجتين . كان هذا الشيء حوتاً فيأخذ به يصصره ويضعه على ظهر اياهما ويعرضه على ميكروميثاس . ويواصل فولتير قصته ليخلص الى النتيجة الفلسفية متهمكساً على خصمه ده فنتنيل ، ولكن ما يسنا من هذه القصة هو تساق فولتير على الخيال الرمي في الوصول الى مرماه الادبي ، ودحض ما يقوله تاريخ الادب من ان الكاتب الانكليزي سوفيت ابتدع بدعة في كتابه «رحلة غوليفر» التي لا نشك في انه قائد فيها كتاب الاساطير العربية .

اباس ابو شبكة

ARCHIVE

كنت في جنيتك ظل احمرار
كنت يا منيتي شروقاً على دنياك
كنت بالامس ، يا معي ، في وضعت عينيبت صكوكك مستجدة
كنت ظلاً من التوله والحب ، وايقا . من ههنا ونعمى
جفت الكأس ، يا منى الكأس والحر ، وراحت خائال الحب وهما
واخفى الصعر والربيع المندى
اقررت من غرامنا الطلق اظلال الدوالي ، واقفهن ادلهي
صرت في عينك احتضار اعاريد
صرت في وجتيك لون اصفرار
وارتقا . مرا تفجر بالدمع
غل اغراسك الاسى وتهدت عنا
وانطلقا من قفلة الكون والدينا وغفوا
.. تزوة تلك من جنون شباني

على نمس الحالم الدابل

محمد شكرى سالم

دمس = احمد شكرى سالم

استعان به بعضي شيوخ من هذه القبيل . . . وحده حدث ذاته بالخروج من ابدن الدنيا بختاراً ، لا به ولا غيره ، فكنت بعونه الحظ على رأي بعضهم ، او بعونه الكسب على رأي البعض الآخر من حجة وعارفة ، او من حبش . الذين قدوة بهذا اللقب العجيب ، حتى كاد يسمى اسمه الاول ولا يعرفه كثير من الناس لانه معني : حيا الميت . وعلى كل فهو من علم عليه قبه ، لم يفكر ابداناً بالانذار ، كما ان اللقب كره هذا له ، وراح به من همة الثقة ، حيا الميت ، فكيف تريدون ، يا رعاكم الله ، ان يموت الرجل مرتين ؟

بيروت : جرج الي حيدر

وہ بعض علی الاعلاف واسترسل فی تعکیرہ ہیبتہ و هو نعت طرف الوباء ، متلفظاً ، کأنہ یمرک
ادن حبیب متجن ، نہ ذل : « صديق یجب المراح . » کن للہ ! ما شہ مراخہ و ملد : «
و اغضض منہ ، مستعملاً لروایا جملہ الرشد .

«فاطمة البتول» و«طارق بن زياد»

بنظم نزيه الحكيم

أية قيمة لا يجتاز الحسنة التي يستطيع إبقائها في نفوس هؤلاء
وليس إلا الذكري والحنين للحقد من باع على الكبرياء والحسنة
والإيمان إنسانية تأملية حرة، لا حاسة فيأولاً كبيراً، قبل التمازج
في القطة والمكانة مع التوميات الأخرى، هو استغناء واضح
وذعر من تعصب وحشي لا وجود له.

هذه العودة إلى الماضي يساعد عليها قبل كل الناس الأدباء
والفنانين - الشعوب تنسج أسطورة تاريخياً بأبدية، ولكنها - في
غوتيتها وبساطتها - تظل ساذجة الخلق ضيقة عناصر الإبداع
والأدباء والفنانين هم وحدهم الذين يقدمون لأساطيرها الحياة
المسجوعة الموحية - - هذا المعنى فقط يكون في عالم الفصحى
«رجعة» ضرورية محبة، ويكون في رجعية الأدباء والفنانين
المتمسكين بالماضي يمجونه ويمجدونه وينسجون حوله الأساطير،
جهد تقدمي رائع، يائس ما يبذله بقية المناضلين في الميادين الأخرى
من العمل القومي.

كل هذا ليس مقدمة - هو في صميم موضوعي لأني أريد أن
أحدث من معروف الانزياح كشاعر ملاحم، ومؤرخ أساطير
قومية، قبل أن أكتب تاريخ لخرج هذا الكتاب العربي روايتين
جديديتين يجب أن أذكرهما المؤرخون والقاد صامتين غير مسألين،
وأن يتخذ مكانهما في مطالعاتنا كمجربين جديدين في بناء
التاريخ العربي.

كانت قد طالعنا في «سيد قرشي» و«عمر بن الخطاب»
صورة أولى حلوة للعبة العربية التي يمثلها الإسلام، فإذا أنت أمام
شعب فتى، قوي الشاب، خصب القابليات، يغزو العالم بمحاضرة
جديدة شابة، ويضعف عليه وهماً من عاضف إيمانه وشعاعاً من الحاح
إمانيه، وإذا معروف الانزياح يسير مع القسالة، يكتشف في
الجاهلية بذور حضارة الإسلام، ويظهر النفس العربية من كل رجب
ليرد إليها خصائصها الأصلية.

وتطالعنا الآن في «فاطمة البتول» و«طارق بن زياد»،
تتمة هذه الصورة فهد التي العربي محمد، وبعد الخليفة العربي عمر،
تخطو خطوة واسعة في بداية العهد الأموي، حلقة جديدة من
أسطورة جمة الحلقات.

«فاطمة البتول» هي سيرة الحسين السبط - هذا الفتى الذي
تترامى على وجهه صورة جده التي على صوته نمت من صوته وهي

في يقظت الشعوب عودة أبدأ إلى الماضي - كما يحلم المريض
الذي تعود إليه الحياة بإيام صسته يزينها خياله بالجمال والقوة، ويرى
من خلافا صورة المستقبل الذي تنهول له آماله، تحلم الشعوب المتعطلة
بجمل ماضيها، فلا فراغ، وتلون بساطته، وتسكب على عيوبه
وتقائصه كآل الأسطورة، ثم تتدبها هذه الأسطورة فإذا هي صورة
الأكي الذي تتأرجح ظلاله في أعينها، وإذا الجهد الماضي خطوط أولية
في الخيال الذي تتكون عن الجهد المقبل، وإذا تأليل المعنى، والانطال
قلأها الحياة، فتتحرك من جديد وتسير في الطليعة، رمزاً لكل
فرد من أفراد الأمة الناضجة - - من هذه الأسطورة السبع التي
يخلقها الواقع يتنذى الوعي القومي وينقلب الفصحى الجهد الماضي
إيماناً باستطاعة إعادته في المستقبل - ينمو الطفل وينمو في نسمة
الشعور بكل المسؤولية التي بليها عليه ماضي أمه الذي يقيم في
كيانه العميق، وتضطرب الأسطورة في عينيه وهي تضحك،
تقسم له وتقدم أمامه السيل - الوعي القومي ليس «وعياً يمشي
الدرس العلمي»، وأدراكاً يحلله البحث المادي - (١) العلم يساعد
على النمو ويثبت من دماغه كما يفتح الندى كأم الورد، ولحكنه
كأم الورد يقيم في لواعية الشعوب قبل العلم وقبل التفكير -
والعودة الأسطورية إلى الماضي مظهر من مظاهر هذا العلم، وقسمة
من مرمز الجبل ينعت عليها الشعب قتال وعيه المتجسم، وهي عودة
لا بد منها لأن كل بقطة قومية تتأرض في ذاتها تذكر الماضي
واستمراراً له يلاً جوانح النفس وتناهي الماضي الذي يريد بعضهم
ليذوب في الواقع الحاضر وحده هو عملية مستحيلة ومضغلة مآ -
إن وطناً ما لا وجود له إلا في مجموعة أفراد الذين يتد فيهم تاريخه
الماضي وتياً في حاضرهم تاريخه المقبل، ولذلك لا يملك هذا الوطن

حينه نور من حينه ، وفي عينه ذكرى من نظرت ، هذا الفن هو رمز المثالية العربية . و « فاطمة البتول » كلها ليست الا قصة هذا المثل الاعلى الذي يرتفع ويأبى ويحاول الانطلاق الى السماء ، ثم تجره جبال من الارض فيرتطم حينه بجحارة الطريق ، لانه - وهو يتأمل الافق - كان يفوته ان يرمى مواضع قديمة وتكتشف ، وانت تقرأ هذه الرواية ، كيف يتخرج المثل الاعلى بالانانية يغنيها وتريسه قوة . ولن يدهشك ان ترى الحسين بن فاطمة ، الذي ينسى نفسه وزوجه وابناءه ليطلب نداء السراب ، زعيا ككل الزعماء ، يلذه هذا الجمع الحاشد الذي يلتف حوله ، محبا له معجبا به وتأخذه صوفية الزعامة من كل شي . فيتقدم بوجهه موكب خصمه امير المدينة ، ويرضيه ان يكون قائد جيش ، وحلم امه ، فلا يبالي ان يقتل صلبه امساعه ، وان يقضي ابنه بين يديه ، وان يتنظر بدوره الموت الذي لا يلبث ان يأتي في سبيل الفكرة التي خرج من اجبالا الى العراق .

اما « طارق بن زياد » - او على الاصح الجزء الاول الذي صدر منها حتى الان - فهي اسطورة المجد والفتح في افريقية واسبانية . هذه الارض التي انتجت « سالامبو » ، « فوستاف فلوري » ، ادوع كتاب عنها جمع بين الحقيقة والاسطورة ، وهذه الارض التي التي تنتج اليوم اسطورة معروف الارتاوط ويتلقى الملك الجيش العربي ، هذه الانشطة الباهرة التي ليست الا حكايات الأطفال في ظل عتبة بن نافع الذي تدبه معاوية للفتح فياذا هو « امير الجيوش و فاتح افريقية وباني مدينة القيروان على انقاض مدينة قرطاجنة » . يتراى لك هذا الجيش وهو يهبط الى بلاد السودان ، ويتعمق على اهلب الجبال والسول ، ليصل منها الى الابدية هذا الشعب العربي الذي « انبثت احلامه في صحراء لا يضحك فيها النبات » . ثم تمتد بك هذه الاحلام الى اسبانية عبر البحر فتستلقي السفينة مع عتبة في تجربة الذهاب الى سبتة وترى الى ميث الرومي وهو يذوي واجبه في حدائق ظلييلة لا يمنحه حبه ان يذكر رسالته في قومه .

ما لي ولعواذات اجما واملول « تكثيفا » في سلور ؟ ان قيمة الاسطورة ليست في خطوطها الكبرى ، هي ابدأ في الدقائق والتفاصيل ، وفي انها لا يمكن ان تروى على غير الاسلوب الذي وضعت فيه . الاسطورة كاشعر لا تجوز فيها السروح والتفاصيل ، وكالشعر لها نفمتها الخاصة وجرسها الذي لا تخرج عنه .

ولقد كنت بناطنة البتول اقل اعجابا مني بطارق بن زياد . « فاطمة البتول » اقوى فنا واكثر احكاما في « البناء » ، شخصياتها

واضحة معينة لا تشابه فيها ، وفي فصولها القصيرة ، اولات لا تبعد عن التجاع واسلوب مانتع شديد الاسر . ولكنها كالمعة قومية اقل شأنها « طارق بن زياد » . كالنا بد ان يعطلم الشعب العربي بتغيره من الشعوب يستطيع الكاتب ان يظهر قيمته وان يوضح من خلال اسطوره نفسيته . وكان لا بد ان يبتعد الجيش العربي عن ارضه ليدور اثره في ارض الآخرين ، وبازغهم من ان هؤلاء العرب اليدافكتكاد تضيق نفوسهم حينما على قلم معروف الارتاوط حتى لا يملكو الا اعواطف معينة وحتى لا يبدو لآمري في احلامه الا الله والامير ، فانهم قد استطاعوا في هذه الرواية ان يغلقوا دمشق الى الاندلس وان يحلوا رهبان اسبانية الذين اعطتهم العزة في الصوامع وجفت قلوبهم عتمة الدهاليز يحسون لينة في الطباع ورقة . في الاخلاق ونضرة في الاقام منذ حل اليهم هؤلاء الغرباء . ازهار وطنهم واشجار تربتهم واخلاق ذوبهم ومخائل اهليهم .

وفي طبيعة الاسطورة الرمز . كما تقتصر الزورود فتضع خلاصتها في « حاجة » ، يلخص الرمز الحارقة فيوجد اجزائها ويساق الوانها المتباينة . وتكاد تجد اثر هذا الرمز في كل صفحة من كتب الارتاوط فانت ترى الى الشعب العربي في « فاطمة البتول » وقد انبثت نفسيته في البامة . ففي هذا الطائر من روحه لوعة المعوى وتضام الايام والوقت وفي الوان ريشه ذرقة سمائه وشدة بطشه ونفاسه في الايام . ولأولى الى الخندق من حول يرب فاذا هو على ضيق رقبته « المبد الاول لوحدة الشعب العربي بعد تعاقب ارضه من كل رجس » . فاذا انتقلت الى « طارق بن زياد » اتست امامك قوة الرمز وانقلب هذا الفارس العربي الذي « يضرب الارض بقدمه كأنه يضرب ماضي روما واثنية وقرطاجنة » خالق حضارات ومربي شعوب ، ينقل مدنيته الفتية الى العالم مع ازهاره وآثاره وتكساد هذه الازهار والآثار ، يكاد البرقتال واليسون والقرنفل والورد التي تفلأ المكاتب بالعطور ، ان تصنع ورا لكل ما في نفوس العرب ، مشعلا يحلمهم ويقتل بهم الى اقاصي الكون لانهم « غلوا برسيم عتبة فحسوا انفسهم على الموت او زهر الربيع في بقعة من هذه الارض » .

هذان كتابان للعلامة . انها رغم كل شي . طعمتان غليتان بين آثار ادبنا التوجيهي . وان في هذه الآثار التي يغنيها الماضي حياة لنا وثروة في طريقنا الى المستقبل .

دوس - نربة الحكيم

العرب الفكري والعلي التي جلاها المؤلف الفاضل تذكيرة لأولي البصائر، مشبهاً أن هذه الأمة على حد قوله « كياناً متجراً في عالم الاكتشاف والاختراع وأنه بإمكانها المساهمة في خدمة الإنسانية ». ولقد قال ويز عن حضارة العرب ما يلي : « كانت طريقة العربي أن ينشد الحقيقة بكل استقامة وبساطة وإن يجلوها بكل وضوح وتدفيق، غير تارك منها شيئاً في ظل الإبهام - فهذه الخاصية التي جاءتنا نحن الأوروبيين من اليونان وهي نشدان النور لما جاءتنا عن طريق العرب . وبما لا شك فيه - وهو أمر جاء هذا الكتاب مزمراً صحته - أن الحضارة العربية هي حلقة الاتصال بين حضارة اليونان والحضارة الحالية - فالعرب هم الذين حفظوا علوم اليونان وغيرها من الضياع وهم الذين نقلوها ونقلوا معها - كما يقول المؤلف - إضافاتهم الكثيرة إلى أوروبا عن طريق الأسبان . وخلاصة القول أن هذا الكتاب النفس يسد فراغاً كبيراً في المكتبة العربية بل يصح عده « مرحلة أساسية سيكون لها بليغ أثر في تطور التفكير العلمي في البلاد العربية » .

فشكر المؤلف الجملة صنعته العلمي الجليل والمقتطف الثراء هذه اليد البيضاء الجديدة التي تضفي إلى أياديها السابقة في خدمة العلم والثقافة والكتاب من القطع الكبير في ٢٢٧ صفحة .

التنبيه إلى كتاب فريد جامع

للفيكونت فيليب دي طرازوي

رسالة بقلم الدكتور بشر فارس

عني العلامة الكبير الفيكونت فيليب دي طرازوي منشي « دار الكتب الوطنية » في بيروت بوضع مؤلف قيم طريف في موضوعه عنوانه « خزائن الكتب العربية في الخافقين » . وقد أصبح كتابه هذا جاهزاً للطبع بعد أن استنفدت في تأليفه وتصنيفه وجمع دقايقه خمس عشرة سنة . ويوم هبط بيروت في الخريف الأخير الأدب المحقق الموهوب الدكتور بشر فارس اتبع له الاطلاع الخاطف على محتويات الكتاب ، واستهواه وفر في المادة وكد وقوبب ، فبعث إلى « الأدب » بكتراس صغير اسماء « التنبيه إلى كتاب فريد جامع » لافيكونت فيليب دي طرازوي بقلم الدكتور بشر فارس ، بث فيه قراء العربية خلجات فكره وما أضفاه على نفسه كتاب الفيكونت من متاع ذهني ولذة اتيقة ونحن نتعطف من هذه الدراسة المخلصة هاتين الفقرتين :

هو كتاب لا يعرف له آخاً في لغتنا : طريف المنهج ، عزيز المادة ، موفور الفائدة ، ثم أنه مرتب احسن ترتيب ، متناسق

التبويب ، مشبع الفصول . وأما أسلوبه فبإمعان اللوح والاحكام وللسهولة والدقة . واعجب ما فيه أن أبوابه تنشئ لتشتيت الفوائد ، وانت غافل عن ذلك ، وإن اغراضه تشعب في غير استكراه ، فتنتشر المسائل وتتفرق النوادر ، كأنها دار تلعبا من باب مستدق ، فتعطي فيها بعض يوم تتنقل بين حجر غراب بعضها إلى بعض يقذف بك . ويضع الكتاب في مجلدتين ضخمتين ، ضم المؤلف بين مكاسرها ، في تقص واستقراء إلى جنب التمهيص والاستيعاد ، كل ما عثر عليه متفرقاً في تواليف المتقدمين والمتأخرين . وقد أثبت الواقع في تراهة ونحوط . كل رواية إلى صاحبها مسندة ، وكل مادة إلى مظهرها مرجوعة . وأما المصادر المختلفة لثة وعهداً ولونا فتزيد على خمسمائة . وللكتاب بعد ذلك مسارد تستغرق وحدها مائتي صفحة كبيرة .

« ذلك هو الكتاب الذي وقم بين يدي بضع ساعات قبل تركي بيروت إلى القاهرة . وقد بلغ إعجابي به وإكباري له مبلغاً لم أره منصرماً من أن أسوق امره إلى قراء المقتطف . وما ينسب إلى أيدي أن يبيع هذا الكتاب في الناس وصاحبه بقيد الحياة . وما أظن حكومة الجمهورية اللبنانية بضاعة عن النهوض بل هذا السعي ، فيه تشكر لواحد من رجالات لبنان الأشهر بفتح التعليل في سبيل قومه ، وانصرافه إلى العلم والبحث على الأثر . ثم تنزل أهلها والمشتغلين بعلومها المرجع القويم النادر » .

« والأدب » تشارك الدكتور فارس إعجابه وتثنى معه أن تصد الحكومة الجليلة إلى اخراج هذا الإثر الفريد خدمة لمكانة الثقافة العربية في لبنان .

ص ١٠

الاستاذ علي (١)

وهذه مجموعة جديدة للاستاذ احمد راسم صدرت بالقاهرة في العام ١٩٤٢ الحالي ، وهي تحتوي على قطع من الادب العالي تشي في حلبة واحده من الصاغة البانية والتفكير السام المقرونا بالشعر والفلسفة . وما كانت الفلسفة الا اخت الشعر فيها اب الادب وجوهه ، ولا احب بدون فلسفة وشعر . وقد يلتقي الشاعر راسم في طريقة تفكيره بالشاعر الفارسي الفيلسوف عمر الخيام ولكنه لا يلتقي بالشاعر العربي الفيلسوف المرعي ، فهو يازم التعبير الفلسفي الرمزي في قالب يشيع فيك اللذة والوجد . قال :

(1) Le petit libraire Oustaz Ali. Poème par Ahmed Rassim - aux éditions de la Semaine Egyptienne. Le Caire

الاعدات السياسية والحربية في شهر

نخن

في الشهر الثاني عشر لحلة روسيا . ويسكاد ينصرم
الربيع والمجموع الألماني الكبير لم يبدأ الا في الجبهة
الجنوبية من روسيا حيث الجيش الاحمر يواصل تقدمه في منطقة
خر كوف بعد ان استولى الجيش الألماني على منطقة كرتش . واذا
نخن نتبنا الاتباء التي يذيعها الطرفان عن سير المعارك في الجبهة
الشرقية يتضح لنا ان هذه الاتباء من التناقض على جانب كبير .
فالالمان يدعون ان معركة خر كوف دخلت في مرحلتها الثانية
مؤكدين ان الروس تحولوا الى الدفاع . ولكن المقامات الروسية
للأذون لها تنفي هذه المراسم نفيًا جازمًا مؤكدة ان العمليات
المهجومية السوفيتية مستمرة شطر ازويوم برفنكوفو حيث ازل
الجيش الاحمر بالعدو غسائر قاذحة جدا . وبما لا نزاع فيه ان
القوات الروسية هاجمت في الثالث والعشرين من نوار الجاري شطر
لجري خر كوف وتمكنت بعد معارك طاحنة من احتلال لجري التي
جلا عنها الالمان في الواحد والعشرين منه . وفي منطقة ازويوم
برفنكوفو لم يتسكن الهجوم الألماني من التقدم في يومين ان الهجوم
الروسي على خر كوف يساهم مساهمة كبيرة في تقريب احتياطي
الجيش المتنازي . وهو من اهم الاهداف التي يتوخى الجيش
السوفيتي . وقد اضطرت القيادة الألمانية الى شن هجمات معاكسة
كبرى من الذبابات مثلة احيانا الى ساحة القتال مقادير كبرى من
السيارات المصفعة لا يرجع منها اكثر من نصفها في حالة مؤسفة .
وبما يؤثر عن فرقة الدبابات الألمانية الثانية والشرن التي جاءت من
فرنسا الى الجبهة الشرقية انها اقلت على بكرة ايها في يوم واحد
ويري عددها على ٢٥٠ دبابة . وما يقال من هذه الفرقة المصفعة
يقال عن فرقة المشاة ال ١٠١ التي اقيمت على بكرة ايها في منطقة
ازويوم برفنكوفو . وصفوة القول ان الالمان يضطرون في الغالب
الكثير الى التفریط في معداتهم ليعرّضوا فوزاً حلياً كلذي احزوه
في كرتش . ويقول الروس ان الالمان ما يزالون قاعدين على احراز
تفوق موقت في هذه النقطة او في تلك ، وذلك بفضل مهارتهم في
تفريق العناد والرجال ، ولكنهم فقدوا الوسائل اللازمة للسيطرة
على مجموع الجبهة الروسية الواسعة النطاق .

في الباسيفيقي

الامير كاني في بحر المولان فشلا ذريعا بالاسطول الياباني في معركة
كبرى من فيها الطرفان بجسائر واستمرت عن حرب الاسطول الياباني .
وقد اعد الحلفاء . العدة الكافية للدفاع عن استراليا التي ارسلت اليها
الولايات المتحدة مقادير كبرى من القوات البرية والجوية . واذا كان
الشهر المنصرم شديد الوطأة على الحلفاء في برمانيا فالحسائر التي مني
بها اليابانيون لا تقل اهمية عن البقايا التي استولوا عليها . هذا الى ان
الولايات المتحدة بدأت تفكر جدّا في انشاء جبهة ثانية في اوروبا
واستخدام قواعد سيبيريا لضرب طوكيو عاصمة اليابان . ولذلك يبذل
اليابانيون مساعي كبيرة للاستيلاء على البقايا الصينية التي يمتدّون
ان الحلفاء . يستطيعون استخدامها لاطلاق طائراتهم على اليابان . اما
الروس الذين يحضون معتركا هائلا مع الالمان فيشترطون على الولايات
المتحدة ان تفتح جبهة ثانية في اوروبا اذا هي طلعت القواعد الروسية
في سيبيريا . ولا شك في ان القضية ستبت في الاسابيع المقبلة .

في ميزان السياسة وفي الثالث الاول من الشهر المنصرم وجه
الرئيس كهرشل الى الشعب المتحدة خطابا المم فيه الى المستقبل
بمنازل عظيم . واعرب عن اعتباطه الكبير بالروح المهجومي البادي
من جبهتي الاطلسيقي مشيوا الى ان موقف الاول من الفرنسيين
الذين مضوا القوات البريطانية في اثنا . غزوتها سان لازير كان مظهرأ
من مظاهر الرغبة في التهور التي تضطرم في فرنسا واوروبا . وبما
لا شك فيه ان خطاب كهرشل كان ابلغ خطاب لفظه الرئيس
البريطاني من حيث قوة الامل في النصر .

وفي العشرين من الشهر المنصرم اقيمت في مجلس العموم البريطاني
مناقشات حول الموقف العسكري سادتها موجة من التناؤل العظيم .
وقد دارت المناقشات حول الهجوم الضخم الذي ينوي الحلفاء شنه
على ألمانيا وتطلعت لفتح الجبهة الادورية الثانية .

ومعلوم ان الحكومة المكسيكية اذنت المحور باعلان الحرب
عليه اذا هو لم يعوض من اغراق احدى بوأوها البتولية . ولما لم
يكن جواب المحور مرضيا فقد طلبت من الجبلان اعلان الحرب على
المحور . وتؤكد المقامات العلمية ان المكسيك ستعرد جيش حملة
يعمل في جهات الشعب المتحدة حالما يتم اعلان الحرب وستطلب
قبولها عضوا في مجلس حرب الشعب المتحدة .